خيرالله خيرالله عبدالله العلمي يوسف الحمادي منى فياض إدريس الكنبوري مصطفى الهوني تيسير خلف شرف الدين ماجدولين أمير العمري فيصل الياسري ريم قيس كبة

أرقام الفساد تثير الهلع في مصر

ص 11

زيدان تحت الاختبار في العرين الملكي

ص 23

العرب يختلفون حتى على طفولة غنى

ص 19

العرب
alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2016/01/06 – الموافق لـ 26 ربيع الأول 1437
السنة 38 العدد 10146
Wednesday 06/01/2016
38th Year, Issue 10146

الرياض توظف نفوذها لتطويق طهران

● الموقف السعودي يكتسب المزيد من الدعم إقليميا ودوليا

❑ **لندن** – تحركت السعودية لعزل إيران على أكثر من واجهة، بدءا بالدعم العربي وقرار عدد من الدول سحب سفرائها من طهران أو تقليص بعثتها الدبلوماسية، وصولا إلى استثمار المملكة نفوذها الاقتصادي في آسيا لعزل إيران من خلال الزيارة التي يؤديها وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى دول آسيوية مهمة.

يأتي هذا في ما يكتسب الموقف السعودي المزيد من الدعم في محيطه الإقليمي، وحتى في الغرب، خاصة أن إيران استثمرت حدثا جزئيا لتحرك موجة احتجاجات بدأت غير متناسبة مع إعدام متهم سعودي بإثارة الفتنة الطائفية.

ويبدأ وزير الخارجية السعودي الخميس جولة آسيوية تدوم أربعة أيام لشرح "الدور السلبي" الذي تقوم به إيران تجاه المنطقة كلها وليس فقط تجاه المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى بحث المستجدات على الساحة اليمنية والوضع السوري. وتشمل الجولة كلا من باكستان والصين وكوريا الجنوبية واليابان.

وتملك السعودية علاقات اقتصادية مميزة مع دول مثل الصين واليابان وباكستان والهند. وسبق أن زار مسؤولون سعوديون هذه الدول كان أبرزها زيارة العاهل السعودي الحالي الملك سلمان بن عبدالعزيز حين كان وليا للعهد لكل من باكستان واليابان والهند في 2014. وقبلها زار الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز الصين في 2006.

ويقول مراقبون إن العلاقات الدبلوماسية الدولية أصبحت تحتكم بشكل أكبر للمصالح الاقتصادية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وأن السعودية يمكنها أن تستثمر ورقة الاستثمارات والصفقات للوصول إلى رأي عام داعم لها في مواجهة إيران، خاصة أنها تمتلك الكثير من الحجج والمؤيدات.

وكان الجبير قال "إيران تتدخل في شؤون المنطقة وتدعم الإرهاب وتجند أبناء المنطقة ليعملوا ضد مجتمعاتهم وتهريب السلاح والمتفجرات من أجل زعزعة الأوضاع الأمنية".

وأضاف الجبير "يأتي التصعيد والعمل العدواني والشر من إيران وليس من المملكة وبالتالي إذا أرادت إيران أن يكون لها دور إيجابي في المنطقة فعليها أن تكف عن الأعمال العدوانية وتتصرف مع دول المنطقة كما تتصرف أي دولة تسعى إلى حسن الجوار، فالأمر يعود إلى إيران وأساليبها".

وزادت الشكوك بشأن وجود دعم إيراني سري لمجموعات طائفية في المنطقة العربية والإسلامية يمكنها أن تحركها في أي لحظة لاستهداف أمن واستقرار أي بلد يحصل بينها وبينه خلافات سياسية.

واعتبر جوزيف كيشيشيان، المحلل البارز في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، أن السعودية كانت شفافة جدا، وأن الإيرانيين يتحملون المسؤولية عن هذا التصعيد، لأنهم ردوا الفعل بطرق غير مقبولة بموجب القانون الدولي.

وقال كيشيشيان في تصريح لـ"العرب" إنه من الواضح أن "المملكة لن تسمح لإيران بتحديد ما هو في مصلحة أمنها القومي، ولن تتسامح مع التدخل الإيراني في الشؤون العربية"، مضيفا أن "القرار السعودي كان قرارا شجاعا، يجب أن يفخر العرب بأن هناك في النهاية من يقف للدفاع عن حقوقهم".

ودفع البرود في العلاقة مع واشنطن المسؤولين السعوديين إلى استثمار الورقة الاقتصادية بعقد صفقات مع دول مثل روسيا وفرنسا، ويبدو أنهم يعيدون استعمال هذه الورقة لمحاصرة إيران من خلال الزيارة التي يؤديها عادل الجبير إلى عدة عواصم آسيوية.

وأثبتت الأحداث صواب الموقف السعودي من الانفتاح الغربي على إيران بعد توقيع الاتفاق النووي معها في 14 يوليو الماضي بفيينا، وبان بالكاشف أن الإيرانيين كانوا يخادعون الغرب للوصول إلى اتفاق يسمح برفع العقوبات عنهم، على أن يستمروا في سياساتهم التي تستهدف استقرار محيطهم الإقليمي، ليبدو الاتفاق وكأنه يشجعهم على الاستمرار بإثارة القلاقل.

واعتبر السفير الأميركي المتقاعد ألبرتو فرناندیز أن الرهان الأميركي على تقييد سياسات إيران عبر الاتفاق النووي كان أمرا خاسرا.

ورأى الدبلوماسي السابق أن المرحلة الجديدة من التوتر بين الرياض وإيران تؤكد أن "الذين كانوا يقولون إنه من غير الإمكان فصل الاتفاق النووي عن النشاطات الأخرى (لزعزعة الاستقرار) لإيران في المنطقة كانوا على صواب".

وأضاف فرناندیز أن هناك "عيبا في الشكل" في التغيير الكبير الذي قامت به إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما في الشرق الأوسط، عبر التقرب من طهران وإغضاب الرياض، لافتا إلى أن "الولايات المتحدة لم تفعل ما يكفي ولم تكن قادرة على القيام بالمزيد" في إطار النزاع القائم بين الرياض وطهران.

وتساءل السفير الأميركي السابق "كيف يمكن تعزيز الروابط مع إيران من دون إثارة غضب حليفتها" السعودية.

وقال سلمان شيخ رئيس مركز مجموعة الشيخ للأبحاث إن هذه الأزمة الجديدة هي نتيجة "السياسة العوراء" للولايات المتحدة في المنطقة التي ركزت على الاتفاق النووي مع إيران متجاهلة الدور المؤذي لإيران خصوصا عبر دعمها للرئيس السوري بشار الأسد، ودعم حزب الله اللبناني الشيعي الذي تعتبره واشنطن "إرهابيا".

ولا ينتظر المسؤولون السعوديون أي دعم أميركي تجاه الحملة التي تقودها إيران ضد المملكة على خلفية تنفيذ حكم الإعدام في رجل دين شيعي، ويعتمدون على إمكانياتهم وعلاقاتهم للرد على استهداف سفارتهم في طهران وقنصليتهم في مشهد.

أنا أحمد

❑ استذكر الفرنسيون أمس ضحايا هجوم قامت به عناصر متطرفة على مبنى صحيفة شارلي إيبدو الذي راح ضحيته 17 شخصا من بينهم الشرطي المسلم أحمد المرابط العام الماضي.

جوزيف كيشيشيان
يجب أن يفخر العرب بأن هناك من يقف للدفاع عن حقوقهم

المعارضة السورية تضع شروطها أمام دي ميستورا

❑ **الرياض** – أكد أعضاء في المعارضة السورية الممثلة في مؤتمر الرياض أثناء لقائهم مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا أمس، على أن هدف العملية التفاوضية هو الوصول إلى هيئة حكم انتقالية شاملة الصلاحيات دون أن يكون للرئيس الحالي بشار الأسد دورا فيها.

وكشف مصدر سوري حضر الاجتماع بين أعضاء من المعارضة السورية ودي ميستورا أمس في الرياض لـ"العرب" أن أعضاء المعارضة أوضحوا للمبعوث الأممي أن كفالة استمرار المؤسسات السورية الرسمية، لا يعني تركها على وضعها الحالي، بل تتطلب إعادة هيكلة الجيش والأمن، وإصلاح القضاء.

وقال المصدر إن المجتمعين بالمبعوث الدولي أجمعوا على رفضهم قبول أي تغيير ديموغرافي سكاني داخل سوريا، وطالبوا بإعادة دراسة قرار مجلس الأمن الصادر في التاسع عشر من ديسمبر الماضي ولا سيما في الشق العسكري.

والتقى مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا الثلاثاء في الرياض ممثلين للمعارضة السورية ودبلوماسيين معنيين بالنزاع، على أن ينتقل إلى طهران في خضم الأزمة الدبلوماسية بين إيران والسعودية، والتي يخشى أن تؤثر على محاولات التوصل إلى حل للأزمة السورية.

وقال دي ميستورا إن السعودية عبرت عن إصرارها على ألا تعرقل التوترات مع إيران المحادثات الخاصة بالعملية السياسية في سوريا والمقررة في جنيف هذا الشهر.

وأضاف في بيان عقب محادثاته في الرياض مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير "يوجد عزم واضح من الجانب السعودي على ألا يكون للتوترات الأقليمية الحالية أي تأثير سلبي على القوة الدافعة لعملية جنيف وعلى استمرار العملية السياسية".

وتشترط المعارضة وقفا فوريا لإطلاق النار وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمدن المحاصرة، مطالبة بأن تكون جنيف3 جولة جدية لمفاوضات واضحة المعالم، والأهداف والنهايات.

ويعتقد المعارض السوري منذر آقبيق أن المعارضة ستطالب بإجراءات لبناء الثقة قبل بدء عملية المفاوضات، ومنها وقف القصف، ورفع الحصار.

وقال آقبيق لـ"العرب": لا يوجد لدي تفاؤل بتجاوب النظام وداعميه، حيث أنهم يرغبون في التفاوض تحت الضغط العسكري، من أجل الحصول على تنازلات على الطاولة، مما يضع المعارضة في موقف صعب.

بعد أربع لبوتفليقة.. ولايتان فقط للرئيس الجزائري المقبل

● إصلاحات دستورية تكرس هيمنة محيط الرئيس على مفاصل الدولة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – كشفت الرئاسة الجزائرية أمس عن مسودة إصلاحات دستورية تشمل تحديد فترات الرئاسة بفترتين فقط بدل أربع ولايات والتي تمتع بها الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة.

وعرضت الرئاسة الجزائرية المشروع التمهيدي لمراجعة الدستور على وسائل الإعلام، في انتظار توزيعه على الأحزاب والجمعيات والشخصيات التي شاركت في المشاورات السياسية، قبل إعادته إلى مجلس الوزراء، ثم المجلس الدستوري، ثم على البرلمان للتزكية.

ودافع وزير الدولة ومدير ديوان الرئاسة أحمد أويحي أمس عن التعديلات المدرجة في الدستور، واعتبرها تدابير تكفل التكيف مع المتغيرات الداخلية، وتعزيز الديمقراطية والحوكمة والعدالة الاجتماعية.

ووافقت الرئاسة على التعديلات المقترحة الشهر الماضي وقالت إنها ستسمح بتعزيز الفصل بين السلطات.

ويقول محللون إن الإصلاحات ربما تهدف أيضا إلى المساعدة على انتقال مستقر إذا ما تنحى بوتفليقة عن السلطة خلال فترته الرئاسية الرابعة. لكن هناك مخاوف من أن تكون غاية هذه التعديلات ترتيب سيطرة المقربين من الرئيس الحالي على السلطة.

واللافت أن التعديلات لم تمس بالتوازنات الكبرى للمؤسسات، وبالنظام السياسي للبلاد، واكتفت في معظمها بدسترة مجمل القوانين والنصوص التي أصدرتها الحكومة.

وفي رده على تساؤلات تخص الاكتفاء بولايتين رئاسيتين فقط بينما تمتع بوتفليقة بأربع ولايات وخاصة الدورة الأخيرة التي يستمر بها رغم وضعه الصحي، علل أويحي ذلك بـ"الإلحاح الشعبي".

وكان المنصب الرئاسي في الجزائر محددا بولايتين قبل أن يتم فتحه في التعديل الدستوري الذي أقره بوتفليقة عام 2008، وهو ما مكنه من الترشح لولاية ثالثة (2009) ثم رابعة (2014).

وعكس التسريبات السابقة التي تحدثت عن استحداث منصب نائب رئيس الجمهورية، والعودة إلى وظيفة رئيس الحكومة، وتعيين رأسها من حزب الأغلبية في الاستحقاقات الانتخابية، فإن المشروع حافظ على نفس التركيبة الحالية وعلى نفس الصلاحيات لرئيس الجمهورية، لتسقط بذلك طموحات الرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عمار سعداني في الماء، بعدما روّج كثيرا لاستعادة الحزب للحكومة، بما أنه يحسب على المقربين من بوتفليقة وناطقا غير رسمي باسمه.

وأظهرت وثيقة تعديل الدستور أن المادة 77 تنص على أن "رئيس الجمهورية يضطلع، بالإضافة إلى السلطات التي تخولها له أحكام أخرى في الدستور، بتعيين الوزير الأول بعد استشارة الأغلبية البرلمانية أو إنهاء مهامه"، كما يعين "أعضاء الحكومة بعد استشارة الوزير الأول الذي ينسق عمل الحكومة".

وعن سؤال لـ"العرب"، حول الظهور اللافت لسلسلة من القوانين في المشروع التمهيدي للدستور، رد أحمد أويحي متسائلا، ما المانع إذا عالج الدستور المسائل والانشغالات السياسية، بنفس الاهتمام مع المسائل الاقتصادية والاجتماعية، وحرص على تأمين الثروات القومية ومختلف الفئات الاجتماعية، من مخاطر أو تهديدات واردة.

وأضاف "المشروع التمهيدي لبى انشغالات الطبقة السياسية لما طرحت أثناء المشاورات السياسية، خاصة في ما تعلق بالمادة 74 ولذلك تم غلق العهدات الرئاسية، وحمايتها بنص لا يسمح بإعادة النظر فيها تحت أي ظرف من الظروف.

وتضمن المشروع التمهيدي للدستور الذي حصلت "العرب" على نسخة منه إدراج تعديلات مست 114 مادة من مجموع 178 مادة تشكل الدستور الجزائري، حيث استحدثت مواد مكررة وعدلت أخرى وأدرجت إضافات جديدة للبعض الآخر.

وكان بيان الرئاسة الذي أعلن عن تكليف مدير الديوان بعرض المشروع التمهيدي للدستور على وسائل الإعلام، قد حدد خطوات تمرير المشروع وإطلاع الرأي العام عليه، واستثنى المعارضة السياسية من تسليمها الوثيقة نظير مقاطعتها للمشاورات السياسية، وهو ما سيعمق في رأي المراقبين من الفجوة بين السلطة والمعارضة، خاصة وأن الأخيرة أبدت برودة في التعاطي مع المشروع.

وأصدر قطب التغيير الذي يتزعمه رئيس حزب "طلائع الحريات" علي بن فليس، الاثنين بيانا أعرب فيه عن براءته مما أسماه بـ"دستور السلطة"، وأبدى استغرابه من إصرار السلطة على تثبيت مواقعها ونفوذها عبر الوثيقة الأولى في البلاد، وتفردها بصياغة دستور دون الاستماع أو الأخذ برؤية وتصورات المعارضة للخروج من الانسداد السياسي في البلاد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

ضرب داعش يسبقه شرط يجب أن يتحقق، وهو حل سياسي في سوريا يؤدي إلى نظام صاحب شرعية وقدرة على حكم المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في حال تمت هزيمته.

طارق متري
المبعوث الأممي الأسبق إلى ليبيا

حركة فتح حريصة على أمن مخيم عين الحلوة وأمن الجوار اللبناني، وأي شخص يسيء إلى استقرار المخيم، فإن القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة هي المكلفة بمحاسبته.

منير مقدح
قائد القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة في لبنان

الأردن يسير على حبال مشدودة بين متطلبات الداخل وضغوط الخارج

● السياسات الحكومية أفرزت حالة احتقان غير مسبوقة ● الرجل الثاني في الإخوان يستعرض عضلاته عقب إطلاق سراحه

لا تقتصر التحديات التي تواجه الأردن على الوضع الأمني وصراعات الجوار، بل تتعداها إلى الواقع الاقتصادي والاجتماعي الداخلي المتردي، والذي هو نتاج سياسات حكومية خاطئة، ومعارضة تكاد تكون غير موجودة على الساحة.

هاجس الزعامة

❑ **عمان** – يواجه الأردن مع انطلاقة العام الجديد جملة من التحديات الصعبة على الصعيدين الداخلي والخارجي، يبدو مضطرا إلى خوض غمارها.

ويعتبر الوضع الأمني والتهديدات الإرهابية الهاجس الأكبر لدى النظام على ضوء استمرار العواصف الإقليمية انطلاقا من سوريا مرورا بالعراق وصولا إلى اليمن، والتي لا يبدو أن هناك أفقا لنهاية قريبة لها خاصة بعد التصعيد الخطير بين المملكة العربية السعودية وإيران.

وإزاء هذا الوضع من المرجح أن يبقى الأردن محاصرا بنيران الجيران لفترة طويلة، وهو ما سيزيد من حجم أعبائه في ظل وجود أكثر من مليون نازح سوري لديه، فضلا عما يشكله الأمر من تحد أمني كبير، بالنظر للمحاولات المستمرة لعناصر "جهادية" التسلل إلى أراضيه.

والأردن رغم أنه إلى حد الآن نجح في تلافي التهديدات الإرهابية خاصة تلك القادمة من سوريا والعراق إلا أنه ووفق متابعين يبقى الوضع فيه غير مضمون، خاصة وأنه يمتلك خزانا جهاديا يتألف من أكثر من سبعة آلاف عنصر سلفي جهادي، معظمهم يدين بالولاء لتنظيم الدولة الإسلامية.

ويلاحظ خبراء ومحللون أردنيون أن هناك تزايدا في أعداد الشباب المتبنين للفكر المتطرف في الأردن، ويفسر هؤلاء الأمر بالوضع الإقليمي العام، ولكن هناك جانبا كبيرا من المسؤولية يقع على عاتق النظام الأردني.

فانتهاج السلطات الأردنية سياسة أمنية حديدية، ترجمت في تواتر الاعتقالات في صفوف الناشطين والشباب لأسباب في معظمها تتعلق بكتابات في وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم توفير متنفس لهذه الشريحة، كلها عوامل تستغلها الجماعات المتطرفة للتجنيد والاستقطاب.

ولا تقتصر تحديات النظام الأردني على الوضع الأمني بل تتجاوزه إلى الواقع الاجتماعي والاقتصادي المتردي، حيث تشهد نسبة البطالة ارتفاعا ملحوظا، وتراجعا في القدرة الشرائية للمواطن، وسط انتقادات كبيرة للمقاربات الحكومية التي وصفت بـ"الفاشلة". حيث ظلت هذه المقاربات حبيسة أفكار تقليدية قائمة على اعتماد إجراءات تقشفية زادت من أعباء المواطن، دون أن يكون هناك أي معالجة حقيقية للوضع الاقتصادي.

ويقول المحلل السياسي الأردني مالك العثامنة في تصريحات لـ"العرب" "هناك اليوم حالة احتقان غير مسبوقة في الأردن".

ويضيف المحلل أن "الأردن شهد احتقانات كثيرة ولكن ما يميز الاحتقان الأخير كونه خارج الطاقة الاستيعابية للدولة ككيان، فيما لو انفجر أو تجاوز مداه".

فوصول المديونية إلى حاجز يتجاوز الـ31 مليارا مع زيادة نسبة البطالة إلى 13.8 بالمئة بعد سنوات تقشف اقتصادي طويلة، وحزم إجراءات اقتصادية ضيقت على معيشة الناس، كلها عوامل تمهد لانفجار هذا الاحتقان.

ويعتبر مالك العثامنة أن هذه الوضعية تعكس في جوهرها إخفاقا في مؤسسات الدولة ووجود خلل كبير يعرفه الناس جميعا يتعلق بعدة محاور أولها الفساد المستشري وهدر المال العام، والاختلالات الاقتصادية الناجمة عن سوء إدارة الموارد.

ولا يبدي المحلل السياسي الأردني أي تفاؤل بوجود تغيير في الأفق في المقاربات الحكومية قائلا "السياسة الحكومية الراهنة مشوبة بعدم الثقة في جديتها أولا وفي شفافيتها ثانيا، خصوصا في ظل وجود مجلس نواب تخلى عن مسؤوليته الرقابية بعد أن رهن مسؤوليته التشريعية لحسابات ومصالح القوى السياسية في الأردن".

ويتولى عبدالله النسور رئاسة الحكومة الأردنية منذ أكتوبر 2012، وقد شهد الأردن خلال سنتي 2011 و2012 أكثر من 3 حكومات، على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها المملكة في تلك الفترة والتي كادت أن تسقطها في عهد من عدم الاستقرار والفوضى. ويخشى اليوم فعليا من تكرار هذا السيناريو، في ظل توفر عناصر "الانفجار الشعبي" والذي لن يكون هذه المرة كسابقاته بالنظر للوضع الإقليمي المتفجر بطبعه.

ويقول الناطق باسم المعطلين عن العمل في محافظة معان جنوب عمان، خالد أبودية، إن العام الجديد سيشهد بدون شك اعتصامات متواصلة إلى أن يحصل المعطلون على حقهم في الوظيفة، موضحا أن محافظة معان، شهدت عدة اعتصامات واحتجاجات منذ 4 سنوات، وسيواصل المعطلون الاعتصام إذا لم تستجب حكومة عبدالله النسور لمطالبهم.

ويرى متابعون أن تحميل مسؤولية ما يعانيه المواطن الأردني فقط إلى الحكومة يبقى أمرا مبالغا فيه، فهناك العديد من الأطراف التي تخلت عن مسؤوليتها، على غرار المعارضة الوطنية التي ركنت إلى الراحة والخمول دون أن تخلق أدوات ضغط لتحسين أوضاع الناس.

أما جماعة الإخوان فوضعها لا يقل سوءا، حيث أنه ورغم عملية "استعراض العضلات" التي قام بها الرجل الثاني في الجماعة زكي بني ارشيد عقب خروجه من السجن، وحديثه عن مبادرة لتشكيل "جبهة وطنية تحررية" ضد ما اسماها "سياسات النظام"، إلا أن محللين يرون أن هذا أمر مبالغ فيه.

فجماعة الإخوان اليوم في الأردن في وضعية جد متأزمة في ظل الانقسامات التي تعصف بها، هذا فضلا عن نفور الشارع الأردني من خطابها، نتيجة متابعته لتجارب باقي فروع الإخوان بالمنطقة.

ويقول المحلل السياسي الأردني مالك العثامنة لـ"العرب" "لا أعتقد أن الحركة الإسلامية قادرة على قيادة الشارع كما كانت إلا بعد أن تقدم إجابات كثيرة للشارع نفسه، وهو شارع بأغلبه محتقن ضد الإسلام السياسي، وهناك شعور جمعي عام في الأردن بوجود ثأر من نوع خاص ووجداني مع التيار عموما بعد عملية إعدام الطيار معاذ الكساسبة".

وفي ما يتعلق بتصريحات بني ارشيد يعتبرها العثامنة "غير بعيدة عن شخصيته الصدامية كسياسي يريد العودة لقواعد اللعبة، وهي تصريحات مبالغ فيها، خصوصا دعوته لتشكيل مبادرة وطنية جامعة في الأردن، فحين يقول قيادي إخواني إن المبادرة سترفع من شأن الوطن وتعلي من قيمته وسيادته، فهو أشبه بتعريض في تلك السيادة، متناسيا تبعية الإسلام السياسي والإخوان أنفسهم لقوى إقليمية خارج الإطار الوطني الأردني".

ولم يخف العثامنة تفاؤله بولادة معارضة قادرة على فرض نفسها، قائلا "أتلمس وجود معارضة أردنية ناشئة، أقرأها وهي تتصاعد في وسائل التواصل الاجتماعي، وتتحدث بمفهوم يتجاوز ثنائيات السياسة التقليدية من صراعات بين ليبراليين وحرس قديم".

مالك العثامنة:
هناك شعور عام في الأردن بوجود ثأر من نوع خاص مع تيار الإسلام السياسي

باختصار

◄ دعت الخارجية الروسية إلى فتح تحقيق في تزويد أنقرة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بغاز السارين، مشيرة إلى دليل قدمه نائب تركي في الآونة الأخيرة.

◄ أكد السفير السعودي لدى لبنان علي عواض عسيري أن سفارة المملكة في بيروت تعمل بشكل طبيعي، مضيفا "أن الإجراءات الأمنية التي سارعت السلطات اللبنانية إلى اتخاذها ورفعها مستوى الحماية حول مقر السفارة حالت دون حصول أي شغب".

◄ قضت محكمة مصرية، بمعاقبة 11 طالبا بجامعة الأزهر بينهم فتاة بالسجن ما بين عام وخمسة أعوام على خلفية تورطهم في "أحداث شغب" بالجامعة حصلت قبل أكثر من عامين.

◄ قتلت قوات الأمن الإسرائيلية بالرصاص فلسطينيا بزعم طعنه لجندي إسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة.

◄ أفادت الإذاعة الإسرائيلية بأن الشرطة ألقت القبض على والد نشأت ملحم، المتهم بفتح النار على حانة وسط تل أبيب يوم الجمعة الماضي، مما أدى إلى مقتل مستوطنين وإصابة سبعة آخرين.

◄ أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية التابعة للأمم المتحدة أن ترسانة الأسلحة الكيميائية التي أعلنتها سوريا في 2013 تم تدميرها بالكامل، وذلك بعد عامين من أول عملية نقل لهذه الأسلحة خارج هذا البلد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

سكان مضايا يواجهون الموت جوعا بفعل حصار النظام وحزب الله

❑ **بيروت** – يواجه سكان بلدة مضايا في ريف دمشق الموت جوعا وبردا بسبب الحصار الخانق الذي يفرضه النظام السوري وميليشيات حزب الله اللبناني منذ ستة أشهر. وكان من المتوقع أن تصل المساعدات الإنسانية إلى هذه البلدة بموجب اتفاق الزبداني بين النظام والفصائل المقاتلة، إلا أن الانتظار يبقى سيد الموقف.

وفي اتصال هاتفي من داخل المدينة قالت مؤمنة (32 عاما) "لم يعد هناك ما نأكله، لم يدخل فمي منذ يومين سوى الماء (...) حتى أننا بتنا نأكل الثلج الذي يتساقط علينا، أكلنا كل أوراق الشجر وقطعنا الجذوع للتدفئة، ونفد كل ما لدينا".

وكانت عناصر من حزب الله قتلت منذ أسبوع شخصين حاولا إدخال مواد إغاثية إلى المدينة فيما اعتقلت آخر.

وتحاصر ميليشيات حزب الله اللبناني وعناصر من الجيش السوري عدة قرى وبلدات في ريف دمشق منذ أكثر من سنتين، لكن تم تشديد الخناق على مضايا قبل حوالي ستة أشهر.

ومضايا هي واحدة من أربع بلدات سورية تم التوصل إلى اتفاق بشأنها بين الحكومة السورية والفصائل المقاتلة ينص على وقف لإطلاق النار وإيصال المساعدات.

وقالت مؤمنة "لم تدخل أي مساعدات (...) ولا أحد يجيبنا. نحن نموت من الجوع، وهم أيضا (في الفوعة وكفريا) يموتون جوعا، ليجد أحد حلا". وأضافت بلهجة يائسة "ليقل أحد لنا ما إذا كانت المساعدات ستدخل".

وذكر المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في سوريا بافيو كشيسيك "نخطط لإيصال مساعدات طبية وإغاثية إلى مضايا خلال الأيام المقبلة"، مضيفا "نأمل أن تتاح لنا امكانية الوصول في أقرب وقت ممكن، ونحن ننسق حاليا مع الأطراف كافة". وتأوي مدينة مضايا، وفق الأمم المتحدة، الآلاف من السكان والنازحين. ويقول المرصد السوري لحقوق الإنسان إن عدد السكان الحالي أربعون ألفا، بينهم عشرون ألف نازح من مدينة الزبداني القريبة. وكلهم مدنيون، باستثناء 125 مقاتلا، بحسب المرصد.

وينتهج النظام السوري وداعموه من الميليشيات التابعة لإيران سياسة فرض الحصار على المدن والبلدات السورية منذ بدأ النزاع المسلح، في مسعى لإخضاع المناوئين له، بأقل خسائر ممكن أن يواجهها.

أطفال لبنانيون يفحصون بقايا قذائف مدفعية للجيش الإسرائيلي سقطت في قرية وزاني جنوب لبنان

القضاء على العشرات من التكفيريين في سيناء

❑ **القاهرة** – أعلن الجيش المصري الثلاثاء، مقتل 32 من "العناصر التكفيرية"، خلال الساعات الماضية، مما يرفع عدد القتلى إلى 61 تكفيريا خلال يومين من انطلاقة المرحلة الثانية من عملية "حق الشهيد"، في سيناء.

وذكر بيان للمتحدث العسكري للقوات المسلحة أن "قوات إنفاذ القانون" من الجيشين الثاني والثالث الميداني، مدعومة بالقوات الجوية وعناصر الشرطة المدنية، واصلت تنفيذ "عمليات التمشيط والمداهمة بمناطق مكافحة النشاط الإرهابي بشمال ووسط سيناء، للقضاء على العناصر التكفيرية، وضبط الخارجين عن القانون".

وأسفرت نتائج العمليات الاثنين، بمحيط مدن العريش والشيخ زويد ورفح، وبعض المناطق والدروب الجبلية بوسط سيناء، عن "القضاء على 32 فرد من العناصر الإرهابية، خلال تبادل لإطلاق النيران مع القوات القائمة بالتفتيش، والقبض على 6 آخرين من المشتبه بهم"، وفق البيان.

وكان المتحدث العسكري قد ذكر الاثنين، أن عمليات التمشيط والمداهمة في اليوم السابق الأحد، في المناطق القريبة من الحدود مع إسرائيل وقطاع غزة، أسفرت عن مقتل 29 من "العناصر التكفيرية"، والقبض على أربعة آخرين من المشتبه بهم.

أخبار

«موقف الحوثيين من إعدام مدانين بالإرهاب في السعودية دليل إضافي على أن هؤلاء ذراع لإيران في المنطقة ويتبعون سياستها وينفذون ما يأتي منها».

مختار الرحبي
السكرتير الصحفي لمكتب الرئاسة اليمنية

«البرلمان العربي يقف خلف المملكة العربية السعودية والقرارات التي اتخذتها لمحاربة الإرهاب بكافة أشكاله وملاحقة مرتكبي الأعمال الإرهابية ومثيري الفتن وتقديمهم للقضاء».

أحمد الجروان
رئيس البرلمان العربي

تغيير التركيبة السكانية يهدد مناطق عراقية مستعادة من داعش

● سكان لم يعودوا إلى مناطقهم بعد أكثر من عام على تحريرها ● سبب وجيه لرفض عشائر الأنبار الاستعانة بالحشد الشعبي

رفض سكان مناطق عراقية مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي في جهود استعادة مناطقهم من تنظيم داعش، يستند إلى سوء تصرف تلك الميليشيات مع سكان مناطق أخرى والذي وصل حدّ منعهم من العودة إلى ديارهم بهدف أحداث اختلال مقصود في التركيبة السكانية.

❑ **بغداد** – أثارت برلمانية عراقية مجدّدا شبهة سعي جهات شيعية عراقية لتغيير التركيبة الديموغرافية لناحية جرف الصخر ذات الغالبية السنية على خلفية التلكؤ في السماح بعودة السكان إلى مناطقهم رغم مضي أكثر من سنة على طرد مسلحي تنظيم داعش منها.

وتهمّ قضيّة التلاعب بالتركيبة السكانية أكثر من منطقة عراقية تمت استعادتها من داعش بجهد رئيسي من الميليشيات الشيعية المكوّنة للحشد الشعبي، لا سيما في محافظتي ديالى وصلاح الدين، حيث تشارك الميليشيات أيضا في عملية مسك الأراضي المستعادة، وتتحكّم بعملية عودة سكانها النازحين عنها وتمنع كثيرين من العودة بذريعة دعمهم واحتضانهم لتنظيم داعش.

وتفسّر تلك التصرفات الاعتراض الشديد من قبل سكان مناطق سنية يحتلها تنظيم داعش على مشاركة الحشد الشعبي في مواجهة التنظيم بمناطقهم، وهو ما تمّ عمليا في المواجهة العسكرية الجارية في محافظة الأنبار والتي أفضت إلى استعادة مركزها مدينة الرمادي بجهد القوات المسلّحة العراقية المدعومة بأبناء العشائر المحلية وبغطاء جوّي من طيران التحالف الدولي.

وتقع ناحية جرف الصخر ضمن محافظة بابل وعلى بعد حوالي 60 كلم جنوب غرب العاصمة العراقية بغداد. وأدى احتلالها من قبل داعش صيف العام 2014 إلى نزوح أغلب سكانها. وتمت استعادة المنطقة في شهر أكتوبر من نفس العام لكن لم يسمح إلى حدّ الآن بعودة النازحين إلى ديارهم.

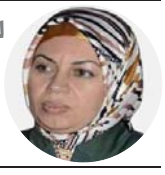

لقاء وردي: أسباب سياسية وراء منع إعادة النازحين إلى ديارهم في ناحية جرف الصخر

كانت قديما ديارا

وتحوم شكوك كبيرة حول نية جهات شيعية نافذة تقليص أعداد السكان السنّة في المنطقة كونها قريبة من العاصمة وتمثل بوابة للمحافظات الجنوبية ذات الغالبية الشيعية.

وتتذرّع جهات حكومية بأن كثرة العبوات الناسفة المزروعة في جرف الصخر تمنع عودة النازحين.

وشككت النائبة عن اتحاد القوى الوطنية لقاء وردي بالتصريحات التي ترجع عدم إمكانية عودة العوائل النازحة إلى ناحية جرف الصخر، مشيرة إلى وجود أسباب سياسية وراء منع عودتها ونوايا لإجراء تغيير ديموغرافي في المنطقة، فيما طالبت وزير الدفاع خالد العبيدي بإرسال فريق هندسي للتأكد من وجود العبوات الناسفة في الناحية وإزالتها "إن وجدت".

وقالت وردي في بيان "تصدر بين الحين والآخر تصريحات للمسؤولين في مجلس محافظة بابل تشير إلى عدم إمكانية عودة العوائل النازحة إلى ناحية جرف الصخر"، موضحة أن "آخر تصريح في هذا الشأن صدر عن نائب رئيس مجلس محافظة بابل حسن فدعم الذي أكد وجود عبوات ناسفة في المنطقة لم يتم رفعها إلى الآن، مما يمنع عودة الأهالي إليها".

وأبدت وردي "أسفها لسماع هكذا دعوات بعد مضي أكثر من عام وثلاثة أشهر على تحرير جرف الصخر التي يسكنها أكثر من 80 ألف نسمة يعيشون حاليا نازحين في ظروف مأساوية"، مشددة على أن "إدارة محافظة بابل من واجبها العمل على إعادة النازحين إلى الناحية وتسخير كل الإمكانيات السياسية والخدمية والأمنية لإعادتهم".

وتابعت وردي، أن "تلك الدعوات توحي بأن هناك نية لإجراء تغيير ديموغرافي في تلك المنطقة"، مشيرة إلى "وجود أسباب سياسية وراء منع إعادة النازحين إلى ديارهم في تلك الناحية".

وبينت وردي، أن "تحالف القوى العراقية بذل جهودا كبيرة لإعادة النازحين إلى جرف الصخر طوال الفترة الماضية من خلال اجتماعات مع رئيس الحكومة والقادة السياسيين، فكانت النتائج مجرد وعود ومماطلة".

وطالبت وردي وزير الدفاع خالد العبيدي، بـ"إرسال فريق هندسي متخصص للتأكد من وجود العبوات الناسفة في الناحية وإزالتها إن وجدت".

اتحاد القوى العراقية: إعدام النمر شأن داخلي سعودي

❑ **بغداد** – اعتبر اتحاد القوى العراقية تنفيذ السلطات السعودية حكم الإعدام في عدد من المواطنين السعوديين بينهم رجل الدين الشيعي نمر النمر"شأنا داخليا لدولة مجاورة"، محذّرا في الوقت نفسه من جعل العراق "ساحة لتصفية الحسابات الدولية".

وجاء ذلك بعد أن أظهرت الغالبية الساحقة للقوى والشخصيات السياسية الشيعية العراقية اصطفافا إلى جانب إيران في الحملة التي شنتها على السعودية بعد إعدام النمر.

وقد ثارت المخاوف من تلقي العراق ارتدادات أمنية لعملية الإعدام بعد تعرّض مساجد سنية في محافظة بابل للتخريب ومقتل أحد المؤذنين.

وقالت الهيئة السياسية لاتحاد القوى العراقية أمس في بيان إن "العراق والمنطقة عموما يمران بظروف بالغة الدقة والتعقيد في ظل اتساع دائرة الإرهاب وتعاظم مخاطره وزيادة التوترات الإقليمية والدولية".

وأكد البيان، أن ذلك "يحتم على جميع العراقيين نبذ كل أشكال الفرقة والتناحر وتحشيد الجهود للحفاظ على وحدة البلد وصيانة أمنه وسيادته وثرواته وبناء علاقات متوازنة مع جيرانه تقوم على أساس الاحترام المتبادل وعدم تدخل أي طرف في الشؤون الداخلية للطرف الآخر، بما يضمن إبعاد المنطقة عن شبح الحرب والتدخلات الأجنبية".

وأضاف البيان، أنه "في ضوء ما تقدم فإن إقدام المملكة العربية السعودية على إعدام عدد من المواطنين السعوديين يمثل شأنا داخليا لدولة مجاورة وحسب ما نص عليه الدستور العراقي بموجب مادته الثامنة التي تحتم الالتزام بعدم التدخل في شؤون الداخلية للدول الأخرى ومراعاة مبدأ حسن الجوار وإقامة علاقات على أساس المصالح المشتركة".

محافظ عدن يعد بحسم معركة الاستقرار بعد نجاته من محاولة اغتيال

كثرة التحديات الأمنية في عدن التي تتخذ عاصمة مؤقتة لليمن لا تثني السلطات الشرعية المدعومة بقوة من بلدان التحالف العربي عن مواصلة خوض معركة بسط الاستقرار وإعادة تركيز سلطات الدولة وفرض هيبتها جنبا إلى جنب لمواصلة جهود تحرير باقي مناطق البلاد من قوى الانقلاب.

❑ **عدن (اليمن)** – نجا أمس ثلاثة مسؤولين كبار في جنوب اليمن بينهم محافظ عدن المعيّن حديثا، من محاولة اغتيال بهجوم على قافلتهم نفّذه انتحاري بسيارة مفخخة أعقبه تبادل لإطلاق النار أسفر عن مقتل ثلاثة من حراسهم. وبحسب متابعين للشأن اليمني، فإن الغاية من استهداف كوادر الدولة اليمنية قطع مسار إعادة بسط نفوذ الدولة اليمنية الجاري بمساعدة دول التحالف العربي، انطلاقا من مدينة عدن التي تتخذ عاصمة مؤقتة للبلاد، وذلك بالتوازي مع مسار تحرير باقي مناطق اليمن واستعادتها من أيدي قوى الانقلاب.

ويرى هؤلاء أن خلف ذلك الاستهداف "التقاء مصالح غريبا"، بين متشدّدي تنظيمي القاعدة وداعش والقوى الانقلابية ممثلة بالحوثيين وأتباع الرئيس علي عبدالله صالح، غير مستبعدين نجاح الأخير في اختراق صفوف التنظيمين، وتوظيفهما في ضرب الاستقرار النسبي المتحقق في عدن.

وقال نزار أنور المتحدث باسم الحكومة اليمنية، أمس، إن انتحاريا فجّر سيارة كان يقودها بينما كانت قافلة محافظي عدن ولحج ومدير الأمن في عدن تمر بمنطقة إنماء.

وقالت مصادر أمنية إن ثلاثة جنود قتلوا في تبادل إطلاق النار الذي أعقب الهجوم قبل أن ينسحب المهاجمون إلى الصحراء المحيطة.

وتم تعيين عيدروس الزبيدي القادم من خلفية عسكرية محافظا لعدن بعد مقتل سلفه جعفر سعد في هجوم بسيارة ملغومة في السادس من ديسمبر الماضي وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنه.

◄ استهداف كوادر الدولة اليمنية لقطع مسار إعادة بسط نفوذها الجاري بمساعدة دول التحالف العربي

وتعليقا على محاولة الاغتيال قال محافظ عدن عيدروس الزبيدي، إن هذه العملية لن تكون الأولى ولن تكون الأخيرة.

وأضاف في منشور على صفحته بموقع فيسبوك، نحن ندرك أن مسلسل العنف سيستمر، طالما نحن نسير على الطريق السليم لاستعادة مؤسسات الدولة.

وأشار إلى أن "الإرهاب لا يروقه أن يهنأ الناس بحياة مستقرة"، مضيفا قوله "نحن لا نخاف الموت طالما ذلك سيعود على أهلنا بالسلم والأمان في العاصمة المؤقتة عدن".

كما حرص على طمأنة اليمنيين بـ"أن الوضع في عدن تحت السيطرة وأننا نلاحق هذه العناصر حتى أوكارها وهي وإن ترد بهذا الأسلوب الجبان لأنها اليوم باتت في الموقع الضعيف". وقال إن "زارعي الموت لن يقفوا أمامنا لمنعنا من تثبيت الأمن والاستقرار، مهما كان الثمن. أيام قلائل وتحسم المعركة لصالح عدن ولصالح الأمن والاستقرار".

واستطاعت السلطات الشرعية اليمنية بمساعدة دول التحالف العربي تحقيق تقدّم ملحوظ باتجاه تطبيع الحياة وإعادة الخدمات الأساسية إلى عدن رغم كثرة التحديات الأمنية.

وتمكنت تلك السلطات قبل يومين من حسم معركة ضدّ مسلحين رفضوا تسليم ميناء الحاويات بعدن للقوات النظامية. وفي مسعى لتثبيت الأمن، أعلنت اللجنة الأمنية العليا بعدن البدء في سريان حظر للتجوال بالمدينة من الثامنة مساء وحتى الخامسة فجرا في إطار تنفيذ خطة أمنية تهدف إلى نزع السلاح من يد الأفراد والجماعات غير النظامية.

ضربات تقوي عدن بدل قتلها

باختصار

◄ عاد أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى بلاده، بحسب ما أفاد أمس بيان حكومي قال إنّ "الأمير الوالد يتعافى بنجاح" على إثر خضوعه في سويسرا لجراحة جرّاء كسر في الرجل، فيما نشر نجله جوعان صورة على تويتر تظهره على كرسي متحرّك يدفعه الأمير الحالي الشيخ تميم بن حمد.

◄ أحبطت القوات العراقية والعشائر المناهضة لتنظيم داعش أكبر هجوم شنه التنظيم على مدينة حديثة بمحافظة الأنبار استمر نحو 72 ساعة وأسفر عن مقتل 25 عنصرا من مقاتلي العشائر.

◄ أعلنت الحكومة العراقية، أمس، توفير غطاء مالي لرواتب الموظفين والمتقاعدين طيلة أشهر العام الحالي. وجاء ذلك بعد أن طرح وزير المالية هوشيار زيباري إمكانية العجز عن دفع الرواتب المقدرة بـ4 مليار دولار شهريا لحوالي 7 ملايين شخص انطلاقا من شهر أبريل القادم في حال استمرار انخفاض أسعار النفط.

◄ حدّدت هيئة رسمية كويتية عدد، عديمي الجنسية في البلاد، المعروفين بالبدون، بنحو 96 ألف فرد حتى ديسمبر الماضي. ونُقل عن رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية صالح الفضالة قوله إنّ الذين كشفوا عن جنسياتهم الأصلية بلغ 7243 فردا حتى منتصف العام 2015.

◄ سقط صاروخ باليستي حاولت قوات الحوثيين والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح إطلاقه على الأراضي السعودية في أحد شوارع مدينة الحديدة بغرب اليمن، ما سبب هلعا بالغا بين سكان المدينة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«ندعو إيران إلى تنفيذ الالتزامات الدولية لضمان حماية البعثات الدبلوماسية، والهجوم الذي تعرضت له سفارة السعودية ينافي القواعد والممارسات الدبلوماسية».

صلاح الدين مزوار
وزير الخارجية المغربي

«المجتمع الجزائري استطاع بفضل مرجعيته وحكمة أبنائه أن يطفئ نار الفتنة، ويقضي على التطرف والعنف ومحاولات تسلل الطائفية».

عبدالعزيز بوتفليقة
الرئيس الجزائري

النهضة تعتزم الحسم في هويتها خلال مؤتمرها العاشر: تونسية أم إخوانية

● وحدة النهضة على محك التجديد ● قيادات الصف الأول تختلف حول التعديل الوزاري

حركة النهضة التونسية على أبواب اختبار صعب بين كفتيه، مرجعية دينية تشكل إحدى دعائم هويتها، وسياسة براغماتية انتهجتها للبقاء في الحكم. المؤتمر العاشر العام للحركة الإسلامية سيكون فرصة للتجديد وللحسم في مسألة الجمع بين الديني والسياسي.

❑ **تونس** – بدأت حركة النهضة الإسلامية في تونس استعداداتها لعقد مؤتمرها العاشر الاستثنائي والذي يعدّ الأهم في تاريخها باعتباره سيكون محطة لتقييم سياستها البراغماتية وامتحانا لخطابها الموسوم بالازدواجية في علاقته المتشعّبة بالنشاط السياسي والدعوي.

وتمهيدا لهذا المؤتمر انطلقت المؤتمرات المحلية منذ يومين تحت إشراف قيادات من أعضاء مجلس شورى الحركة ومكتبها التنفيذي، وستسمر طيلة شهر يناير الجاري.

وأكدت الحركة في بيان لها انعقاد 41 مؤتمرا محليا موزعة على 7 محافظات وهي تونس، وزغوان، ونابل، والقيروان، والمهدية، والمنستير، والقصرين.

وستتم خلال هذه المؤتمرات المحلية انتخاب نواب للمشاركة في المؤتمر العام في أواخر شهر مارس تقريبا حسب ما أعلن عنه مجلس شورى النهضة في وقت سابق، كما سيتم مناقشة جميع القضايا المحورية المتعلقة بالنشاط الدعوي للحركة وخياراتها السياسية خاصة قرارها التحالف مع حزب نداء تونس العلماني الذي كان في الأمس القريب خصمها اللدود.

وارتفعت حدّة الخلافات بين قيادات الصف الأول لحركة النهضة مع بدء التحضيرات للمؤتمر العاشر العام، فإلى جانب هوية الحزب وخياراته السياسية، تباينت مواقف إسلاميي النهضة بخصوص التعديل الوزاري، الذي يعتزم رئيس الحكومة الحبيب الصيد تفعيله على ضوء التطورات الأخيرة المتعلقة أساسا بالوضع العام للبلاد، وانقسام نداء تونس، الحزب القائد للائتلاف الحكومي، إلى شقّين.

فبينما أكد راشد الغنوشي أن حزبه اقترح "غلق ملف التعديل الوزاري بسرعة من أجل مصلحة الوطن"، شدّد القيادي عبداللطيف المكي على أنه من "حق النهضة الحصول على تمثيل أكبر داخل التشكيلة الحكومية المقبلة"، أما نائب رئيس الحركة عبدالحميد الجلاصي فقد نقلت عنه صحيفة "المغرب" أمس الثلاثاء قوله إنّ "النهضة لا تريد استغلال وضع نداء تونس للحصول على حقائب وزارية".

وأعلن الأمين العام للنهضة علي العريض، بحسب وكالة تونس أفريقيا للأنباء على هامش إشرافه على المؤتمر المحلي للحركة بمحافظة زغوان، أن المؤتمر العاشر سيعقد قبل نهاية الربيع المقبل، وأن مسألة التداول على رئاسة الحركة ستكون مطروحة، موضحا أنه لن يرفض الاضطلاع مجددا بنفس المهمة في الحزب إذا طلب منه ذلك.

وأفاد العريض بأن المؤتمرات المحلية التي تعقد في هذه الفترة والمؤتمرات الجهوية التي ستعقبها ستناقش فيها القواعد عدة محاور تتعلق بإعادة هيكلة الحركة وفق مشروعها السياسي المستقبلي ومرجعيتها الفكرية وتقييم مسارها خلال الفترة الماضية، كما ستطرح كافة المقترحات على أنظار المؤتمرين خلال المؤتمر العام.

وستكون هذه المؤتمرات المحلية فرصة لقيادة الحركة الإسلامية لجسّ نبض القاعدة المتململة والرافضة للتحالف البراغماتي مع العلمانيين، خاصة وأن القيادة المركزية تعمل على الانفتاح على مختلف مكونات المجتمع والظهور بمظهر الحزب المدني الديمقراطي الملتزم بمبادئ دولة القانون والمؤسسات.

ومن المتوقع أن تحسم قيادة النهضة في مسألة انصهار السياسي في الديني مع المحافظة على هويتها ومرجعيتها التي تعدّ ورقتها الرابحة في إقناع جزء كبير من المجتمع التونسي المُتخبّط في أزمة الهوية والذي يرى في الأحزاب الدينية وفي مشروعها المجتمعي والسياسي حلا لتجاوز المشاكل القائمة والنهوض بالبلاد.

وتوجه راشد الغنوشي حسب ما أوردته صحيفة "الفجر" الناطقة بلسان الحركة، بكلمة لأعضاء مجلس الشورى والمكتب التنفيذي، قال فيها "إن إنجاز مؤتمر سياسي للحزب هو حدث استثنائي، والمؤتمر العاشر هو تتويج لمرحلة وطنية هامة في تاريخ البلاد وتاريخ الحركة"، مؤكدا أن "انتظارات كبرى معقودة على مخرجات ونتائج هذا المؤتمر محليا ودوليا للمكانة الهامة التي تحظى بها حركة النهضة لدى مختلف الأطراف".وشدّد الغنوشي على ضرورة أن يناقش المؤتمر العاشر القادم "تفتح الحركة على المستقبل"، مطالبا بـ"إعطاء عناية خاصة للتجديد والتطوير في مناهج عمل النهضة".

واعتبر مراقبون أن الغنوشي يدرك جيدا أن الحركة في حال لم تحسم في هويتها المتأرجحة بين الديني والسياسي ستكون أمام امتحان صعب للتموقع في المشهد السياسي ودعم رصيدها الانتخابي خاصة وأن الحركة يتجاذبها تياران، الأول يصرّ على الحفاظ على نهجها الدعوي ويرفض فك الارتباط التنظيمي بالجماعة، والثاني يدفع باتجاه تطوير الحركة والاستمرار في السياسة البراغماتية للبقاء في الحكم.

يشار إلى أنه بعد تصنيف بعض دول الخليج ومصر للإخوان جماعة إرهابية سارع راشد الغنوشي بنفي ارتباط حزبه التنظيمي بالإخوان، مؤكدا أن النهضة "حزب تونسي يعمل ضمن قانون الأحزاب في تونس ويعمل وفق ما تمليه عليه مؤسساته ولا يتبع أحدا خارج البلاد"، مضيفا "أنا رئيس النهضة المنتخب ولست رئيس أي حزب أو تنظيم خارج بلادي، والإخوان في مصر لهم تنظيمهم المستقل عنا".

وتساءل مراقبون عن مدى مصداقية هذه التصريحات المتعلقة بفك الارتباط بين إسلاميي تونس وتنظيم الإخوان وعمّا إذا كانت مناورة سياسية يتبعها حزب النهضة أم هو خيار استراتيجي فرضته التحولات الإقليمية والدولية حيث أصبح تنظيم الإخوان محل ملاحقة من قبل دول عربية وأوروبية.

وتعود العلاقة التنظيمية والفكرية بين حركة النهضة وجماعة الإخوان في مصر إلى سنوات عديدة، حين كانت تسمى الجماعة الإسلامية في أواخر الستينات. وبعد أن أقرّ المؤتمر الثاني للحركة تغيير الاسم ليصبح "الاتجاه الإسلامي" وتعرضها للتضييق في الثمانينات، انخرط الغنوشي عضوا ناشطا في تنظيم الإخوان بعد تأسيسه رسميا على يد المرشد الخامس للجماعة مصطفى مشهور.

وتعالت الأصوات المنادية بضرورة تونسة حركة النهضة وفك ارتباطها بالتنظيم الدولي للإخوان، وقد استجابت النهضة نسبيا لهذه الدعوات، وذلك بالتحالف مع العلمانيين والترويج لما يُسمى بـ"النموذج المعتدل للإسلام"، غير أن محللين سياسيين اعتبروا أن النهضة لم تقم حقا بمراجعات فكرية للتشبّع بالتربة التونسية، باعتبار أن القطيعة بين المرشد والشيخ لم تحصل، فالإكراهات السياسية هي التي فرضت على الحزب الإسلامي تغيير استراتيجيته الدفاعية للحفاظ على موقعه وليست المراجعات الفكرية والانخراط في عملية التونسة.

من أجل نهضة جديدة

راشد الغنوشي:
يجب إعطاء عناية خاصة للتجديد والتطوير في مناهج عمل النهضة

باختصار

◄ قال مصدر أمني جزائري، أمس الثلاثاء، إن وزارة الدفاع قرّرت رفع عدد القوات المخصصة لحماية أكثر من 400 حقل وموقع نفطي في البلاد، من 8 آلاف إلى 10 آلاف عسكري، وتخصيص طائرات مراقبة، تحسبا لأي عمل إرهابي محتمل.

◄ أعلن الاتحاد الوطني لأئمة موريتانيا إنكاره لكل "دعوة تؤدي إلى الفتنة أو الإخلال بالأمن مهما كان مصدرها"، في إشارة إلى هجوم محمد الحسن ولد الددو على السلطات بسبب إغلاق بعض المدارس الدينية غير المرخصة.

◄ من المنتظر أن يعقد المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي دورته العادية يوم السبت المقبل، لتقييم أداء وزراء الحزب في الحكومة، حسب ما أفادت به مصادر إعلامية محلية.

◄ أكد موقع "هسبريس" أن الجمعية الكانارية لضحايا الإرهاب تتجه إلى رفع دعوى قضائية ضد جبهة البوليساريو، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، بعد تأكدها من وجود ما يناهز 300 ضحية لعدد من الانتهاكات التي ارتكبها مقاتلو الجبهة في الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980.

◄ أحرق محتجون في مدينة الذهيبة جنوب تونس، أمس الثلاثاء، عجلات مطاطية وقطعوا الطرق وسط المدينة احتجاجا على منعهم من استئناف أنشطتهم التجارية عبر المعبر الحدودي مع ليبيا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

هجوم داعش على الهلال النفطي أول اختبار أمام حكومة الوفاق الليبية

واصل تنظيم داعش لليوم الثاني على التوالي هجومه على منطقة الهلال النفطي، في تصعيد خطير قُوبل بتنديد حكومة الوفاق التي أكدت أنها ستبحث سبل التصدي لـ"عدوان داعش".

❑ **طرابلس** – أجرى فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، اتصالا هاتفيا بوزير الخارجية الإيطالي باولو جنتيلوني، بخصوص التطورات الميدانية في محيط الهلال النفطي.

وقالت وزارة الخارجية الإيطالية في بيان لها، إن جنتيلوني أعرب عن دعم إيطاليا لمواجهة الإرهاب، ومؤازرتها التامة لجهود بسط الاستقرار من قبل مجلس رئاسة الحكومة المقبلة في ليبيا.

وكثّف المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق من عقد جلساته بعد الهجوم المسلح لعناصر داعش على بوابة السدرة، مُؤكدا في بيان له أنه "يدرس كل الخيارات المتاحة لمواجهة عدوان التنظيم وإحباط محاولته ضرب مصادر رزق الليبيين".

واعتبر مراقبون أن حكومة الوفاق المُقترحة من قبل الأمم المتحدة، أمام أول اختبار ميداني لها يتعلق بالملف الأمني، ومن المستبعد أن تتخذ هذه الحكومة المهددة بالانهيار بسبب انقسام أعضاء المجلس الرئاسي حول منصب القائد العام للجيش الوطني إلى جانب عدم حصولها على إجماع كافة الفرقاء، قرارات حاسمة تهم الملف الأمني.

وأكد محللون سياسيون أن الانفلات الأمني في ليبيا وتغوّل تنظيم داعش الساعي إلى السيطرة على منطقة الهلال النفطي سيُسرّعان التدخل العسكري، في ظل أنباء عن إمكانية قيام فرنسا بضرب معاقل داعش انطلاقا من قاعدتها العسكرية في شمال النيجر.

هذا وقُتل جندي ليبي وجُرح آخرون، في تجدد الاشتباكات، أمس الثلاثاء، بين حرس المنشآت النفطية وعناصر تنظيم داعش، في منطقة الهلال النفطي، شرقي ليبيا.

وقال علي الحاسي، المتحدث باسم جهاز حرس المنشآت النفطية التابع للجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، إن "أحد منتسبي الجهاز لقي حتفه، وأصيب عدد آخر (لم يحدده) بجروح، في تجدد للمعارك مع مسلحي داعش، بمنطقة الهلال". وأضاف أن الاشتباكات تدور على بعد 10 كلم، غرب منطقة ميناء السدرة، و30 كلم، غرب منطقة رأس لانوف.

وكانت معارك مسلحة اندلعت يوم الاثنين، بين الطرفين، في أعقاب سلسلة هجمات، بينها تفجير مزدوج، شنها تنظيم داعش، نتج عنها مقتل 7 من حراس المنطقة، واحتراق أحد خزانات النفط التابعة لشركة "الهروج" في المنطقة.

وقال التنظيم في بيان مقتضب له، إن عناصره تمكنت من السيطرة على منطقة "بن جواد" القريبة من ميناء السدرة النفطي، بعد معارك مع حراس النفط، في وقت لم تنف فيه أو تؤكد، أي جهة ليبية رسمية ذلك.

وجاء في بيان داعش الذي تناقلته مواقع تابعة للتنظيم على شبكة الإنترنت "تمكن جنود الخلافة بفضل الله من السيطرة على مدينة بن جواد الساحلية بالكامل".

وفي تعليق لها، قالت المؤسسة الوطنية للنفط التابعة للحكومة المؤقتة شرقي ليبيا، إنه "في حال سيطرة تنظيم داعش على الموانئ والحقول النفطية الواقعة في نطاق منطقة السدرة، فسينتج عن ذلك شلل كبير في أركان الدولة وانهيار تام للاقتصاد المحلي". وطالبت المؤسسة في بيانها، الحكومة المؤقتة بتحمل مسؤولياتها تجاه الأحداث في منطقة السدرة.

يشار إلى أن أولى هجمات داعش في ليبيا كانت على ميناء "مرسى الحريقة"

> ◄ في حال سيطرة داعش على نفط ليبيا فسينتج عن ذلك شلل كبير في أركان الدولة وانهيار تام للاقتصاد المحلي

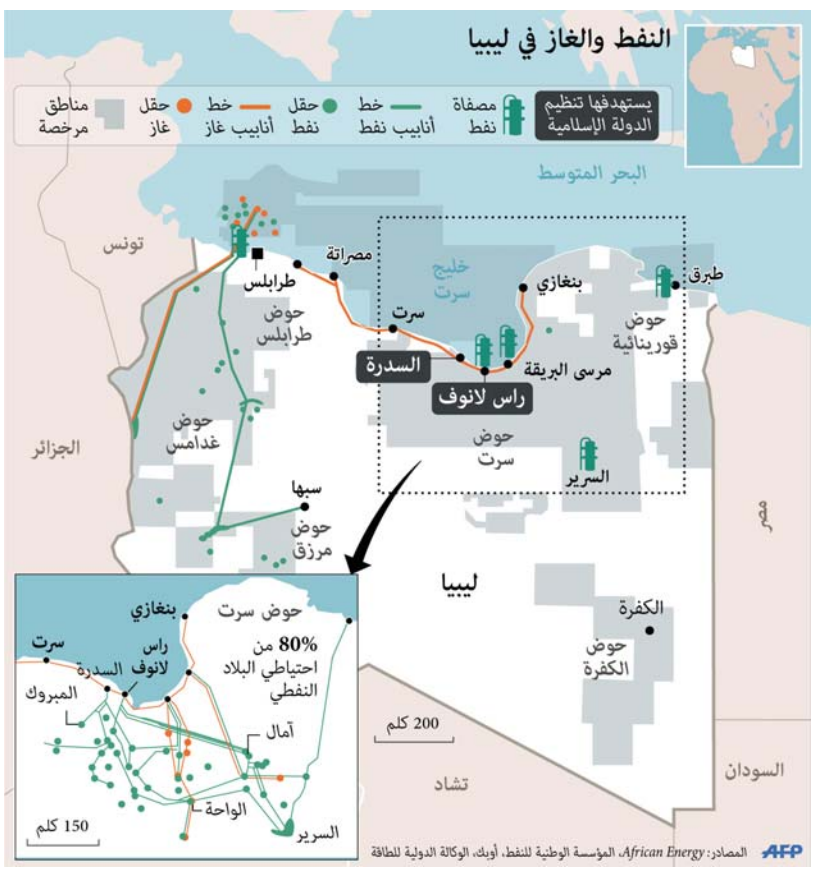

البحري النفطي، وكان الهجوم الثاني على حقل "المبروك"، الواقع على بعد نحو 100 كيلومتر جنوب مدينة سرت، شمال وسط البلاد، والذي تشغله شركة "توتال" الفرنسية، وآخر الهجمات التي نفذها التنظيم استهدف موقعا في مدينة سرت التي تمكن من ضمها إلى قائمة المدن الخاضعة تحت سيطرته.

وتتوسط منطقة الهلال النفطي المسافة بين بنغازي وطرابلس، وتحوي المخزون الأكبر من النفط، وتضم عدة مدن مثل بنغازي وسرت، إضافة إلى مرافئ السدرة ورأس لانوف وهما أكبر ميناءين لتصدير النفط في البلاد. ويوجد بميناء السدرة أربعة مراسي مجهزة لسفن الشحن، وبسعة تخزينية تقدر بـ6.2 ملايين برميل من النفط الخام، ويعتبر من أكبر الموانئ النفطية في ليبيا، ويغذي أربعة حقول نفطية (وهي الواحة، والسماح، وجالو، والظهرة).

أما ميناء رأس لانوف فيه جد به 13 خزانا، ويتم تزويده بنحو 140 ألف برميل يوميا، من العديد من الحقول، فيما تصل السعة التصديرية اليومية له إلى 200 ألف برميل يوميا من النفط الخام.

أخبار

«أحد التحديات الكبرى ستكون عودة ظهور أفغانستان كقضية محورية، فقد حققت طالبان مكاسب استراتيجية خلال السنة الماضية وأتوقع أن تحقق مكاسب أكثر هذا العام».

مايكل موريل
نائب مدير "سي آي إيه" سابقا

«منذ 2013 قامت أجهزة الأمن بتفكيك 18 شبكة لتجنيد الجهاديين، ورغم الجهود التي تبذل يبقى التهديد الارهابي مرتفعا جدا ونحن عازمون على محاربته بلا هوادة».

برنار كازنوف
وزير الداخلية الفرنسي

روسيا تتهم تركيا بتزويد داعش بغاز السارين

● شكوك حول تحقيق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا ● مراقبون: موسكو تتعمد إثارة الأزمة مع أنقرة

أزمة إسقاط تركيا المقاتلة الروسية تصاعدت إلى مستويات أعلى بين البلدين في أكثر من صعيد، في مقدمتها الجبهة السورية المشتعلة على حدود تركيا. ومن الواضح أن موسكو تستخدم كل أسلحتها في معركتها مع أنقرة ولا يبدو أن انفراجة في الأفق ستحل على الشرق الأوسط.

لا نفط، لا غاز ولا كهرباء

❑ **موسكو** – طالبت روسيا، الثلاثاء، بالتحقيق في مزاعم تتحدث عن تزويد تركيا داعش بغاز السارين، مجددة التأكيد على أنها رصدت مرارا وقائع تدعم فرضية استخدام أسلحة كيميائية من قبل التنظيم وغيره من التنظيمات المتشددة في سوريا خلال المعارك.

وفي تعليق على تصريحات مدير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أحمد أوزومجو، قال ميخائيل أوليانوف، مدير حظر انتشار الأسلحة في الخارجية الروسية إن "تقارير عن تعرض عدد من السوريين لمفعول غاز السارين أو مادة سامة شبيهة به تحتاج إلى تحقق".

وتابع إنها وقائع تتطلب تحقيقا دوليا، وليس ضمن صلاحيات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية فحسب، بل وضمن آلية التحقيقات المشتركة بينها وبين منظمة الأمم المتحدة التي بدأت عملها أوائل نوفمبر الماضي.

كما أشار إلى أن موسكو ستتابع إجراء هذا العمل الذي سيكون ممكنا تقييم نتائجه في أول تقرير للآلية المشتركة المذكورة، يتوقع صدوره بعد شهر تقريبا.

وترى موسكو أن هناك احتمالا كبيرا بأن المتطرفين هم الذين يقفون وراء استخدام السلاح الكيميائي في سوريا، غير أن المراقبين يرون في هذه الاتهامات ورقة جديدة بيد موسكو لزيادة الضغط على أنقرة حيث تعيش العاصمتان على وقع توتر غير مسبوق.

وفيما لم تبد أنقرة أي تعليق على هذه الاتهامات، يبدو المشهد أكثر قتامة في الشرق الأوسط مع تعقد حل الأزمة السورية بسبب قطع العلاقات بين السعودية وإيران، حيث تعتبر الدولتان طرفا في المفاوضات بين حكومة الأسد والمعارضة.

وأعاد أوليانوف إلى الأذهان ما كشف عنه النائب التركي عن حزب الشعب الجمهوري إيرين إردم منتصف الشهر الماضي حينما لفت إلى وقائع تشير إلى احتمال تصدير غاز السارين من تركيا للمسلحين السوريين.

وقال أرديم في مقابلة مع محطة "روسيا اليوم" حينها إن "مكونات الأسلحة الكيميائية نقلت من تركيا إلى سوريا وجمعت في معسكرين لداعش الذي كان آنذاك معروفا بالفرع العراقي للقاعدة".

وأضاف "لدينا تسجيلات تؤكد هذا الواقع. وبدأت النيابة العامة تحقيقا واعتقل مشتبهون، إلا أنه تم الإفراج عنهم بعد أسبوع بعد تغيير المدعي العام.. وعبروا الحدود باتجاه سوريا".

وثمة أدلة كثيرة تشير إلى ذلك، بحسب المسؤولين الروس، وأن الحكومة السورية أرسلت مرارا معلومات بهذا الشأن إلى كل من مجلس الأمن ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وتقول روسيا إن استخدام السارين بدأ من هجوم خان العسل في ريف حلب في مارس 2013 وحادثة الغوطة الشرقية في أغسطس من العام نفسه، وأنه بعد هاتين الحادثتين وردت معلومات عديدة تشير إلى حيازة المسلحين المتطرفين على أسلحة كيميائية.

وأفاد تقرير نشرته الأمم المتحدة، الاثنين، بأن بعثة تقصي الحقائق التابعة للمنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية خلصت إلى تعرض البعض من الأشخاص في سوريا لغاز السارين الفتاك أو مركب شبيه له.

ويشير التقرير إلى أنه "في إحدى الحالات تشير تحاليل بعض عينات الدم إلى تعرض أفراد في وقت ما لغاز السارين أو لمادة مماثلة"، وأنه "سيكون من الضروري إجراء المزيد من التحقيقات لتحديد متى أو تحت أي ظروف حدث ذلك".

ودأب النظام السوري على اتهام مقاتلي المعارضة، الذين يسعون منذ خمس سنوات للإطاحة بالرئيس بشار الأسد، باستخدام الأسلحة الكيميائية. ونفى مقاتلو المعارضة المدعومون من الغرب مرارا استخدام ذلك النوع من الأسلحة.

ويرجح العديد من المسؤولين الغربيين عدم امتلاك المعارضة المسلحة القدرة على نشر غاز السارين، لكنهم في المقابل لم يؤكدوا ما إذا كان داعش قد حصل على ذلك السلاح.

يذكر أن روسيا اتهمت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وعائلته بتهريب نفط داعش وتقول إن لديها أدلة تدين أنقرة بهذا الخصوص.

الناتو: روسيا تستخدم قدرتها العسكرية في سياستها الخارجية

❑ **بروكسل** – يرى حلف الناتو أن روسيا تستخدم قدراتها العسكرية كأداة لتحقيق سياستها الخارجية، وبشكل يتعارض مع القواعد الدولية في أغلب الأحيان.

واعترف رئيس اللجنة العسكرية للحلف الجنرال التشيكي بيتر بافيل، في تصريحات لموقع "نيو فليفني" التشيكي، الثلاثاء، بأن روسيا تمتلك قدرات عسكرية هامة، مؤكدا أن الأمر يتعلق بالأسلحة التقليدية والنووية.

وموسكو متهمة بأنها استخدمت هذه القدرات في الأعوام الأخيرة في أغلب الأحيان نسبيا بشكل يتعارض مع القواعد الدولية، حيث يعتبرها السياسيون الغربيون، كما بافيل، أنها تستخدمها كأداة رئيسية لسياستها الخارجية وليس كأداة دعم.

يأتي ذلك في حين زار كل من وزير الدفاع الفرنسي إيف لودريان ورئيس أركان الجيش الأميركي جوزيف دانفورد تركيا للبحث عن مخرج للفوضى المخيمة في الشرق الأوسط.

ويقول بافيل إن المزج بين المقدرات والنوايا وعدم احترام القواعد الدولية يتطلب من الحلف أن يكون يقظا ومستعدا للتصدي بفعالية لمثل هذه الأعمال التي يمكن لروسيا أن تقوم بها في تعارض مع المصالح الأمنية للحلف.

وردا على سؤال بشأن تدفق اللاجئين إلى أوروبا، قال إنه يمكن لبعض المقاتلين من صفوف التنظيمات الإرهابية أن يصلوا إلى أوروبا ضمن موجة اللاجئين الكبيرة، غير أنه لا يعتقد بأن عددهم يقدر بالمئات أو بالآلاف، مؤكدا أن خطر الإرهاب لا يكمن في عودة المقاتلين لأن الذين هاجموا باريس كانوا مواطنين فرنسيين أو بلجيكيين.

ورأى أن على الأجهزة الأمنية أن تهتم بموضوع اللاجئين، غير أنه شدد على أن هذا الأمر لا يمثل مصدر التهديد الوحيد والجوهري. فالخطر الذي يتهدد الناتو يتأتى من الطموحات الروسية ومن الإرهاب والتطرف القادمين من الجنوب، بحسب بعض المتابعين.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتن قد وقع أواخر العام الماضي على وثيقة استراتيجية الأمن القومي لروسيا والتي وصفت الحلف والولايات المتحدة بأنهما تهديد لموسكو.

إيران تتّبع سياسة تصعيد التوتر مع بقية دول الشرق الأوسط

❑ **طهران** – بث التلفزيون الإيراني، الثلاثاء، صورا لقاعدة جديدة تحت الأرض تحوي صواريخ مداها 1700 كلم، بحسب ما ذكرته وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء.

وضمن الصور التي بثها التلفزيون الرسمي ظهر رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني يزور قاعدة تحت الأرض خزنت فيها أسلحة مختلفة منها صواريخ "عماد". ولم يكشف التلفزيون موقع هذه القاعدة.

وقال لاريجاني إن "البرلمان سيدعم خلال عرضه المقبل للخطة الخماسية، تعزيز البرنامج البالستي كما يرغب الرئيس حسن روحاني"، الذي أمر الجيش بتكثيف تطوير الصواريخ وباتخاذ كل التدابير لإطلاق برامج جديدة إذا سمحت بتحسين الدفاع عن البلاد.

يأتي ذلك على خلفية توتر العلاقات مؤخرا بين إيران والولايات المتحدة التي تتجه إلى فرض عقوبات مرتبطة ببرنامج طهران البالستي، والذي قد يزيد من إشعال الشرق الأوسط المتوتر أصلا.

غير أن المحللين قالوا إن هذا الاستعراض في هذا التوقيت بالذات يعد بمثابة تهديد صريح لدول الخليج العربي وتحديدا السعودية التي قطعت قبل أيام علاقاتها الدبلوماسية مع إيران على خلفية إحراق السفارة السعودية في طهران وتبعتها عدة دول عربية.

وأجرى الحرس الثوري تجربة واحدة ناجحة على الأقل لهذا الصاروخ في أكتوبر الماضي. ويعتبر خبراء في الأمم المتحدة أن هذا الأمر يشكل انتهاكا لقرار يعود إلى عام 2010 يحظر على إيران استخدام صواريخ بالستية خشية أن تكون مزودة برؤوس نووية.

وتنفي طهران على الدوام أنها تسعى لامتلاك السلاح النووي، وتؤكد أن صواريخها غير مصممة لحمل مثل هذه القنبلة.

وكان الرئيس حسن روحاني أدان الخميس الماضي "التدخل العدواني وغير الشرعي" للولايات المتحدة التي أعلنت سلسلة جديدة من العقوبات الاقتصادية مرتبطة بتجربتي إيران الأخيرتين للصاروخ، لكنها أجلت لاحقا إلى أجل غير مسمى.

وكان التلفزيون الإيراني بث في أكتوبر الماضي بعد تجربة صاروخ "عماد" صورا لقاعدة تحت الأرض مليئة بالصواريخ، هي واحدة من قواعد عدة تؤكد إيران أنها تملكها في مختلف أرجاء البلاد وعددها 14 قاعدة.

يشار إلى أن الجنرال حسن سلامي المسؤول الثاني في الحرس الثوري قال في وقت سابق "نفتقر إلى أمكنة كافية لتخزين صواريخنا".

باختصار

◄ رئيس الوزراء الأسباني ماريانو راخوي طالب، الثلاثاء، بإعادة الانتخابات في إقليم كتالونيا بعد تشرذم التحالف المؤيد للانفصال بشأن مرشحهم لقيادة الحكومة الإقليمية الجديدة.

◄ برلين أرسلت أربع طائرات استطلاع إضافية تابعة للجيش الألماني، أمس، للمشاركة في مهمة مكافحة داعش في العراق وسوريا.

◄ خفر السواحل التركي عثر، الثلاثاء، على جثث 21 مهاجرا في موقعين على ساحل بحر إيجه بعد غرق زورق كان يقلهم باتجاه جزيرة ليسبوس اليونانية.

◄ مصادر أمنية أفغانية أفادت بأن انفجارا وقع في مدينة جلال آباد بشرق أفغانستان، أمس، قرب مباني عدد من القنصليات الأجنبية بينها قنصليات الهند وباكستان وإيران.

◄ حريق شب بحافلة نقل ركاب في مدينة ينشوان شمال الصين، صباح الثلاثاء، أدى إلى مصرع 14 شخصا وإصابة 32 آخرين.

◄ البعض من مستشفيات إقليم لومبرادا شمال إيطاليا نشرت ملصقات ضد ارتداء النقاب، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الإيطالية، أمس، فيما يبدو أنه إجراء احترازي ضد الإرهاب.

◄ المعارضة الفنزويلية تسلمت، الثلاثاء، مقاليد البرلمان للمرة الأولى منذ 16 عاما، متوعدة بعرقلة كل مبادرات حكومة مادورو، ما يهدد بتفاقم الأزمة السياسية في البلاد.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

سفاح داعش الجديد يشغل أجهزة الأمن البريطانية

الفيديو الأخير الذي بثه داعش قبل أيام لقتل خمسة رهائن وتوجيه رسالة تهديد صريحة للندن، حرك أجهزة الأمن البريطانية لتحديد هوية سفاح التنظيم الجديد حيث تقول عدة مصادر إنه أحد تلاميذ أنجم تشودري، رجل الدين البريطاني المتطرف.

❑ **لندن** – يواصل عملاء أجهزة الأمن البريطانية تحقيقاتهم لتحديد هوية المسلح الذي تحدث بلكنة إنكليزية بريطانية في آخر إصدارات داعش، الذي بات يضيق عليه الخناق أكثر في العراق وسوريا.

ووسط تكتم شديد من السلطات، كشفت تقارير عن شخصية هذا القاتل الجديد الذي ظهر في الفيديو قبل أن ينحر خمسة "جواسيس" كانوا يعملون لفائدة لندن، حسب قوله.

وذكرت شبكة "بي بي سي" البريطانية، الثلاثاء، أن السفاح الجديد أو الجهادي جون الجديد، كما عرف بعد انتشار الفيديو، هو البريطاني سيدهارتا دهار، الهندوسي الديانة، قبل اعتناقه الإسلام.

قناعك مكشوف

ولا يعد الكشف مفاجأة في نظر المراقبين، ذلك أن دهار التحق بمجرد اعتناقه الإسلام، بالحركة المعروفة في بريطانيا والتي تعد المثل الرسمي للتطرف القادم شرق آسيا، أي جماعة "المهاجرون" التي يتزعمها تشودري.

الخبير في شؤون الإرهاب، ومدير دراسات الأمن العالمي في مركز "رويال يونيتيد سيرفر" رفاييللو بانتوشي، يعتقد أن الصوت الذي ظهر في الفيديو يشبه صوت دهار.

وقال إنه "يبدو مثقفا، إذ يستخدم مفردة 'الأبله' عدة مرات، مشيرا إلى أن محمد اموازي كان سوقيا من غربي لندن وكان صبيانيا نوعا ما، لكن هذا الرجل لا يبدو فتى شوارع مثل الجهادي جون (الأصلي)".

أما خبيرة اللغويات جين سيتر فقالت إنه "بعكس الجهادي جون، يمكن تمييز حركة فك المتكلم في الفيديو. هذا يدفعني إلى الاعتقاد بأنه يتكلم مباشرة ولم تتم أي عمليات دوبلاج للصوت".

ورغم أن دهار، لا يتجاوز 32 عاما، إلا أنه كان من أهم الناشطين صلب "المهاجرون" في مجال الترويج والدعاية والتجنيد، منذ 2011 تحت الاسم الحركي "أبو رُميثة"، الأمر الذي دفع المخابرات الداخلية البريطانية إلى التركيز على تحركاته، قبل اتهامه في 2014 بالإرهاب واعتقاله، ولكنه نجح في الذهاب إلى سوريا، مستغلا إطلاق سراحه المشروط.

من جهتها، ذكرت صحيفة "تلغراف" البريطانية، أن الطفل الذي لا يتجاوز عمره 3 سنوات والذي ظهر في نهاية الفيديو، ليس سوى ابن المتطرفة البريطانية النيجيرية الأصل غرايس داير.

وغرايس اعتنقت الإسلام قبل انتقالها إلى سوريا في 2012 بفضل شبكات التسفير، والتحقت بالتنظيم، حيث تزوجت سويديا مجهولا لا يُعرف سوى بكنية أبي بكر، قبل أن تخلف ابنها عيسى داير، الذي أطلق عليه الإعلام البريطاني اسم "الجهادي جونيور".

في العمق

«الوضع الإداري والشرعية السياسية في الإقليم في وضع سيء، والأزمة السياسية انعكست سلبا على الوضع المعيشي للمواطنين بسبب عدم توزيع الرواتب منذ سبتمبر الماضي».

شوان الداودي
نائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني

«مستعدون بخطط أمنية لتأمين كافة الشوارع والميادين والمنشآت العامة في ذكرى الثورة، ومستعدون لأي مناسبات سواء كانت احتفالات أو مظاهرات».

خالد عبدالعال
مساعد وزير الداخلية مدير أمن القاهرة

أكراد العراق... اللعب على أوتار التوافق الوطني العراقي

● هشاشة النظام السياسي أضعفت الدور التوافقي الكردي في العراق ● تطوير الخطاب السياسي في بغداد رهان وحدة العراقيين

أدى تعدد الهويات الطائفية في العراق إلى نشوب صراعات حول مكانة وحجم وحدود وقوة كل طائفة. وقد كان لهذه الصراعات أثر كبير على أمن البلاد واستقرارها العام اللذين عرفا منعرجات خطيرة. وفي الأثناء اختار الأكراد في العراق الوقوف على ربوة الحياد بين الطائفتين المتناحرتين في العراق - نعني الشيعة والسنة - بهدف تأمين حماية أكبر لمصالحهم من جهة، ولعب دور الوسيط الذي يقرب بين الجانبين في اتجاه بلوغ الوحدة المنشودة في بلاد الرافدين، من جهة أخرى.

الاكراد دولة داخل الدولة

همام طه

❑ أطلق الدستور العراقي، على المناطق المُختلَف حول عائديتها الإدارية، بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان، اسم "المناطق المتنازع عليها"، ولا يخفى ما في هذا المصطلح من استدعاء لمفهوم "النزاع وروحيته وثقافته، وتكريس لمنطق الصراع، في حين يفترض بالوثيقة الدستورية أن تتسامى فوق هذا المستوى الاصطلاحي، وأن تتبنى وترسخ لغة قانونية تتسم بالموضوعية والحياد، في تعريف المناطق والقضايا والجهات؛ بهدف تهيئة الأرضية الدستورية اللازمة، والمناخ الثقافي، والإطار التفاوضي المطلوب، لحوار عقلاني، وحَوْكمة رشيدة، ومعالجة عادلة للقضايا محل الخلاف السياسي.

وإلى مثل هذا المنطق في تعريف القضية، واستخدام اللغة والمفردات والصيغ والتوصيفات، وبناء المعاني السياسية والسرديات والأطر، كان قد أشار الكاتب والمثقف الكردي الراحل سامي شورش، في مقابلة له مع مجلة "صوت الآخر" الكردية عام 2007، عندما تحدث عن أهمية "إيجاد لغة سياسية مشتركة وفهم سياسي مشترك" بين الكرد والعرب.

وأطلق شورش "نبوءة" سياسية مبكرة عن العلاقات العربية - الكردية في العراق؛ إذ أكد أن استمرار "النهج الخاطئ في اللغة السياسية، سيمتد دون شك إلى الذهن الجمعي عربا وكردا، ومن الممكن في المستقبل أن تنبثق عن هذا الوضع تداعيات سيئة، لا يمكن للنخب السياسية آنذاك أن تسيطر عليها". ويوضح شورش كيف أثّرت ممارسات الأنظمة السياسية العراقية ضد الكرد على علاقتهم بالعرب، يقول "يتفهم الكرد أن ما لحق بهم من أذى وتدمير وإبادة، جاء بفعل سياسات النظام العراقي والحكومات السابقة، وأن العرب لم يكن لهم دور في ذلك، لكن كما نعلم أن الحياة دائما رمادية، والفرز بين المربعات في السياسة عادة حالة صعبة، لذلك شابت العلاقات الكردية العربية الكثير من المشكلات".

وقتها استبشر الكاتب والسياسي شورش، في حواره بمستقبل العلاقات الكردية - العربية، دون أن يغفل الإشارة إلى "الاحتمالات السيئة"، التي يبدو أنها اليوم تتحقق بعد سنوات على رحيله، فيقول "إذا ما سارت الأمور في العراق بشكل طبيعي وديمقراطي، فالعلاقات الكردية - العربية فيه ستكون أقوى وأوطد علاقات بين شعبين في منطقة الشرق الأوسط، لكن إذا واجهت هذه العلاقات، أو واجه العراق، عثرات وانتكاسات في طريق الديمقراطية، فإنها ستسوء، وهذا ما لا يتمناه أي كردي أو عربي؛ لأن مصير الشعبين مشترك" داعيا إلى "تأسيس أفق سياسي جديد في هذه العلاقات".

محاصصة المكونات

إلى وقت قريب كان يُنظر إلى الطرف الكردي باعتباره شريكا سياسيا يتم اللجوء إليه، من السنة والشيعة على السواء، عند احتدام النزاع السياسي الطائفي بينهما. لكن هشاشة النظام السياسي العراقي، والقائم على المحاصصة بين المكونات الدينية والمذهبية والإثنية، وغياب الثقة بين الفاعلين السياسيين، ونقص السلام والتصالح بين الهويات الاجتماعية، واشتداد الصراع على السلطة والثروة والأرض، واختلال التوازن السلطوي، وابتذال مفهوم "الشراكة الوطنية"؛ كلها عوامل قادت إلى تراجع في الدور الكردي في بغداد ذي الطابع "التوافقي" التقليدي، والذي كان يستند، بحسب وصف سياسيين كرد، إلى مبدأ "الوقوف على مسافة متساوية من السنة والشيعة"، لصالح دور جديد بدا أكثر تحديا للحكومة المركزية التي يرأسها حزب "شيعي" وأكثر انحيازا إلى وجهة النظر "السنية" المعارضة في توصيف ومقاربة الواقع السياسي العراقي. فهل تكمن مصلحة الكرد في استمرار النزاع السني - الشيعي، أم في الدخول على خط الأزمة بهدف تفكيك النزاع، وفض الاشتباك المذهبي في العراق، وبناء السلام الوطني لصالح مشروع عراقي، مدني علماني ديمقراطي، يوفر للكرد الاستقرار والأمن سواء استمروا جزءا من العراق أو أعلنوا دولتهم المستقلة؟! وكيف يمكن تفعيل الدور الكردي في السياسة العراقية مجددا خارج أطر التنازع على السلطة والثروة، أو المحاصصة المكوناتية، أو المواجهة القومية مع العرب، أو الانحياز لطرف على حساب آخر، أو الحياد السلبي، أو الانطواء على الذات؛ وإنما في سياق الاندماج في عملية بناء الدولة، وتعزيز سبل الحَوْكمة القانونية والإدارية والتدبير السياسي، وترسيخ المؤسسات، وحماية الشرعية الدستورية، وصيانة التجربة الاتحادية الوليدة؟!

يؤكد الأكاديمي الكردي وجيه عفدو أن "الكرد رقم مهم في المعادلة العراقية، ولهم دور أساسي في عملية التحول الديمقراطي في العراق، لكن لهم أيضا مطالبهم التي يسعون إلى تحقيقها" مضيفا في مقابلة مع "العرب" أن "تحقيق الديمقراطية والتوافقات السياسية شرطان لتفعيل الدور الكردي مجددا في العملية السياسية" لافتا إلى أن "الكرد كان لهم دور واضح في تشكيل الحكومة العراقية الحالية التي يرأسها العبادي، وكذلك الحكومة السابقة برئاسة المالكي الذي وصل إلى السلطة بعد مباركة كردية".

ومن الناحية البراغماتية، يرى عفدو، وهو أستاذ العلوم السياسية بجامعة دهوك في إقليم كردستان العراق، أن "من مصلحة الكرد استمرار الصراع بين السنة والشيعة باعتبار أن الطرف الأضعف منهما سيستقوى بالكرد". لكن، على المستوى الاستراتيجي، هو يعتقد أن "تحقيق التوازن والاستقرار ليس من مصلحة العراق فقط، وإنما من مصلحة الكرد أيضا، فبالديمقراطية، يستطيع العراقيون بناء دولة مدنية قوية، وعندما نقول (الديمقراطية) نعني بها عدم تهميش الكرد".

الطائفية المميتة

تبدو كردستان، بحكم مكانتها الجيوسياسية الصاعدة نتيجة التطور الاقتصادي النسبي، وتنامي علاقاتها الإقليمية، والتحولات الجارية في المنطقة، مؤهلةً للعب دور ما عراقيا بما يسهم في إنقاذ المشروع الديمقراطي في العراق، والمحافظة على مدنية الدولة الاتحادية واحتضانها للتنوع الثقافي في البلاد. ويعتقد الباحث السياسي الكردي زيرفان سليمان صديق، المتخصص في حقوق الإنسان والتعددية الثقافية، في حديث لـ"العرب"، أن موضوع "الدور الكردي عراقياً" يحمل في طياته أبعادا سياسية واقتصادية واجتماعية مُبيِّنا أن "الكرد كان لهم دور أساسي وفعال في بناء الدولة الوطنية المدنية في العراق بعد سقوط النظام السابق عام 2003، وذلك عن طريق مشاركتهم الفعالة في إنجاح العملية السياسية" لافتا إلى "فرص كثيرة سنحت للكرد للاستعجال بمشروع الانفصال، ولكنهم فضلوا البقاء مع العراق (الموحد التعددي الديمقراطي) كما هو مُبيَّن في الدستور العراقي، والذي صوَّتت عليه الغالبية العظمى من الشعب الكردي في العراق". ويُضيف زيرفان صديق قائلا "كانت القيادة الكردية في بغداد متمثلة برئيس الجمهورية السابق جلال الطالباني، وفي أربيل متمثلة برئيس الإقليم مسعود البارزاني، على مسافة واحدة من الإخوة السنة والشيعة وهذا ما يشهد به الجميع مشيرا إلى "التصريحات التي صدرت من القيادة الكردية، والجهود التي تم تبنيها، من أجل إنجاح مشروع المصالحة الوطنية في العراق محذرين من الانجرار وراء الطائفية والمذهبية، لأنهما لن تجلبا إلا الدمار واتساع الفجوة بين أبناء الشعب العراقي" ومؤكدا أن "هذا ما حدث فعلا بعد تبني السياسات الإقصائية من قبل الحكومة المركزية لمصلحة طرف ضد طرف آخر" لافتا إلى أن هذه كانت "بداية توجيه الضربة المميتة لمشروع المصالحة الوطنية في العراق، وإفساح المجال أمام الجماعات الإرهابية للعب على وتر الطائفية، والذي نجحت فيه إلى حد كبير، وكان من الأسباب الرئيسية التي آلت بوضع العراق إلى ما هو عليه الآن".

ورغم اعتقاد الباحث أن "تهديد داعش لأمن إقليم كردستان أدى إلى أن ينصبَّ تركيز الأكراد على حماية الإقليم من الإرهاب، والانشغال بالشؤون الداخلية كتوفير رواتب الموظفين وإدارة جبهات القتال" فإنه يستدرك ليشير إلى "أعداد كبيرة من المقاتلين السُّنة الذين يتم تدريبهم وتجهيزهم في الإقليم من أجل الحرب على داعش" وهذا في نظره "دليل آخر على حسن تعامل الأكراد مع مشروع المصالحة الوطنية بين السنة والشيعة" لكن زيرفان صديق يشدد على أن "ما حصل عليه الأكراد مقابل حُسن التعامل هذا ما هو إلا وعودا والتزامات غير منفذة وبلا قيمة". ومن أجل تفعيل دور الأكراد في إنجاح المشروع الديمقراطي في العراق، يطالب الباحث صديق بأن تكون هنالك "ضمانات من بغداد للكرد، وإبداء حسن النية في التعاطي مع الإقليم" ومن أهم الطرق لذلك، بحسب رأيه، هو "اعتماد ليونة أكثر في المفاوضات من أجل حل الخلافات حول الموازنة المالية، وصرف مستحقات موظفي الإقليم، وأن تلتزم بغداد بتنفيذ التزاماتها وفقا للاتفاقية السياسية التي أبرمت بين أربيل وبغداد حول حل المشاكل العالقة، ومنها مسألة تصدير النفط، حيث التزم الإقليم بتنفيذ التزاماته وفقا للاتفاقية وبشهادة وزير النفط العراقي".

زيرفان سليمان صديق:
فرص كثيرة سنحت للكرد للانفصال، ولكنهم فضلوا البقاء مع العراق الموحد

العمق العراقي

هل فات الأوان فعلا أم أن فرص التصالح العراقي ورأب الصدع الطائفي ما زالت متاحة وهي تحتاج إلى أطراف ضامنة وداعمة مثل الطرف الكردي؟! لا سيَّما في ظل فاعلية السياسات الإقليمية والدولية في الحالة العراقية، وتأثير التوازنات الخارجية على استقرار الداخل العراقي، والصورة الإيجابية المتبلورة عن كردستان وسياستها لدى المجتمعين الإقليمي والدولي؛ وهذه العوامل مجتمعة ربما تؤهل الإقليم الكردي للعب الدور المطلوب إذا توافرت لدى ساسته الإرادة لذلك، وتوافرت لدى الأطراف المحلية والإقليمية والدولية إرادة استدعاء الدور الكردي.

بالنسبة إلى الكرد، وفي ظل تقلبات المنطقة، فإن "العمق العراقي" يبقى أساسيا في كل الأحوال لضمان السلامة الإقليمية لكردستان. وفي مثل هذه الحالة، فإن عليهم ألا يتركوا بغداد من دون دور كردي يمد يده للجزء "العربي" من العراق، ويقوم بمساع حميدة تُسهم في صناعة الاستقرار السياسيً وتُحافظ على كيان الدولة العراقية.

ذكرى الثورة المصرية.. اختبار للدولة واختبار للإخوان

أحمد جمال

❑ بينما يتصاعد القلق الأمني من التحركات المنتظرة لأنصار الإخوان وحلفائهم قبيل الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، قلل خبراء من خطورة المخططات، انطلاقا من أن الجماعة لم تعد في مواجهة النظام القائم فقط، وإنما تحولت منذ فترة إلى مواجهة مع الشعب الذي يرفضهم.

واتخذت وزارة الداخلية إجراءات أمنية مشددة لحماية السجون بالتعاون مع قوات الجيش، وتم نشر القوات في محيط جميع السجون على مستوى الجمهورية لرصد أي محاولة للخروج على القانون والتصدي لها.

يأتي ذلك ردا على ما تردد حول قيام الجماعة بتحريض أنصارها على اقتحام السجون عبر الصفحات التابعة لها على مواقع التواصل الاجتماعي، لتهريب قيادات الإخوان المحبوسين، عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي.

وكانت فضائية "مكملين" الإخوانية التي تبث من تركيا قد عرضت خارطة تفصيلية لسجن العقرب شديد الحراسة، وتوضيح كل المداخل والمخارج ونقاط التأمين والحراسة والإجراءات التي تتم بداخله. وأكد مصدر أمني لـ "العرب" أن قوات تأمين السجون مصرح لها باستخدام القوة في حالة حدوث أي اعتداء، وأن مصلحة السجون المصرية أعلنت حالة الاستنفار الشديد قبل شهرين.

ولفت إلى أن أجهزة الأمن تمكنت من ضبط خمسة عناصر من قيادات اللجنة المصغرة لإدارة شؤون تنظيم الإخوان، عندما كانوا يعقدون لقاء تنظيميا بأحد الأوكار التابعة له، بهدف إثارة الاضطرابات في يوم الاحتفال بذكرى 25 يناير المقبل.

وأضاف أن الأجهزة الأمنية عثرت بحوزة المضبوطين على العديد من المستندات والأوراق المهمة التي تضمنت تحركات التنظيم خلال الفترة المقبلة لتنفيذ مخطط إثارة الفتن، وممارسة العنف بالشارع المصري ونشر الفوضى.

وتوقع خبراء أن تحدث خلال الأيام المقبلة بعض العمليات الفردية، تفجيرات محدودة أو اشتباكات مع قوات الأمن، لكنها ستكون أقل حدة من الأعوام الماضية، بفضل القبضة الأمنية القوية على عناصر الدعم اللوجيستي مثل تنظيم أنصار بيت المقدس وحماس.

وفي الذكرى الرابعة للثورة العام الماضي استخدمت عناصر إخوانية العنف ضد قوات الأمن أثناء التظاهرات التي خرجت في بعض الميادين بالقاهرة والمحافظات، ما أدى إلى مقتل 8 جنود و23 متظاهرا.

> ◄ فضائية إخوانية تبث من تركيا تعرض خارطة تفصيلية لسجن العقرب، وتوضح كل المداخل والمخارج ونقاط التأمين والحراسة

وكشف إسلام الكتاتني، المنشق عن الإخوان عن استعدادات مكثفة تقوم بها الجماعة لإحياء ذكرى الثورة بطريقتها الخاصة، حيث عكفت منذ 4 شهور على التنسيق مع بعض الحركات الثورية للخروج في تظاهرات تطالب برحيل النظام الحالي، استغلالا للأزمات المعيشية التي حاولت لجانها الإلكترونية تكريسها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضح أن التنظيم استغل أيضا بعض القرارات التي اتخذتها الحكومة مؤخرا للتأثير على الشباب، أولها حل اتحاد طلاب مصر، وكذلك قرار إقالة محافظ الشرقية والذي روج له التنظيم على أن النظام الحالي يعادي أي مسؤول يحارب الفساد دون أن يكون هناك رد من قبل الدولة.

لكن الكتاتني قال لـ "العرب" إن حالة الإحباط التي يعاني منها شباب الجماعة قد تقلل من الزخم الذي تراهن عليه في تظاهرات 25 يناير، بسبب ما يتم تداوله عن وجود خلافات بين قيادات الإخوان بالداخل والخارج، إذ أن هذا حتى وإن كان هدفه التمويه فله تأثير سلبي على الشباب الذي فقد الثقة في قياداته.

وأشار إلى أن التنظيم قد يعود إلى العنف مجددا في الذكرى الخامسة للثورة، بعد أن توقف عنه على مدار الشهور الأخيرة الماضية، وذلك بتعليمات من التنظيم الدولي واستجابة لمطالب الحركات المعارضة.

اللواء محمود خلف، المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية، قلل من خطورة أي تحركات متوقعة لتنظيم الإخوان، معتبرا أن دوره السياسي وتأثيره على الشعب انتهيا، وذلك بعد أن استنفدت الجماعة جميع وسائلها لمحاربة النظام وفشلت. وأضاف في تصريحات "للعرب" أن حالة القلق من العنف المحتمل مشروعة، لكن التنظيم أصبح غير موجود على الأرض في الوقت الحالي.

وحول تحالف الإخوان مع عدد من القوى التي يصطلح على تسميتها بـ "الثورية" قال إن هذه القوى لا خوف منها في الوقت الحالي، بعد أن فشلت في التنسيق في ما بينها خلال انتخابات البرلمان الذي يفترض أنه تنسيق يتم في النور وبطريقة سلمية.

وقد تواترت أنباء عن عدم نية الحكومة المصرية إغلاق ميدان التحرير أو غيره من الميادين الكبرى في القاهرة والمحافظات، كنوع من التحدي للإخوان وإظهار أن الحياة تسير بشكل طبيعي.

لكن "العرب" علمت أن هناك خططا للطوارئ وضعت في الاعتبار احتمال اللجوء إلى خيار غلق الميادين وفقا للمستجدات الأمنية وحدوث أعمال شغب، من أجل السيطرة على الأوضاع الأمنية داخل البلاد.

وقد أشار اللواء جمال أبو ذكرى، خبير الأمن القومي، إلى أن تنظيم الإخوان أصبح لا يواجه النظام الحاكم فقط، بل أنه يواجه الشعب أيضا، وأن أي عنف قد يتسبب فيه الإخوان خلال الفترة المقبلة سيواجه بكل حزم من الجميع.

سامي شورش:
استمرار النهج الخاطئ في اللغة السياسية، يمكن أن تنبثق عنه تداعيات سيئة

في العمق

«قطع العلاقات وسحب البعثات الدبلوماسية بين السعودية وإيران مؤشران خطيران على مستقبل الشرق الأوسط، لأن الرياض وطهران لهما تأثير فاعل في مفاوضات السلام الجارية بشأن اليمن وسوريا».

هاني خلاف
سفير مصر في ليبيا سابقا

«إيران هي من تجاوزت وقادت التصعيد ضد المملكة العربية السعودية، حيث أنه ليس من حقها التدخل في شؤون المملكة وإدانة تنفيذ حكم على مواطن سعودي».

محمد سعيد إدريس
خبير بالشؤون الإيرانية

قضايا المنطقة تقع رهن الأزمة السعودية الإيرانية

● إيران تستثمر حادثة النمر لإثارة الشغب داخل السعودية ● الرياض تؤكد عدم مقاطعة محادثات السلام حول سوريا

بلغت الأزمة الدبلوماسية والسياسية بين إيران والسعودية سقفا مرتفعا من التصعيد، بعد أن قامت المملكة بتنفيذ حكم الإعدام بحق رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر، الذي قوبل بإقدام محتجين إيرانيين على حرق السفارة السعودية في طهران، والقنصلية العامة في مدينة مشهد، وهو ما جعل المملكة تقطع كافة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، وتتبعها عدة دول عربية في هذا القرار. وما تزال تداعيات هذه الأزمة متواصلة ومفتوحة على العديد من السيناريوهات لا سيما في ظل الخلافات القديمة بين البلدين التي ساهمت إلى حد كبير في تعميق الأزمة.

❑ **الرياض** – لا شك أن الأزمة الدبلوماسية التي اندلعت في مطلع الأسبوع بين المملكة العربية السعودية وإيران مثيرة للقلق، وليست سوى أحد مظاهر التصدع الجيوسياسي المتفاقم في المنطقة. وفي ظل وجود محاولة من الولايات المتحدة لتحقيق التوازن في المنطقة، قد تكون إيران قادرة على الخروج من عزلتها كجزء من هذا المجهود، لكن الاحتكاك بين اللاعبين البارزين السني والشيعي في المنطقة تصاعد بالفعل.

ويرجح أن تتسبب الأزمة المتصاعدة بين السعودية وإيران على خلفية إعدام الرياض الشيخ الشيعي نمر النمر، في زيادة التوتر في الأحداث الأمنية وفي نزاعات الشرق الأوسط حيث يقف القطبان الإقليميان على طرفي نقيض، ولكن من دون أن يؤدي ذلك إلى مواجهة مباشرة، بحسب دبلوماسيين ومحللين.

وكانت السعودية قد أعلنت الأحد قطع علاقاتها مع إيران، غداة مهاجمة محتجين سفارتها في طهران وإحراقها، واعتداء مماثل على قنصليتها في مشهد. وترافق الهجومان مع انتقادات إيرانية حادة لإعدام الشيخ السعودي.

ويقول الخبير في شؤون الأمن والدفاع في مركز الخليج للأبحاث مصطفى العاني "بالنسبة إلى القيادة السعودية، لن تكون ثمة مساومة مع السياسة الإيرانية العدوانية". يضيف "سيكون للسعوديين موقف قاس تجاه الإيرانيين".

ويتوقع العاني أن تؤدي الأزمة الدائرة بين البلدين إلى "تصلب الموقف السعودي في سوريا، العراق، لبنان واليمن، السعوديون يعتقدون أن تحدي إيران أرجئ إلى وقت طويل، الآن هو الوقت لتحدي الإيرانيين في كل مكان".

وتقف الرياض وطهران على طرفي نقيض في أزمات الشرق الأوسط، لا سيما في الدول المختلطة مذهبيا. ففي سوريا، تدعم طهران نظام الرئيس السوري بشار الأسد مقابل دعم سعودي لمعارضيه، وفي اليمن تقود المملكة تحالفا عربيا ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

وفي لبنان، تساند السعودية خصوم حزب الله الشيعي حليف إيران والذي يقاتل في سوريا إلى جانب النظام، بينما تدعو في العراق لعدم "تهميش" العرب السنة، في وجه التأييد الإيراني للأحزاب والفصائل الشيعية.

ويتوقع دبلوماسيون ومحللون، أن تؤدي الأزمة الجديدة، وهي الثانية بعد قطع مماثل للعلاقات بين 1987 و1991 إثر مواجهات دامية بين الحجاج الإيرانيين وقوات الأمن السعودية في مكة، إلى زيادة مواجهات "الحرب بالوكالة" التي تدور بين الرياض وطهران في المنطقة.

ويقول مصدر دبلوماسي غربي رفض كشف اسمه إن "إيران لن تدخل في حرب مع المملكة العربية السعودية"، إلا انه يتوقع أن "تصبح الأمور أسوأ بكثير، وتتزايد أساليب "الحرب بالوكالة بين البلدين".

ويضيف "هذا الوقت ليس مناسبا بالنسبة للإيرانيين لتفجير الأوضاع في الخليج لا سيما مع اقتراب الرفع التدريجي للعقوبات المفروضة على طهران نتيجة الاتفاق حول برنامجها النووي الذي تم التوصل إليه مع الدول الكبرى في يوليو الماضي، وما سيعنيه ذلك من إفادة إيران من أرصدة مالية مجمدة، والسماح لها بتصدير نفطها إلى العالم.

◄ **موسكو مستعدة لاستضافة محادثات بين وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف ووزير خارجية السعودية عادل الجبير**

إيران من أمامكم والعرب من ورائكم

في المقابل، يتوقع مسؤولون خليجيون رفضوا أيضا كشف أسمائهم، أن تعمد طهران إلى محاولات لـ "زعزعة الاستقرار"، قد تصل إلى حد استهداف مصالح سعودية في الشرق الأوسط.

وتتخوف مصادر أخرى من أن يؤدي التنافر بين المملكة العربية السعودية وإيران، الذي تختلط فيه العوامل السياسية بالبعد المذهبي، إلى زيادة التوترات الأمنية بين السنة والشيعة في دول عدة، لا سيما في العراق الذي شهد حربا مذهبية دموية بين العامين 2006 و2008.

استغلال إيراني لإعدام النمر

وسط الصخب الكبير الذي رافق الأزمة السعودية الإيرانية الأخيرة التي انتهت بقطع العلاقات الدبلوماسية، يذهب المراقبون إلى الإقرار بأن طهران تسعى جاهدة إلى توظيف الموقف سياسيا لا سيما في اتجاه ضرب الاستقرار في المنطقة التي تعيش أساسا على وقع جملة من الأحداث الكبرى. وفي هذا الإطار ذكر مركز ستراتفور للدراسات، الجدل حول رجل الدين الشيعي نمر النمر منذ سنوات، وتم اعتقاله في يوليو 2012، بتهمة تحريض الناشطين الشيعة في المملكة العربية السعودية الغنية بالنفط وفي المنطقة الشرقية ذات الأغلبية الشيعية.

وكان من الواضح أن الرياض لن تتهاون مع الزعماء الدينيين الكاريزميين مثل النمر، الذي يمكن أن يخلق مشكلة خطرة لآل سعود داخل المملكة.

ومع ذلك، وفي ظل التحذيرات من التحريض على المزيد من القلاقل الشيعية، أخذت الرياض وقتها لإعدام النمر، حيث أصدرت السلطات حكم الإعدام في حقه في أكتوبر عام 2014.

وأيدت المحكمة العليا السعودية حكم الإعدام بعد عام واحد، وبقيت بيد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الكلمة الأخيرة لتحديد وقت التنفيذ. على أمل إضعاف الاهتمام بالنمر، قررت المملكة العربية السعودية أن يتم إعدامه برفقة 46 مدانا آخرين، معظمهم من السنة الذين تم توجيه التهمة إليهم بأن لهم صلة بتنظيم القاعدة.

وجاء في حيثيات الحكم، أنه من غير المفروض على الحكومة السعودية أن تقدم إشعارا مسبقا بالتنفيذ. ومع ذلك، فإن الأمر لم يستغرق وقتا طويلا، حتى خرج الناشطون الشيعة للتعبير عن غضبهم من عملية التنفيذ في الثاني من يناير الجاري، وهناك مؤشرات عديدة على أن الحكومة الإيرانية فسحت المجال أمام الغاضبين للهجوم على السفارة السعودية في طهران في أعقاب عملية تنفيذ الإعدام.

ولم تكن المملكة العربية السعودية لتمضي قدما في عملية التنفيذ، لو لم تشعر بالثقة بأنها يمكنها إدارة ردة الفعل، وخاصة في المنطقة الشرقية، وهي منطقة حيوية لصناعة النفط السعودية. ومع ذلك، فإن المخاوف الأمنية السعودية في ازدياد، والجهاديين المحليين يحاولون خلق صراع طائفي أكبر داخل المملكة بحيث يمكنهم استغلال الاضطرابات التي أعقبت الإعدام. وإن كانت قوات الأمن السعودية قادرة على إخماد هجمات الناشطين الشيعة، إلا أن مصدر القلق متأت من تزايد الهجمات الانتحارية الجهادية التي لا تحدث في المناطق السنية من البلاد فحسب ولكن أيضا في المناطق التي تسكنها الشيعة.

وقد تم تنفيذ تفجيرات انتحارية استهدفت مساجد شيعية لاستدراج الشيعة إلى الانتقام، وخلق مشكلة أمنية أكبر للقادة السعوديين، وخاصة ولي العهد الأمير محمد بن نايف، الذي قاد جهود مكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية لفترة طويلة في منصب وزير للداخلية.

إن استغلال الجهاديين لتنفيذ الإعدام في حق النمر سوف يشمل على الأرجح هجمات على أهداف طائفية وقوات الأمن، نظرا لصعوبة استهداف وتعطيل البنية التحتية النفطية السعودية بمثل هذه الهجمات.

وفي الأثناء يرى بعض المحللين أن الرياض مستعدة للمواجهة الآن، حيث يقول مصطفى العاني: لا نية للسعوديين بالتصعيد، التصعيد يأتي من الطرف الآخر لكن إذا قرر الطرف الآخر التصعيد، فإن السعوديين مستعدون لقبول التحدي مهما كان الثمن، هذا هو موقف الملك سلمان بن عبدالعزيز.

◄ **تقف الرياض وطهران على طرفي نقيض في أزمات الشرق الأوسط، لا سيما في الدول المختلطة مذهبيا**

وكان دبلوماسيون ومحللون قد اعتبروا في أوقات سابقة أن المملكة تعتمد سياسة أكثر جسارة منذ تبوأ الملك سلمان العرش مطلع 2015، في اختلاف جذري مع السياسة الخارجية الهادئة التي اعتمدتها لعقود.

ويرى العاني أن "المزاج في الرياض اليوم يتجه في سياق أنه لن تكون ثمة مساومة، والسياسة القديمة كانت سياسة خاطئة من خلال غض الطرف عن التحدي الإيراني والتدخلات، القيادة الجديدة في السعودية ستواجه التحدي".

مسارات الحلول

إزاء هذا الامتداد المتشعب لدور كل من السعودية وإيران في المنطقة، سارعت الأمم المتحدة إلى التحرك لتدارك تداعيات الأزمة، وسط دعوات من دول كبرى لا سيما الولايات المتحدة وروسيا ودول أوروبية، إلى خفض منسوب التوتر والحض على حوار مباشر بين الرياض وطهران.

دعا مجلس الأمن الدولي كلا من المملكة العربية السعودية وإيران إلى "المحافظة على سبل الحوار بينهما واتخاذ خطوات لتخفيف حدة التوتر في المنطقة.

كما أدان المجلس بأشد العبارات، الهجمات ضد سفارة المملكة العربية السعودية في طهران، وقنصليتها العامة في مدينة مشهد، والتي نجم عنها اقتحام مقري السفارة والقنصلية، مما تسبب في أضرار جسيمة، ودعوة السلطات الإيرانية إلى ضرورة "حماية الممتلكات الدبلوماسية والقنصلية والموظفين، والاحترام الكامل لالتزاماتها الدولية في هذا الصدد".

ويقوم ستافان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا بزيارة الرياض وبعدها طهران، لعقد مباحثات تهدف إلى الحصول على ضمان بألا تؤثر الأزمة الدبلوماسية بين الطرفين، على مباحثات السلام المرتقبة بين النظام السوري ومعارضيه بعد خمسة أعوام من النزاع.

علما وأن الأزمة الدبلوماسية تأتي وسط جولتي مباحثات بين أطراف النزاع اليمني، عقدت الأولى في سويسرا برعاية الأمم المتحدة الشهر الماضي، وتم خلالها الاتفاق على عقد جولة جديدة في 14 يناير الجاري.

وسعى السفير السعودي في الأمم المتحدة عبدالله المعلمي إلى تهدئة المخاوف الدولية من تأثير الأزمة الإقليمية على جهود حل الأزمات.

وقال إن الرياض "لن تقاطع محادثات السلام المقبلة حول سوريا، والتي تسعى الأمم المتحدة إلى عقدها بدءا من نهاية يناير الجاري. وأضاف "سوف نواصل العمل بشكل جاد من أجل دعم جهود السلام في سوريا واليمن كما سنشارك في المحادثات المقبلة حول سوريا".

ومن جهتها طلبت وزارة الخارجية الايطالية الاثنين من الرياض وطهران الحد من التوتر وعدم سلوك سكة التصعيد الخطير للجميع بعد الأزمة الناجمة عن إعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر.

كما دعت إيطاليا السعودية وإيران إلى بذل كل ما في وسعهما للحد من التوتر وعدم سلوك سكة التصعيد الخطير للجميع، مع التنديد بالتوتر المتنامي سياسيا ودبلوماسيا والذي يهدد بتأجيج الانقسامات في العالم الإسلامي على حد تعبيرها. واعتبرت أن الخطوة الأولى تتمثل في الاعتراف بأن العدو المشترك الواجب محاربته هو الإرهاب.

هذا وأعلنت وزارة الخارجية الروسية الاثنين أن موسكو "مستعدة لدعم" حوار بين الرياض وطهران معربة عن "قلقها الشديد" حيال الأزمة التي اندلعت بين البلدين في هذه الأيام. وأضافت الوزارة "نطلب بإلحاح من طهران والرياض والدول الخليجية الأخرى "ضبط النفس" داعية البلدين إلى سلوك طريق الحوار.

وذكر مصدر دبلوماسي روسي لوكالة "تاس"، أن موسكو مستعدة لاستضافة محادثات بين وزيري خارجية إيران محمد جواد ظريف والسعودية عادل الجبير.

ويخشى المتابعون من تداعيات إعدام النمر على المفاوضات الصعبة بشأن الانتقال السياسي في سوريا. علما وأن كلا من المملكة العربية السعودية وإيران قد وافقتا على الجلوس على طاولة واحدة عندما اجتمع وزيرا خارجية البلدين ديسمبر الماضي للتفاوض بشأن سوريا، ويختلف الجانبان جذريا حول الجماعات التي ينبغي أن تكون طرفا في الحل السياسي في مرحلة ما بعد الأسد، على افتراض أن جميع الأطراف قادرة على تلبية التحدي المتمثل في تهيئة الظروف اللازمة على أرض المعركة للانتقال السياسي في دمشق.

◄ **لم تكن السعودية لتمضي في عملية التنفيذ، لو لم تشعر بالثقة في قدرتها على ردة الفعل، وخاصة في المنطقة الشرقية**

تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية المليء بالتوترات

❑ ساهم إعدام السلطات السعودية، في 2 يناير الجاري، رجل الدين " نمر باقر النمر" (شيعي)، وما أعقبه من إضرام النار بسفارة السعودية في العاصمة الإيرانية "طهران"، وقنصليتها في مشهد، في رفع حدة التوتر في العلاقات، التي كانت تشهد تذبذبات خلال السنوات السابقة، بين الرياض وطهران.

● في عام 1988، تم احتلال السفارة السعودية بالعاصمة الإيرانية "طهران"، وقتل أحد الدبلوماسيين السعوديين فيها، الأمر الذي أدى إلى إعلان الرياض، قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، واستمرت هذه القطيعة حتّى عام 1991.

● أدّى تسليم الولايات المتحدة الأميركية، إدارة العراق في عام 2003، إلى الجماعات الشيعية الموالية للإيرانيين، إلى زيادة المخاوف الأمنية للسعوديين.

● تعاظم النفوذ الإيراني في العراق عام 2007، إضافة إلى زيادة المطالب السياسية للأقليات الشيعية في دول الخليج العربي، أدّيا إلى إحداث قلق لدى حكومات دول المنطقة

● رفعت السعودية، من حجم ضغوطها على الولايات المتحدة الأميركية عام 2008، وذلك بداعي أن الإدارة الأميركية، ساهمت في خلق مساحة للنفوذ الإيراني في العراق.

● أرسلت السعودية عام 2011، وحدات عسكرية لإخماد المظاهرات التي نظمتها حركات شيعية مدعومة إيرانيا في البحرين.

● في عام 2011، تم اعتقال شخصين يحملان الجنسية الإيرانية، عقب محاولتهما اغتيال السفير السعودي السابق لدى واشنطن، وزير الخارجية الحالي، عادل الجبير.

● قامت القيادة الإيرانية وحزب الله اللبناني، بدعم النظام السوري في الحرب السورية التي بدأت 2011، حيث تدخلا بشكل فعلي في هذا الصراع، من خلال إرسال قوات مقاتلة إلى جانب النظام، فيما تبنّت المملكة موقفا داعما للمعارضة.

● سيطر الحوثيون المدعومون من طهران، عام 2015،على أجزاء واسعة في اليمن، ولجأ الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، إثر ذلك إلى السعودية، حيث بدأت قوات التحالف العربي، الذي تشكل لاحقا بقيادة المملكة، بقصف مواقع الحوثيين في اليمن

● توصلت إيران خلال يوليو 2015، إلى اتفاق بشأن برنامجها النووي، مع دول (5+1 الولايات المتحدة الأميركية، وروسيا، والصين، وفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا)، وكانت هذه الاتفاقية بمثابة إشارة لتحسن العلاقات الإيرانية مع الغرب، الأمر الذي أدّى إلى خلق تخوفات لدى المملكة وعدد من الدول الخليجية، من الامتداد الإيراني وتوسعه في المنطقة

● اتهمت إيران، السعودية بالإهمال وإخفاء العدد الحقيقي لضحايا الازدحام الذي حصل في موسم الحج الماضي في منى، والذي تسبب بمقتل أعداد كبيرة من الحجاج، بينهم المئات من الإيرانيين.

● عقد الطرفان الإيراني والسعودي خلال ديسمبر الماضي، اجتماعًا على مستوى نواب وزراء الخارجية، لتقييم العلاقات الثنائية بينهما.

● أعدمت السلطات السعودية مطلع الشهر الجاري، 47 محكوما بينهم رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر، وعبر الشارع الإيراني عن سخطه، بإحراق السفارة السعودية في طهران، وقنصليتها في مشهد، الأمر الذي دفع الرياض إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران

آراء

«إيران قادت التصعيد ضد المملكة العربية السعودية، وليس من حقها التدخل في شؤون المملكة وإدانة تنفيذ حكم على مواطن سعودي، وإعطاء نفسها حق الولاية على مواطنين سعوديين».

محمد السعيد إدريس
رئيس وحدة دراسات الخليج في مركز الأهرام للدراسات

«المملكة العربية السعودية تدين جميع أعمال العنف ضد البعثات الدبلوماسية. ونشعر بالفزع إزاء فشل السلطات الإيرانية تجاه احترام المبدأ الأساسي من مبادئ حرمة المباني الدبلوماسية».

عبدالله بن يحيى المعلمي
مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة

تابع لـ«عاصفة الحزم»

خيرالله خيرالله

لم تأخذ إيران في الحسبان أنها تتعاطى مع مملكة مختلفة ترفض أي نوع من التطاول عليها. السعودية، في هذه الأيام، مستعدة للرد بقوة على كل من تسول له نفسه الافتئات على سيادتها

❏ فات إيران أنّها تتعاطى مع ذهنية جديدة في المملكة العربية السعودية كانت "عاصفة الحزم" أفضل تعبير عنها. مثلما كانت هناك "عاصفة الحزم"، كان قرارا حازما للسعودية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، تلاه قرار لمملكة البحرين في الاتجاه نفسه.

فات إيران أنّ هناك مواطنا سعوديا، وليس إيرانيا، اسمه نمر باقر النمر أُعدم في ظلّ القوانين المعمول بها في المملكة. أُعدم مع ستة وأربعين آخرين، معظمهم من السعوديين المدانين في قضايا إرهابية مرتبطة بتنظيمي "القاعدة" و"داعش". هؤلاء كانوا في معظمهم من السنّة. لم تثر أي جهة خارجية أي ضجة من أيّ نوع كان على تنفيذ أحكام الإعدام في حقّ هؤلاء السنّة بصرف النظر عن البلد الذي ينتمون إليه.

قامت القيامة ولم تقعد على المملكة العربية السعودية بسبب النمر وذلك من منطلق أنّه شيعي. هل كلّ شيعي موجود على الكرة الأرضية مسؤولية إيرانية، أم هناك شيعة أحرار يرفضون أن تكون مرجعيتهم إيران؟

لم يقتصر الأمر على الكلام الصادر عن "المرشد" علي خامنئي الذي توعّد القيادة السعودية بـ"انتقام إلهي"، بل أحرق متظاهرون إيرانيون السفارة السعودية في طهران وقنصلية المملكة في مشهد. عندما يتعلق الأمر بأن تكون إيران مسؤولة عن كلّ شيعي في العالم، لا يعود احترام للأعراف الدبلوماسية أو لسيادة الدول.

ترافقت الحملة الإيرانية على السعودية مع انتقادات عراقية للمملكة صدرت عن رسميين مثل رئيس الوزراء حيدر العبادي ورجال دين من بينهم المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني المقيم في النجف، الذي احتفظ في الماضي بهامش يفصل بينه وبين السياسة الرسمية لإيران، ورجل الدين مقتدى الصدر. تأكّد مرة أخرى أنّ العراق صار تحت السيطرة الإيرانية لا أكثر.

كما كان متوقّعا، خرج السيّد حسن نصرالله الأمين العام لـ"حزب الله" في لبنان عن الحدّ الأدنى من الاحترام المفترض تجاه الدول الأخرى التي تربطها علاقات أكثر من ودّية بالبلد. قال في آل سعود وفي المسؤولين السعوديين كلاما أقلّ ما يمكن أن يوصف به أنّه من النوع المبتذل والبذيء الذي لا يأخذ في الاعتبار العلاقات التاريخية بين بلدين عربيين ارتبطا منذ قيامهما بعلاقات خاصة انعكست خيرا على لبنان واللبنانيين.

ما لم يقله المسؤولون الإيرانيون، قاله نصرالله الذي جعل من "حزب الله" رأس حربة للسياسة الإيرانية في المنطقة، خصوصا عندما تهجّم على البحرين وعلى "عاصفة الحزم" في اليمن، كما دعم علنا نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي السابق، الذي لعب حتّى العام 2014 دورا أساسيا، عن طريق سياساته ذات الطابع المذهبي، في توفير حاضنة لـ"داعش". مكنت هذه الحاضنة هذا التنظيم الإرهابي من إيجاد موطئ قدم له في العراق، وهو يسيطر على مدينة مهمّة مثل الموصل منذ ما يزيد على سنة ونصف سنة.

لم يأبه حسن نصرالله بمصالح لبنان واللبنانيين. لم يتوقّف لحظة ليسأل نفسه ما دخل لبنان في قضيّة داخلية سعودية. لم يسأل كم عدد اللبنانيين الذين يعملون في السعودية، وهؤلاء من كلّ الطوائف والمذاهب والمناطق. لم يسأل كم عدد العائلات التي تصلها مداخيل من السعودية ودول الخليج العربي بشكل شهري؟ هذه العائلات اللبنانية تعيش من هذه المداخيل التي تأتي من السعودية ومن دول الخليج، التي تعاديها إيران، وليس من أيّ مكان آخر.

مثل هذا النوع من الأسئلة ممنوع طرحه على نصرالله، ما دام المطلوب نشر البؤس في لبنان من جهة، وعزله عن محيطه العربي من جهة أخرى. يكشف خطاب الأمين العام لـ"حزب الله" أنه مطلوب ربط لبنان بإيران بعيدا عن الواقع المتمثّل بأن اللبنانيين، في أكثريتهم الساحقة يرفضون هذا التوجّه، ويعتبرون أن التخلّص من الوصاية السورية لا يعني بالضرورة الوقوع تحت الوصاية الإيرانية، وبالتالي تحت وصاية "حزب الله". ولكن ما العمل مع ميليشيا مذهبية، تابعة لإيران، تفرض نفسها على اللبنانيين بفضل سلاحها غير الشرعي متذرّعة بـ"المقاومة" و"الممانعة"؟

وصل الأمر بهذه الميليشيا المذهبية التي تمنع انتخاب رئيس للجمهورية إلى المشاركة المباشرة منذ سنوات عدّة في الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري، وهي حرب إبادة بكلّ معنى الكلمة ذات خلفية مذهبية ولا شيء آخر غير ذلك. كذلك وصل الأمر بنصرالله إلى التحرّش بنيجيريا، حيث جالية لبنانية كبيرة، دفاعا عن مجموعة شيعية نشأت حديثا في هذا البلد بمبادرة من الحزب ومن إيران.

لم تأخذ إيران في الحسبان أنّها تتعاطى مع مملكة مختلفة ترفض أيّ نوع من التطاول عليها. السعودية، في هذه الأيام، مستعدة للردّ بقوّة على كلّ من تسوّل له نفسه الافتئات على سيادتها. ترفض السعودية، بكل بساطة، أن يكون الرابط المذهبي فوق الرابط الوطني. السعودي سعودي قبل أن يكون سنّيا أو شيعيا. مرجعية السعودي هي الدولة السعودية وليست إيران لمجرّد أنّ هذا المواطن السعودي شيعي.

سبق لـ"حزب الله" أن تجاهل وجود حدود دولية للبنان. تدخّل بناء على طلب إيراني في الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري. جلب الويلات على لبنان بعدما وضع الرابط المذهبي فوق كلّ ما عداه، أي فوق السيادة اللبنانية.

من الواضح أنّ إيران اعتقدت أنّ تجربة "حزب الله" في سوريا يمكن أن تتكرر في مكان آخر وأن الرابط المذهبي الذي يجعل منها مرجعية لكل شيعي في العالم صار هو القاعدة. نسيت أن هناك من هو على استعداد للتصدي إلى هذه الظاهرة المرضية التي يرفضها الشيعة العرب في معظمهم، خصوصا قسم لا بأس به من الشيعة اللبنانيين الأحرار أوّلا وأخيرا، من الذين يرفضون أن يكونوا مجرّد جنود لدى إيران ولدى "الوليّ الفقيه"، كما حال حسن نصرالله.

بقطعها العلاقات الدبلوماسية مع طهران، رسمت الرياض حدودا جديدة لهذه العلاقة. هذه الحدود هي القانون الدولي بديلا من القانون الذي وضعته إيران والقائم على الاستقواء على دول المنطقة، خصوصا دول الخليج العربي. ما شهدناه هو تابع لـ"عاصفة الحزم". من كان يتصوّر أن مجموعة من الدول العربية ستشكل، قبل نحو تسعة أشهر، تحالفا عسكريا لمنع إيران من وضع يدها على اليمن؟

لم تفهم إيران ماذا تعني "عاصفة الحزم"؟ لعلها ستبدأ بعد الرد السعودي على ما تعرّضت له سفارة المملكة في طهران وقنصليتها في مشهد في استيعاب أن هناك قيادة سعودية جديدة، على رأسها الملك سلمان بن عبدالعزيز، تمتلك ما يكفي من الجرأة لتأكيد الدور الإقليمي للمملكة بعيدا عن أي نوع من المزايدات والشعارات البراقة التي لا تعني شيئا في معظم الأحيان.

جاء تأكيد هذا الدور بالأفعال وليس بمجرّد الكلام. هل تعيد إيران حساباتها وتعيد النظر في شعاراتها التي لم تعد تخيف أحدا بعدما وجدت من يكشفها على حقيقتها؟

* إعلامي لبناني

السعودية لن تقف وحيدة

يوسف الحمادي

❏ استغل المهرّجون في الوسط السياسي، ولا يمكن تسميتهم إلا بهذا الاسم لضحالة فكرهم الاستراتيجي وبعد نظرهم الذي لا يتجاوز أقدامهم، موقف دولة الإمارات العربية المتحدة في الوقوف بجانب شقيقتها الكبرى المملكة العربية السعودية بتقليل مستوى التمثيل الدبلوماسي بينها وبين إيران، بالهجوم على دولة الإمارات وانتقاد موقفها الذي لا يصل إلى المستوى المطلوب حسب زعمهم، متصورين أن القرارات تُتّخذ في مجلس التعاون ارتجالا أو تبعا للأهواء الشخصية، وهم يريدون بذلك أن يشقوا الصف الخليجي ويزرعوا بذرة الشقاق بين الأشقاء، آملين في أن تستجيب دول الخليج العربي لأهوائهم لينفردوا بالسعودية وحيدة في خندقها ضد التمدد الفارسي والإرهاب البغيض.

العلاقات الإماراتية السعودية متأصلة منذ القدم، حيث كانت المملكة على علاقة وثيقة بإمارتَيْ الشارقة ورأس الخيمة في حل مشكلة الجزر الإماراتية المحتلة من قبل إيران.

فقبل قيام اتحاد دولة الإمارات كانت المملكة راعية الشؤون الدولية لإمارة الشارقة وتحامي عنها في المفاوضات مع البريطانيين لمنع استغلال الشاه وقتها للجزر، وهي من وقفت في وجه الفرس ورفعت علم الشارقة على جزيرة أبوموسى ومكنت حاكم إمارة الشارقة من فرض سيادته بالقوة على الجزيرة، وما زالت العلاقات بين حاكم إمارة الشارقة وحكام المملكة علاقة أخوة قوية أساسها الاعتراف بالفضل للمملكة ومواقفها المشرّفة.

وبعد قيام الاتحاد واصلت المملكة دعمها السياسي والمعنوي لدولة الإمارات، وحملت على عاتقها تبني القرارات التي ترفض احتلال إيران لجزر الإمارات، ودعت إيران، أكثر من مرة، إلى التفاوض معها، لكن إيران في كل مرة تتهرب من المواجهة لضعف براهينها وحججها في ادعاء ملكية الجزر.

ورغم اختلاف وجهات النظر السياسية في بعض الأحيان بين الإمارات والمملكة، إلا أن ذلك لا يفسد العلاقات القائمة على وحدة المصير، كما ستظل الإمارات، حكومة وشعبا، متمسكة بالثوابت الأصيلة التي تجمعها بالمملكة ولن تمكن الحاقدين من نيل مرادهم أو تحقيق مآربهم، ولن تمكنهم من الانفراد بالمملكة لأي سبب كان أو في أي وقت.

ما لا يدركه هؤلاء الصبية هو عمق العلاقات السعودية الإماراتية القائمة على الوجود، وليس على المصالح المشتركة فقط.

فالمملكة العربية السعودية هي عماد أمن الخليج وركن أصيل من أركانه، لا يستقيم أمنه ولن تقوم لدوله قائمة من دونها، ويكفينا للدلالة على ذلك المواقف المشرّفة للمملكة مع شقيقاتها في المحن التي تتوالى على خليجنا العربي منذ الحرب العراقية الإيرانية وحتى عاصفة الحزم التي سالت فيها دماء أبنائها من أجل عودة الشرعية في اليمن. فالتنسيق بين المملكة ودول المجلس متواصل لا ينقطع، ومتوائم لا يتأثر برضا الآخرين عنه، فلا يهم المملكة ودول الخليج إن أراد البعض أن يركب قطار الفتنة فلن يصل إلى مبتغاه ولن ينزل إلا في محطة يأسه وحيدا وقد عاد بخفي حنين.

لو لم تكن اللحمة الخليجية والعربية واضحة لإيران وحجم خسارتها بيّن في البحرين والآن في اليمن وغدا في سوريا والعراق إن شاء الله، لما توعدت كعادتها وشجّعت أذنابها على التطاول على المملكة أو انتقاد سياسات دول الخليج.

لن تقف السعودية وحيدة أو مكتوفة الأيدي في مواجهة الإرهاب الذي تمارسه إيران أو أذنابها في العالم، أو ضد من سوّلت لهم أنفسهم ذلك من الأحزاب التابعة لها، فالكل معها وستضحي دول الخليج العربي وشعوبها، والدول المحبة للمملكة وشعوبها بالغالي والنفيس لتظل راية المملكة عالية خفاقة تحرق أكباد الفرس والحاقدين من معاونيهم، وستظل، كما عهدناها، الدرع الواقي لأمن الخليج العربي وسيادة دوله وشعوبه.

* كاتب إماراتي

المملكة العربية السعودية هي عماد أمن الخليج وركن أصيل من أركانه، لا يستقيم أمنه ولن تقوم لدوله قائمة من دونها

حرق السفارات.. تخصص إيراني

عبدالله العلمي

تاريخ إيران الدموي مليء بالأحداث المتطرفة والتدخلات السلبية والعدوانية في الشؤون العربية والخليجية، وخاصة في البحرين والسعودية

❏ قطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران جاء صفعة مدوية ردا على عدة خروقات هوجاء قامت بها أو ساندتها طهران. آخر هذه الخروقات تصريحات إيران العدائية والتحريضية بشأن تنفيذ المملكة للأحكام الشرعية الصادرة بحق الإرهابيين. هذه التصريحات شجعت الاعتداءات على البعثات الدبلوماسية السعودية، كما قال وزير الخارجية السعودية عادل الجبير.

إحراق سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد من قبل متظاهرين جاء بدعم من ميليشيات الباسيج الإرهابية التي تتحرك بإمرة النظام الإيراني.

تاريخ إيران الدموي مليء بالأحداث المتطرفة والتدخلات السلبية والعدوانية في الشؤون العربية والخليجية، وخاصة في البحرين والسعودية. من الواضح للعيان أن الاعتداءات على السفارة السعودية في طهران تشكل انتهاكا صارخا لكافة الاتفاقيات والمواثيق والمعاهدات الدولية والأخلاقية.

مازال العالم يتذكر كيف حولت الحكومة الإيرانية موسم حج العام 1987 في مكة المكرمة إلى مظاهرة سياسية سُفكت فيها الدماء. قطعت السعودية على إثرها العلاقات من طهران على أمل أن تتعظ الأخيرة. مازال العالم يتذكر جريمة طهران البشعة في مساندتها ودعمها للهجوم الإرهابي على المجمع السكني (أبراج الخبر) في السعودية عام 1996 والذي أسفر عن مصرع 19 جنديا أميركيا وإصابة 500 شخص.

المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي أدلى بدلوه مُهددا السعودية بأنها ستواجه "النقمة الإلهية"، وهذه ليست أول مرة يُنَصِّبْ فيها خامنئي نفسه وصيا على البشر.

تضامن البحرين والإمارات والكويت واليمن والأردن وتونس وقطر ومجلس التعاون الخليجي ومنظمة التعاون الإسلامي مع السعودية بشأن الهجوم الذي تعرضت له السفارة السعودية في طهران ليس مستغربا. هكذا تعودنا من الإخوة العرب وفي الخليج في السراء والضراء.

السبب الأول في تحريض طهران على حرق السفارة السعودية هو إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي نمر النمر. أتوقع أن وسائل الإعلام قد أشبعت الأمر نقاشا وتحليلا، فالنمر تم إعدامه و46 آخرين بتهم تتعلق بالإرهاب بعد أن تمت مراجعة قضاياهم من قبل 13 قاضيا في جميع مراحل التقاضي المتعارف عليها في السعودية.

من الواضح أن السعودية قطعت العلاقات مع إيران بعد أن "بلغ السيل الزبى"، ولا بد أن حسن نصرالله، رئيس حزب الله الإرهابي قد ضاق به التنفس، فأصبح يرغد ويزبد اعتراضا على إعدام السعودية لنمر النمر.

عودة إلى تصريح الوزير عادل الجبير عن حرق السفارة السعودية في طهران، هذه الاعتداءات تعتبر "استمرارا لسياسة النظام الإيراني العدوانية في المنطقة التي تهدف إلى زعزعة أمنها واستقرارها وإشاعة الفتن والحروب فيها".

لعلها فرصة مناسبة لنذكّر إيران الحاقدة كيف تدخلت أصابعها الشريرة في أكثر من بلد خليجي بأسلوب الأفاعي السامة. العالم ما يزال يتذكر احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، ومحاولة اغتيال الشيخ جابر الأحمد الصباح، أمير دولة الكويت عام 1985، وفي المخطط الإرهابي لاغتيال عادل الجبير (عندما كان سفيرا للسعودية في واشنطن) في سبتمبر 2011. العالم كله يتذكر كيف تسعى طهران لزعزعة الأمن في البحرين، فأقامت معسكرات تدريب إرهابية على الأراضي الإيرانية لتدريب إرهابيين طمعا في التمدد بالدول المجاورة. العالم كله يتذكر كيف سعى حزب الله السعودي إلى زعزعة الأمن عدة مرات بدعم ومساندة من طهران. أما نكتة الموسم، فهي تصريح مساعد وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان، بأن إيران "إحدى أكثر الدول أمانا في المنطقة بالنسبة إلى الدبلوماسيين".

* عضو جمعية الاقتصاد السعودية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

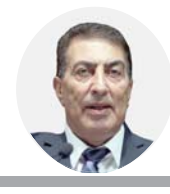

«نحذر من التصعيد الإيراني وتبعاته في تأجيج المواقف الطائفية في المنطقة، وأن احترام سيادة دول الخليج العربي، يخدم فرصة توحيد الجهود العربية والإقليمية في الحرب على الإرهاب».

عاطف الطراونة

رئيس مجلس النواب الأردني

«الدول التي أسقطت النظام الليبي لم تفعل شيئا من أجل بناء الدولة الجديدة. ورغم أن صناعة التوافق الوطني هي مسؤولية النخب السياسية، إلا أن النخب الليبية كانت مستعجلة لقطف ثمار السلطة».

طارق متري

المبعوث الأممي الأسبق إلى ليبيا

هل تتدخل فرنسا في ليبيا ثانية

إدريس الكنبوري

❏ بدأت فرنسا تفكر في تدخل عسكري جدي في ليبيا، بغرض قتال مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية، بعدما بات التهديد الذي يمثله هؤلاء على الأمن الفرنسي وشيكا، بحسب ما أعلنه مسؤولون فرنسيون وخبراء في الإرهاب الأوروبي. فقبل أيام نفذ الطيران الفرنسي طلعات جوية للاستطلاع فوق الأجواء الليبية، وهي خطوة تشير إلى أن الوضع الأمني في الساحة الليبية أصبح مصدر قلق لباريس، وتظهر عزم فرنسا على وضع خطة عسكرية، ربما قد تصبح جاهزة في بحر ستة أشهر، وفقا لما كشفت عنه صحف فرنسية نقلا عن أحد المسؤولين.

في العام 2011، تدخل الجيش الفرنسي في ليبيا للقضاء على العقيد القذافي، خلال تفجر أحداث الربيع العربي. وقد جعل الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي من الساحة الليبية مسرحا لعودة النفوذ الفرنسي إلى القارة من البوابة الواسعة، متسلحا بآلة إعلامية كبيرة قادها الكاتب الداعية برنارد هنري ليفي، الذي لعب دورا يشبه دور رائد القتال. بيد أن رهان باريس على ذلك البلد المغاربي سرعان ما تبخر، بسبب الانهيار الأمني الشامل الذي أعقب الأحداث الأولى، وظهور الجماعات المسلحة المتطرفة التي حولت ليبيا إلى مستنقع أمني بامتياز.

العزم الفرنسي على التدخل في ليبيا للمرة الثانية خلال خمس سنوات يعيد إلى الضوء حصيلة التدخلات الأخرى في القارة، في الأعوام الأخيرة. فهي توجد اليوم في أكثر من بؤرة قتال، من شمال القارة إلى جنوبها، حيث تضع قواتها في عدد من المناطق منها مالي وبوركينا فاسو وتشاد والنيجر وأفريقيا الوسطى وموريتانيا. غير أن تواجدها العسكري لم يمنع من تناسل الجماعات المتطرفة التي تنهك هذه البلدان، وفي عدد من المناطق التي تتواجد بها قواتها شكل الوجود الفرنسي مبررا للحركات الإرهابية، التي نفذت عمليات خلفت المئات من قتلى مواطني تلك البلدان بحجة استهداف الفرنسيين، كما هو الشأن في موريتانيا ومالي.

تتوفر فرنسا على سمعة سيئة في القارة الأفريقية، بالنظر إلى ماضيها الاستعماري في عدد من بلدانها، وفي الوقت الذي تواجه فيه القارة العشرات من الجماعات المسلحة التي تهدد أمنها الداخلي، من موريتانيا إلى تشاد، ومن غانا إلى الجزائر شرقا، تغامر فرنسا بأن تزيد في إشعال الحرائق، من خلال دفع الجماعات الإرهابية إلى توسيع مبررات عملياتها، لكي تشمل فزاعة "الحرب الصليبية"، الأثيرة على هذه الجماعات، وهو ما من شأنه أن يغرق القارة في مخاطر إرهابية أكبر.

تتذرع الحكومة الفرنسية بفشل الفرقاء الليبيين في الاتفاق على صيغة معينة لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وعدم تنفيذ بنود اتفاق الصخيرات، الذي تم التوصل إليه بعد جهود عربية ودولية كبيرة ومفاوضات ماراثونية، في محاولة لدفع تلك الأطراف إلى توحيد الصف كطريق إلى مواجهة الجماعات المسلحة. غير أن هذه الذريعة التي تريد فرنسا الاستناد عليها لتبرير تدخلها العسكري قد تعطي نتائج عكسية، ففي غياب حكومة وحدة في ليبيا قد يبدو أي تدخل عسكري كما لو كان احتلالا مباشرا، وهذا ما سوف يعطي ذريعة للجماعات الإرهابية ويفتح مستقبل البلد على المجهول.

الأوضاع الأمنية في أفريقيا تعود في جزء كبير منها إلى السياسات الفرنسية تجاه دولها، وتعود أيضا إلى الحذر الفرنسي المستمر، خلال أزيد من عقد، من تشكيل قوة عسكرية أفريقية مشتركة ذات قدرة على التعاطي مع بؤر التوتر في القارة والتدخل كلما كان ذلك مطلوبا، وذات إمكانيات لوجستية تستطيع بها النهوض بدورها. تجد فرنسا في غياب مثل هذه القوة المشتركة مناسبة لمخاطبة الأفارقة من موقع البلد الوحيد القادر على توفير الحماية لهم، لكنها لا تستطيع التمييز في هذا الدور بين المستعمر القديم والحامي الجديد.

* كاتب مغربي

رحل عام 2015 من غير أسف فهل يحمل 2016 الأمل

منى فياض

❏ فيما تحتفل معظم أنحاء المعمورة برأس السنة في أجواء عيد مبهجة، تودع منطقتنا عاما داميا لتستقبل عامها الجديد دون توقعات تذكر.

حصيلة العنف في العام الماضي كانت الأكثر ارتفاعا. من أعداد القتلى المتراكمة الناتجة عن الحروب والمعارك إلى الهجمات الإرهابية، إضافة إلى بروز العنف الداعشي المنتشر مثل وباء على امتداد المنطقة من ليبيا إلى تونس، مرورا بسيناء، حتى مختلف دول المشرق. إضافة إلى ذلك الذي صدرته إلى بعض الدول الغربية.

لكن أسوأ ما في عام 2015 أنه عام اللجوء العربي بامتياز وخصوصا السوري منه. تشير التقديرات إلى أن هجرة العرب من أوطانهم بلغت 22 مليون إنسان. معظمهم من سوريا التي غادرها ربع سكانها إلى الخارج، ونصف الباقين نازحون عن مناطقهم.

لكن مشكلة سوريا الإنسانية لا تقف عند هذا الحد، فعدا عن الفرصة التي توفرها الحروب للمافيات للمتاجرة بتهريب السلاح والمواد الاستهلاكية بأنواعها، وفّرت حرب سوريا مصدر ارتزاق من نوع آخر يطال البشر وأجسادهم، لجهة الاستغلال الجنسي المعتاد، إضافة إلى الاتجار، سواء لتمويل المنظمات المتحاربة أو ليحفظ المواطن السوري حياته. المؤسف إغفال التقارير التي تشير إلى تجارة الأعضاء المزدهرة حيث أن البعض يجبر على بيع عضو من أعضائه لإعالة أسرته أو لتدبير أمر هروبه إلى أوروبا، لكن الأكثر إدانة منها تلك التي تتعلق بالاتجار بالأطفال وبأعضائهم. يبدو أن وزارة الصحة السورية سحبت رخص خمسة أطباء لأنهم يعملون في تجارة الأطفال وبيع أعضائهم.

قدرت وزارة الصحة السورية أن 18 ألف شخص تم أخذ أعضاء منهم على مدى سنوات الحرب. واتهم، عدا الأطباء، عدد من عسكريي الجيش السوري بتلك التجارة. المؤسف أن الاهتمام بمثل هذه المواضيع لا يستمر لأكثر من زمن قراءة التقارير.

ما طبع العام الماضي أيضا إرهاب داعش الذي لم نسمع عنه قبل منتصف صيف 2014، ففي اليوم السابع من مطلع العام 2015 نفذ أول مشهدياته الضخمة في الهجوم الصاعق على صحيفة شارلي إيبدو باقتحام ملثمين اثنين مقر الصحيفة الساخرة في باريس. وأدى هذا الهجوم إلى مقتل 12 شخصا وإصابة 11 آخرين. ومن ثم أعاد الكرة في شهر فبراير بممارسة عنف انتقامي وحشي يعود إلى ممارسات العصور الغابرة بإحراقه الطيار الأردني معاذ الكساسبة حيا في سوريا. وأردفه بعد 5 أيام بقطع رؤوس 21 قبطيا مصرياً في ليبيا. وفي أبريل أعدم العشرات من الإثيوبيين في ليبيا أيضا.

لكنه اختتم العام بتنفيذ هجومه الصاعق الثاني في باريس في عملية اعتبرت الأكثر دموية في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية، والأكثر دموية في الاتحاد الأوروبي منذ تفجيرات قطارات مدريد عام 2004. ففي 13 نوفمبر حصلت سلسلة هجمات منسقة شملت عمليات إطلاق نار جماعي وتفجيرات انتحارية واحتجاز رهائن موقعة 130 قتيلا و368 جريحا. ما أشعر الجميع بأن "هذا لا يحصل فقط للآخرين"، وأن الغرب لم يعد بمنأى عن الإرهاب، فحصل الاستنفار العالمي غير المسبوق الذي ما زلنا ننتظر نتائجه.

أهم ما يطبع ممارسات تنظيم داعش، انعدام الأخلاق. إذ يزعم المنتمون إليه القتال باسم الله، بينما هم عبيد المال. داعش تنظيم إجرامي بالدرجة الأولى مرتزقته عبيد المال تحت ستار الدين. همهم تدبير مصادر تمويل تتسم باللاشرعية. فبالإضافة إلى سلب النفط، فهم يرتزقون من سرقة الآثار، ومن أعمال الخطف للحصول على الفدية، والابتزاز وجباية الضرائب من السكان، ومن السطو على البنوك والاتجار بالعبيد وخصوصاً النساء عدا اغتصابهن، إضافة إلى الاتجار بالأعضاء البشرية. ومن السخرية الظن أن كل هذا ما دفع إلى تكوين التحالف الدولي لمحاربتهم، فأضخم أسلحة الجو في العالم جرّت إلى سوريا والعراق بدوافع واهية ونتائج معدومة.

هناك تضخيم لداعش وأعماله، ففي سوريا نجد مقابل العشرات الذين يقضي عليهم داعش في هجوماته بتطبيل وتزمير، يقضي النظام السوري بضربة واحدة على المئات بصمت. مع ذلك يظل "الخطر الأكبر" في سوريا داعش وليس النظام.

عدد ضحايا داعش لم يكن ضخما بالأرقام. الزوبعة التي تثيرها تتأتى من ترويج الإعلام لجرائم قتل مبتكرة مصدرها ممارسات العصور الغابرة، مع آخر مبتكرات هوليود العنيفة إضافة إلى تقليد بعض الجرائم المرضية. وهذا من أجل التسويق والدعاية، بمشاركة الجميع، للتخويف.

هجمات فرنسا وتلك التي نفذت خارج العالم العربي هي التي أخافت الغرب من وصول الإرهاب إلى عقر دارهم، بالإضافة إلى اللاجئين والتخوف من اهتزاز تجارة النفط العالمي في أعقاب سيطرة الإرهابيين على مصادر الإنتاج.

لكن العام، الذي حصّل فيه باراك أوباما جوهرة دبلوماسيته "السلمية" بتوقيع الاتفاق النووي مع إيران، تاركا لها الحبل على الغارب لتنفيذ هيمنتها التخريبية في العالم العربي خوفاً من إفشاله، لم ينته قبل أن يحمل المزيد من مؤشرات التوتر والتدهور مع التدخل العسكري الروسي الوحشي في سوريا. ما خفف التوقعات من عاصفة الحزم التي استهلت سياسة جديدة للنظام السعودي والنظام العربي ولو بخجل.

أما القضية الفلسطينية التي تزداد تفاعلا في الخارج مع رفع علم فلسطين في الأمم المتحدة مؤخراً، وبدايات الاعتراف بدولة فلسطين من قبل الفاتيكان (دخل حيز التنفيذ في 2 يناير 2016) والسويد، إضافة إلى تزايد حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية، فنجد أنها تتأخر عملياً على الأرض عبر تجاهل ما يبدو أنه انتفاضة ثالثة عفوية وغير منظمة من جيل الشاب. ومقابل "تسهيل تنفيذ الاتفاق النووي" وكأن إيران تملك ترف رفضه، تتغاضى إدارة أوباما عن الإرهاب الأصولي الصهيوني المتصاعد ويترك للسلطات الإسرائيلية حرية ممارسة جميع أنواع القمع. وفي الوقت الذي زعمت فيه الإدارة الأميركية أن هذا الاتفاق نفذ "كي لا تمتلك إيران قنبلة ذرية"، يطالعنا مؤخراً تصريح أحد المسؤولين التابعين لخامنئي، مهدي تائب، "أن امتلاك إيران للقنبلة الذرية يعزز الحكومة الإلهية". كما اعتبره أمرا ضروريا "لدعم عودة المهدي" تاركاً المعنى بقلب الشاعر.

هذا وبعد أن مرّ مرور الكرام اختتام العراق للعام، بتنفيذ الإعدام في الشاعر أحمد النعيمي لأنه كتب قصيدته "نحن شعب لا يستحي" مرددا "مبروك... عراقنا أكبر حديقة حيوان بشرية، حكومتها إيرانية تحكم قطعانا عراقية". أعلنت المملكة العربية السعودية في مفتتح هذا العام إعدام 47 شخصاً اتهمتهم بالإرهاب، بينهم رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر ما أثار موجة استنكار من عدة دول وخصوصاً من إيران ومن يدور بفلكها، ما يهدد بتصعيد الصراع الطائفي المذهبي في المنطقة، ولبنان أحد أفضل مراكزها.

اللافت أن إيران المعترضة تأتي في طليعة الدول الممارسة للإعدام ضد معارضيها السياسيين نسبة لعدد السكان، ناهيك عن الأطفال. واتهامها للنظام السعودي بالاستبداد يثير السخرية فهي تفوقه استبداداً. لا يملك، من لا يتحلى على الأقل بالقيم الأخلاقية، حق الاعتراض.

تظل المشكلة في ما سيترتب عن احتمال تفاعل قضية إعدام الشيخ النمر سواء في لبنان أو خارجه، بما ينذر بمزيد من تسهيل تنفيذ المخططات التي وضعت للمنطقة وكانت مجرد حبر على ورق.

ومع أنني لست من أصحاب نظرية المؤامرة، لكن كيف نقرأ وقائع معينة؟ مثل تصريحات جو بايدن (وآخرين من الإدارة الأميركية) القائلة إن الحل هو في إعادة تقسيم خارطة سايكس بيكو، معطوفة على ما يتم تسريبه من دراسات استراتيجية ومنها على سبيل المثال ما أوردته روسيا مطلع العام حول مقالة بعنوان "الحدود الدموية.. كيف يمكن رؤية الشرق الأوسط بشكل أفضل" والتي نشرت في العدد السادس من المجلة العسكرية الأميركية وتضمنت خارطة جديدة للمنطقة مفصلة على أساس عرقي ومذهبي، وتدرّس الآن في المعاهد العسكرية.

فهل من فسحة أمل في العام 2016.

من غير الممكن على الأرجح.

* كاتبة لبنانية

> **عام 2015 هو عام اللجوء العربي بامتياز وخصوصا السوري منه. تشير التقديرات إلى أن هجرة العرب من أوطانهم بلغت 22 مليون إنسان. معظمهم من سوريا التي غادرها ربع سكانها إلى الخارج**

ليبيا.. النفط وإعادة بناء الدولة

د. مصطفى الهوني

❏ إضافة إلى كونها رابطا يجمع دول المشرق العربي بشمال أفريقيا، كانت ليبيا مهيأة أيضا للعب دور مميز على طرفي البحر الأبيض المتوسط، شماله وجنوبه. وكان متاحا لهذا البلد أن يكون نموذجا يقاس عليه في توطين المعرفة والتكنولوجيا، إلا أن فساد الإدارة وسوء الحكم حولا الفرصة التاريخية إلى كارثة تاريخية، لتصبح ليبيا اليوم منطقة عبور لطوفان من المهاجرين، ومصنعا لتأهيل كوادر الإرهاب والمتطرفين.

والسؤال المطروح، هل يمكن إعادة بناء هذا البلد، وما هو الدور الذي ستلعبه الموارد الطبيعة، التي تتواجد فيه بوفرة، لتحقيق هدف بناء الدولة.

يمكننا، دون أن نتجنب الموضوعية، القول إن نظام الحكم السابق للعقيد القذافي اعتمد الفوضى في إدارة الشؤون الداخلية والخارجية، رغم وجود مؤسسات رسمية، مثل المؤتمر التشريعي، ومؤسسة القضاء ومؤسسة الدفاع والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، التي كانت، وبسبب منهجية تفكير الزعيم الأوحد، تدار بطريقة فوضوية، اعتمادا على لجان شعبية، وترقيات استثنائية، ومجموعات ثورية لا حدود لصلاحيتها. ونتيجة ذلك كله أصبح البلد مرتعا للفساد بكافة مظاهره، ليستشري التخلف والجهل والفقر والمرض بين الليبيين.

في ظل هذه الظروف المأساوية لم يكن مستغربا أن تظهر الاحتجاجات التي تحولت فجأة إلى انتفاضات انتهت بالانقضاض على أركان النظام، الذي عجز نتيجة للفوضى عن المقاومة ومعالجة الأزمة، لتقضي عليه الانتفاضة في نهاية الأمر. وهذا بالتأكيد لا يلغي دور عوامل أخرى جانبية ساعدت على إسقاطه بهذه السرعة وبهذا الشكل المدوي.

المرحلة التي تلت سقوط النظام تلتها محاولة بناء مؤسسة سياسية، لكن، ولأسباب داخلية وخارجية، تم تبني سياسة متسرعة للانتقال إلى الشرعية دون إعداد كاف لها، لتظهر على الواجهة السياسية مجموعات أمضت جل وقتها وتجاربها خارج ليبيا، وشملت هذه المجموعات أقصى اليمين وأقصى اليسار وما بينهما، وكان هدفها الوحيد هو الاستيلاء على السلطة وسط فراغ سياسي ملحوظ.

هذه المرحلة مازالت مستمرة، ويمكن وصفها بدولة الفوضى، حيث أصبحت الفوضى القانون الوحيد الذي تدار به ليبيا اليوم، بل لا يمكننا إطلاق وصف الدولة على ما يجري في ليبيا حاليا. فعناصر الدولة التقليدية هي الأرض والمواطنة والنظم والتشريعات، وسلطة هذه العناصر تغيب عن ليبيا اليوم، حيث الأرض أصبحت مستباحة ومقسمة، تدار بصورة فوضوية من قبل مجموعات لا شرعية حقيقية لها، والمواطنون مهجرون غير آمنين على حياتهم وممتلكاتهم، والأطفال والنساء يتم خطفهم في وضح النهار، والسلطة على الأرض موزعة بين مجموعات مسلحة تتقاسم البلاد والعباد.

ما يجري اليوم في ليبيا هو تكريس عملي ممنهج للفوضى الخلاقة، المفهوم الذي تمت بلورته أواخر القرن الماضي من قبل بعض السياسيين والمفكرين في الغرب.

لقد أثبتت الحالة الليبية أن الفوضى لا يمكن أن تكون خلاقة أو بناءة، بل قد تنجم عنها كوارث تتجاوز آثارها حدود ليبيا ودول الجوار، لتصل إلى عواصم الغرب.

اليوم، بعد أن أصبحت الحالة الليبية واحدة من الأولويات على المستوى العالمي، وبعد أن تبين للجميع خصوصية هذه الحالة، يتضح استحالة تطبيق الوصفة الإصلاحية للأزمات الأخرى على الأزمة الليبية، فالطرق العلاجية التي تم تبنيها في العراق وسوريا واليمن، بل حتى في تونس ومصر، لا يمكن تطبيقها هنا، ويعود ذلك لعوامل ثلاثة هي: الموقع الجغرافي المتميز، والموارد النفطية والطبيعية، إلى جانب العامل الديموغرافي.

ومن بين هذه العوامل تحتل الموارد الطبيعية، خاصة النفطية، مكانة بارزة لارتباطها الوثيق بالاقتصاد العالمي والتجارة الدولية، ويمكن أن تشكل عوائدها حافزا رئيسا لعودة الاستقرار إلى ليبيا.

إنتاج وتصدير النفط في المستقبل القريب سيكونان عاملين هامين في تمويل وبناء المؤسسة العسكرية والأمنية، دون اللجوء إلى الاقتراض أو استجداء المساعدات الخارجية. كذلك ستلعب هذه العوائد دورا بارزا في تجنب الوقوع في مستنقع الكساد الاقتصادي، الذي تعاني منه دول الجوار، التي كانت مسرحا لأحداث مشابهة للحالة الليبية، إذ أن تفعيل الأنشطة الاقتصادية، خاصة مشاريع البنى التحتية والمشاريع الصغرى والمتوسطة يمكن الشروع في إنجازها اعتماداً على الموارد المالية المتوقعة حالياً ومستقبلياً.

إن مقترح جمع الأسلحة وتفكيك الميليشيات يحتاج حتما إلى موارد مالية، سواء وظفت في شراء وتخزين الأسلحة أو المقايضة بها أو في تأهيل الثوار، وهذا يستلزم بالضرورة اللجوء إلى العوائد النفطية.

أما بالنسبة للخارج، فإن عودة النفط الليبي إلى السوق الدولي، رغم تخمة المعروض حاليا، سيخفف من الاعتماد على مصادر نفطية أخرى مثل الغاز الروسي، كذلك ستساهم إعادة الإعمار في خلق فرص استثمارية للعديد من الشركات العالمية. وستسرّع العوائد النفطية، في حال إدارتها بطرق حكيمة، من خلال مؤسسات تشكل لهذا الهدف، عملية انتقال ليبيا من دولة للفوضى إلى دولة للاستقرار.

* كاتب ومحلل سياسي ليبي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«نمو قطاع إنتاج البلاستيك في دول الخليج يمثل قصة نجاح بارزة في مسيرة الدول المتواصلة لتنويع مصادر الدخل الاقتصادي».

عبدالوهاب السعدون
الأمين العام للاتحاد الخليجي للبتروكيماويات والكيماويات

«تأثير تراجع أسعار النفط كان محدودا على الإمارات بسبب نجاحها في التعامل مع هبوط أسعار النفط العالمية على عكس الدول الأخرى».

سلطان بن سعيد المنصوري
وزير الاقتصاد الإماراتي

أربيل تمد أنبوبا لتصدير غاز كركوك إلى تركيا

● إقليم كردستان يكرس استيلاءه على ثروات محافظة كركوك ● الحكومة المركزية عاجزة عن مواجهة سياسات الإقليم

وسعت حكومة إقليم كردستان هيمنتها على ثروات محافظة كركوك وبدأت بمد أنبوب لتصدير الغاز، بعد أن كانت قد بدأت بتصدير النفط من المحافظة منذ منتصف عام 2014.

❑ **كركوك (العراق)** – أفاد مصدر نفطي عراقي أمس بأن إقليم كردستان بدأ في مد خط لنقل الغاز الطبيعي من أحد حقول الغاز في محافظة كركوك العراقية إلى الأراضي التركية.

وأكد أن "فرقا فنية وهندسية بدأت بمد خط ناقل للغاز يمتد من حقل باي حسن الواقع قرب قضاء الدبس شمال غرب كركوك، والذي فرض الإقليم سيطرته عليه منذ سيطرة تنظيم داعش على مساحات واسعة من العراق في يونيو 2014.

وأوضح أن الحقل ينتج أكثر من 180 ألف برميل يوميا وتم ربطه بشبكة الأنابيب الممتدة من خورمال مرورا بإقليم كردستان إلى تركيا.

وأضاف أن "الفرق الفنية بدأت بمد الأنبوب بموازاة الخط النفطي ليتم نقل الغاز إلى الأسواق العالمية عبر تركيا وسد حاجة تركيا من الغاز المستخرج". وأشار إلى أن العملية قد تستغرق عدة أشهر لإكمالها.

ويأتي هذا في ظل الأزمة التركية مع روسيا وحاجة تركيا المتزايدة للحصول على بدائل للغاز الروسي في حال انقطاعه في المستقبل.

وأشار عضو لجنة الطاقة في مجلس محافظة كركوك نجاة حسين إلى أن "كركوك طالبت بحصة دولارين عن كل متر مكعب منتج من الغاز وهناك مفاوضات بين كركوك وإقليم كردستان لضمان حصتها من البتردولار في ظل أزمة مالية خانقة وعدم صرف مستحقات كركوك المالية".

وطالبت عضو لجنة الطاقة هالة نور الدين المفرجي الحكومة العراقية وحكومة كردستان بالإيفاء بصرف مستحقات كركوك من البتردولار.

وأوضحت أن" كركوك لديها مستحقات لدى الإقليم تزيد عن 620 مليون دولار، في حين أن لكركوك أكثر من 1.8 مليار دولار لدى الحكومة العراقية". وأضافت أنه لا يعقل أن ينظر أهل كركوك إلى ثرواتهم تنتج وتصدر وهم محرومون من مشاريع وخدمات وفرص عمل.

وتوصلت حكومة الإقليم إلى اتفاق في نهاية عام 2014 لتصدير 300 ألف برميل من حقول كركوك لحساب الحكومة المركزية، إضافة إلى 250 ألف برميل من حقول الإقليم، إلا أن أربيل توقفت نهائيا عن تسليم أي شحنات للحكومة المركزية.

وتشير التصريحات الرسمية من بغداد وأربيل إلى أن الإقليم أصبح يصدر جميع الإنتاج لحسابه الخاص منذ شهر يوليو الماضي على الأقل، وأنه لا يسلم أي برميل للحكومة الاتحادية، رغم احتجاجاتها المتكررة.

وتعاني بغداد من أزمة مالية خانقة وتتضمن موازنتها الحالية صادرات الإقليم، الأمر الذي يرجح أن لا تتمكن من تحقيق توقعات الموازنة، التي تستند إلى ارتفاع متوسط صادرات في العام المقبل عند 3.6 مليون برميل.

وأعلن البنك الدولي الأسبوع الماضي أنه سيقرض العراق 1.2 مليار دولار، كدعم طارئ لمساعدة البلاد على مواجهة التداعيات الاقتصادية الناجمة عن محاربتها مسلحي تنظيم داعش وهبوط أسعار النفط.

وتعتمد المالية العامة للعراق اعتمادا شديدا على إيرادات النفط التي تقلصت بشكل كبير مع نزول أسعار النفط، في وقت تزايد فيه الإنفاق العسكري في في الحرب مع تنظيم داعش الذي قتل وشرد الملايين ودمر الكثير من المرافق والبنية التحتية.

وأكد البنك الدولي أن بغداد تعهدت بإجراء إصلاحات اقتصادية لمعالجة الاختلالات الهيكلية التي أصابت اقتصاد البلاد. وأضاف "أحيانا تتيح الأزمات فرصا ونعتقد أن هذه فرصة".

ومن بين تلك الإصلاحات بذل جهود لرفع كفاءة الشركات المملوكة للدولة وتحسين الإدارة في قطاع الطاقة وتقليص هيمنة المصرفين التجاريين الحكوميين، الرشيد والرافدين لإفساح المجال أمام البنوك الخاصة.

ويرفع القرض الجديد إجمالي قروض البنك الدولي للعراق إلى نحو ملياري دولار، وتتضمن 355 مليون دولار لتحسين سلامة الطرق والمواصلات و350 مليون دولار جرى الاتفاق عليها في يوليو الماضي لدعم إعادة إعمار المناطق المتضررة من أعمال عنف تنظيم داعش.

أربيل تفرض حقائق الأمر الواقع

نجاة حسين:
كركوك طالبت أربيل بدولارين عن كل متر مكعب منتج من الغاز

بغداد تعيد هيكلة القطاع النفطي

❑ **بغداد** – قررت الحكومة العراقية أمس تأسيس شركة نفطية جديدة باسم شركة نفط ذي قار لتغطي عمليات إنتاج النفط والغاز وقطاع التكرير في محافظة الناصرية جنوب العراق.

كما قررت الحكومة في جلستها الاسبوعية أمس تغيير اسم شركة نفط الجنوب الى اسم شركة نفط البصرة.

ولدى العراق حاليا شركات نفط ميسان والوسط والبصرة وذي قار فيما تجري الاستعدادات لإنشاء شركات مماثلة في واسط وكركوك.

ويبلغ معدل إنتاج النفط الخام في العراق أكثر من 4 ملايين برميل يوميا غالبيتها من حقول محافظة البصرة.

وقال كريم ياسين مدير تشغيل الحقول في شركة نفط ذي قار الجديدة أمس إن الشركة ستشرف على 4 حقول من بينها حقلا الغراف والناصرية المنتجان بالفعل.

وأكد لوكالة رويترز عبر الهاتف أن شركة نفط ذي قار تهدف إلى زيادة الإنتاج إلى نحو 200 ألف برميل يوميا خلال العام الحالي من 170 ألف برميل يوميا حاليا.

وحتى يوم أمس كانت شركة نفط الجنوب تشرف على تلك الحقول، وهي الشركة الرئيسية التي تشرف على حقول النفط في المنطقة الجنوبية حيث يتم إنتاج معظم النفط العراقي.

وقال ياسين إن حقل الغراف ينتج حاليا نحو 100 ألف برميل يوميا بينما ينتج حقل الناصرية 70 ألف برميل يوميا.

وأضاف أن شركة ذي قار ستسعى إلى الإنتاج من حقل صبة هذا العام بانتاج مبدئي قدره 30 ألف برميل يوميا.

ولم يقدم ياسين تفاصيل عن موعد تطويل الحقل الرابع الذي ستشرف عليه الشركة وهو حقل أبو عامود.

وسجلت صادرات النفط من جنوب العراق قفزات كبيرة في السنوات الأخيرة لكنها تتذبذب بين شهر وآخر بسبب تقادم المنشآت النفطية، والأحوال الجوية التي تعرقل عمليات التصدير أحيانا.

آثار اقتصادية محدودة للتوتر السعودي الإيراني

❑ **طهران** – أظهرت بيانات رسمية إيرانية أن قرارات الدول التي قررت قطع علاقتها بطهران، لن تكون لها آثار اقتصادية كبيرة، بسبب ضعف الروابط التجارية بينها وبين تلك البلدان.

وأعلنت السعودية يوم الاثنين إيقاف حركة الطيران والعلاقات التجارية مع إيران بعد قطع العلاقات الدبلوماسية، وقد تبعتها البحرين والسودان في قطع العلاقات الدبلوماسية.

وأشارت صحيفة "دنيا اقتصاد" الاقتصادية الإيرانية أمس إلى أن حجم المبادلات التجارية بين إيران والسعودية في الأشهر الثمانية الأولى من السنة الإيرانية التي بدأت في 20 مارس الماضي لم يتجاوز 5.2 مليون دولار.

وأضافت أن أكثر من نصف تلك المبادلات كانت صادرات سعودية إلى إيران، بينها منتجات تعبئة وتغليف وأقمشة، في حين تركزت وارداتها من إيران في الفاكهة والفولاذ.

وبلغ حجم صادرات إيران إلى البحرين خلال تلك الفترة نحو 6.6 مليون دولار، في حين لم تتجاوز صادرات البحرين إلى إيران حاجز 60 ألف دولار.

وأظهرت البيانات الرسمية أن إيران صدرت إلى السودان منتجات بلغت قيمتها نحو 6.4 مليون دولار، ولم ستورد منه سوى ما قيمته 181 ألف دولار، في الأشهر الثمانية الأولى من السنة الإيرانية.

وأشارت إلى أن 60 ألف إيراني فقط قاموا بتأدية فريضة الحج إلى مكة في سبتمبر الماضي، بينما علقت إيران منذ أبريل الماضي تأدية مناسك العمرة إلى مكة التي تجرى في أي فترة من فترات السنة.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير يوم الإثنين "سنوقف أيضا حركة الملاحة الجوية من إيران وإليها. وسنوقف جميع العلاقات التجارية مع إيران. وسنفرض حظرا على سفر الناس إلى إيران".

ويبدو من المستبعد أن يتسع التوتر بين إيران ودول الخليج الأخرى ليصل إلى التأثير على العلاقات الاقتصادية.

ويقول محللون إن أبرز الآثار الاقتصادية للتصعيد بين البلدين هي الآثار غير المباشرة، التي قد تتمثل في تقديم مساعدات للدول الحليفة لكل منهما في المنطقة من أجل كسب التأييد في هذا الاستقطاب السياسي.

5.2
مليون دولار حجم التبادل التجاري بين إيران والسعودية في 8 أشهر

كما أن التوتر يمكن أن ينعكس في زيادة الإنفاق على التسليح في كلا البلدين، في موازاة تصاعد التوتر والتهديدات.

وتعاني إيران من أزمة اقتصادية خانقة بسبب تراجع أسعار النفط والعقوبات الدولية، التي تحد حتى الآن من حجم صادراتها النفطية التي لا تزيد كثيرا على مليون برميل يوميا.

كما تأثرت السعودية بتراجع أسعار النفط لتسجل عجزا بقيمة 98 مليار دولار في موازنة العام الماضي.

الكلب الإلكتروني «واو وي» المعروض أمس في معرض في لاس فيغاس الأميركية للمنتجات الاستهلاكية، والذي يمكنه التعرف على صاحبه والتفاعل معه

تهريب الوقود يكبد الجزائر مليارى دولار سنويا

❑ **الجزائر** – قالت الجزائر إن رفع أسعار الوقود قد يسهم في الحد من ظاهرة تهريبه إلى المغرب وتونس، الذي يسبب خسارة للبلاد تصل قيمتها إلى مليارى دولار سنويا.

وأكد مدير ديوان رئاسة الجمهورية أحمد أويحيى أن "ما يجب أن يعرفه الشعب الجزائري هو أن الدولة تستورد ما يعادل 5 مليارات دولار من المحروقات بالأسعار العالمية لتبيعه بعشر سعره".

وأوضح أن الوقود الذي تستورده الدولة من الخارج يهرب إلى الدول المجاورة، قائلا "نحن نسقي شمال أفريقيا بأكثر من مليارى دولار من المحروقات".

ورغم أن الجزائر رفعت أسعار الغاز والكهرباء والوقود منذ بداية السنة الجديدة، لمواجهة الأزمة المالية الناجمة عن انهيار أسعار النفط، المصدر الأول لتمويل ميزانية الدولة، لكن أويحيى قال إن أسعار الوقود في الجزائر لا تزال "ثاني أرخص الأسعار ضمن 13 دولة في منظمة أوبك" ومن بين الأرخص في العالم.

وتشير التقديرات إلى أن 60 بالمئة من الوقود المهرب يذهب إلى المغرب ونحو 30 بالمئة إلى تونس ويذهب الباقي إلى دول أفريقية.

باختصار

◄ أعلنت قطر أمس أن ميناء حمد، أحدث الموانئ الكبرى في منطقة الخليج، استقبل أمس أول 3 سفن شحن عملاقة، تدخل حوض الميناء منذ افتتاحه رسميا في 24 ديسمبر الماضي.

◄ قالت وزارة الطاقة الإيرانية أمس إن برنامج تصدير الكهرباء من إيران إلى سلطنة عمان مدرج ضمن برامج وخطط الوزارة. وأوضحت أن تحقيق هذا المشروع سيتم بواسطة كابلات تحت البحر.

◄ أكدت شركة جينيل انرجي، أن الشركاء في حقل طق طق في كردستان العراق تلقوا دفعة إجمالية بقيمة 30 مليون دولار من مستحقاتهم لدى حكومة الإقليم نظير صادرات النفط من الحقل.

◄ تحتضن الدار البيضاء في 21 يناير الجاري فعاليات منتدى "أورو ميد كابيتال 2016 بمشاركة نحو 20 بلدا للتباحث في السبل الكفيلة بجلب المزيد من الاستثمارات التنموية نحو القارة الأفريقية.

◄ أسست 40 شركة صينية، صندوقا لتمويل مشروعات الطاقة والبنية التحتية في الخارج وجمعت 6 مليارات دولار. وقالت إن أول استثماراته ستوجه لمشروع يامال الروسي للغاز الطبيعي المسال.

◄ أعلنت شركة فورد الأميركية أنها ستضاعف أسطولها من السيارات التجريبية ذاتية القيادة 3 مرات ليصل إلى 30 سيارة وذلك في إطار جهودها لتسريع وتيرة تطوير هذه النوعية من المركبات.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

اقتصاد

«الفساد ليس بالضرورة منح الرشاوى أو الاختلاس، بل إن تعطيل مصالح الناس هو المعيار العالمي لقياس حجم الفساد».

جمال بيومي
أمين عام اتحاد المستثمرين العرب

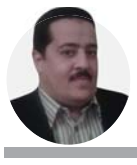

«تقديرات الجهاز المركزي للمحاسبات حول حجم الفساد في مصر اعتراف صريح بأن الفساد أصبح من حقائق الواقع».

محمد دشناوي
خبير اقتصادي مصري

كشف أرقام الفساد يثير هلع الأوساط الاقتصادية المصرية

● مخاوف من انهيار ثقة المستثمرين الأجانب بالاقتصاد المصري ● ترجيح انحدار مكانة مصر في مؤشرات الشفافية الدولية

اتسع الجدل في الأوساط الاقتصادية المصرية، بعد أن كشف رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات تصريحات هشام جنينة بأن حجم الفساد بمصر يصل إلى نحو 77 مليار دولار، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة، ومخاوف من انحدار الثقة بالاقتصاد المصري.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – قال خبراء اقتصاديون لـ"العرب" إن ذلك يكشف حقائق حجم الفساد في أجهزة الدولة المصرية، ويمكن أن تؤدي إلى انحدار تصنيف مصر في مؤشر الفساد الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية، ويمكن أن يؤدي إلى عواقب خطيرة.

وتحتل مصر المرتبة الـ94 في المؤشر من إجمالي 175 دولة وفقا لتصنيف عام 2014، وهو مركز متدن نسبيا ولا يبعث على الثقة بالاقتصاد المصري.

وأدت التصريحات المتضاربة حول حجم الفساد، والتي أتت تارة على أنها خاصة بالعام 2015، وأخرى على أنها متوسط مجمع للأعوام الأربعة السابقة إلى تدخل رئاسة الجمهورية لمعرفة حقيقة الأمر.

وكشف رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات أن تقديرات الجهاز لحجم الفساد جاءت بناء على تكليف من وزارة التخطيط بإعداد دراسة حول حجم الفساد في البلاد.

وطلب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تشكيل لجنة برئاسة رئيس هيئة الرقابة الإدارية، وعضوية وزارات التخطيط والمالية والداخلية والعدل، والجهاز المركزي للمحاسبات، لتقصي الحقائق حول التصريحات.

وقال بيان لرئاسة الجمهورية إن اللجنة ستعد تقريرا يعرض للرأي العام نتائج أعمالها في إطار من الشفافية الكاملة.

وتعد مؤشرات الفساد من أهم محددات جذب الاستثمار في الدول، حيث يعني انتشار الفساد زيادة المصروفات غير الرسمية في صيغة رشاوى وعمولات غير شرعية.

وأكد جمال بيومي أمين عام اتحاد المستثمرين العرب، أن تصريح رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، غير موفق و"خانه" التعبير. وأشار إلى أن موقع مصر في مؤشر الشفافية الدولية تحسن بنحو 4 درجات على مؤشر الفساد 2014.

حسام هيبة:
لجنة لتقصي الحقائق وطمأنة المستثمرين بعد فقدان الثقة بالبيانات الحكومية

محمد البهي:
تأثيرات سلبية على مناخ الاستثمار المصري والقلق يطارد رجال الأعمال

وأضاف لـ"العرب" أن الفساد ليس بالضرورة منح الرشاوى أو الاختلاس، بل إن تعطيل مصالح الناس هو أحد أهم مظاهر الفساد. وأشار إلى أن تشكيل لجنة لتقصي الحقائق يعكس مدى حساسية التعامل مع قضايا الفساد.

وقال إن مصر وقعت على اتفاقية مكافحة الفساد الدولية، وتستعد حاليا لمراجعة الاتفاقية مع شركائها في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

لكن محمد البهي رئيس لجنة التكامل والاستثمار العربي باتحاد الصناعات المصرية أكد لـ"العرب" أن مستثمرين عبروا له عن قلقهم بعد تصريحات جنينة.

وأشار إلى أن مصر لديها أجندة استثمارية كبيرة وتعمل على تسويقها خارجيا، وأن الحديث عن الفساد في هذا التوقيت يعيق الترويج للاستثمارات، رغم أن التصريحات لم تكشف عن قضايا فساد محددة.

وقال حسام هيبة عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للاستثمار المباشر لـ"العرب" إن تقديرات حجم الفساد تثير الدهشة، ولم تحدد ما إذا كانت تتعلق بالعام الماضي أم الأعوام الأربعة الماضية. وأكد أنها تثير مخاوف المستثمرين، لأنها صادرة عن مسؤول عن تدقيق الحسابات المصرية.

وأكد الجهاز المركزي للمحاسبات تضارب الآراء حين قال إن تصريحات جنينة، تخص الفترة من عام 2012 إلى 2015 بعد يوم من نشر التصريحات. وقد تسبب ذلك في تزايد الشكوك حول مصداقية البيانات والإحصاءات الحكومية.

وتوقع محمد رضا المدير التنفيذي لمجموعة سوليدير للاستثمارات المالية أن تؤثر التصريحات سلبا على معدلات الاستثمار الأجنبي في مصر.

وقال لـ "العرب" إن إدراك المستثمرين لحجم الفساد سيزيد مخاوفهم من دفع رسوم بشكل غير قانوني لتيسير أعمالهم وسيؤثر ذلك على تصنيف مصر على مؤشرات الفساد العالمية.

وذكر الخبير الاقتصادي محمد دشناوي لـ"العرب" إن التصريحات تؤكد أن الفساد بمصر أمر واقع.

ويؤكد مؤشر الشفافية أن الكثير من الدول تمكنت من رفع تصنيفها بعد اتخاذ إجراءات صارمة لمحاربة الفساد، ودعم الشفافية وإجراءات الحوكمة.

وتمكنت ماليزيا من التقدم إلى المركز الـ50 في مؤشر مكافحة الفساد بعد أن أصدرت قانونا لحماية المبلغين عن الفساد من الوقوع تحت طائلة القانون، وألزمت جميع الوزراء والمسؤولين بالإعلان عن ذممهم المالية.

وأصبحت سنغافورة خلال 3 عقود بين أقل الدول فسادا في العالم بحسب منظمة الشفافية الدولية، واحتلت المرتبة الخامسة بعد نيوزلندا والدانمارك وفنلندا والسويد.

وطبقت نظم وسياسات الوقاية من الفساد على نطاق واسع، منها الفصل بين الوزارات وإدارة التنفيذ.

وقامت بزيادة مرتبات موظفي الدولة لتوفير مستوى حياة كريمة، لتحصينهم الوقوع في الفساد، وتوسعت في تقديم الخدمات بالطرق الإلكترونية، لتقليل احتكاك المواطنين والمستثمرين بالموظفين.

وتعد الولايات المتحدة من أوائل دول العالم في مكافحة الفساد والرشوة وتحتل المركز الـ17 عالميا، بالاعتماد على آليات تقديم الشكاوى لتفعيل النزاهة ومقاومة الفساد.

وتبنت مبادرة تم تطبيقها في المعاملات الائتمانية عرفت باسم قانون الممارسات الأجنبية وهي منظومة يتم تطبيقها في جميع المعاملات الائتمانية مع باقي دول العالم.

ويرى مراقبون أن رحلة الحكومة المصرية لمحاربة الفساد ستكون شاقة وطويلة بسبب ترهل الأجهزة الإدارية للدولة وتعقيد الإجراءات البيروقراطية التي تتطلبها معاملات المواطنين والمستثمرين، بسبب تعدد وتضارب صلاحيات الأجهزة الحكومية.

وحاولت الحكومة مرارا تقليص الروتين والبيروقراطية، لكن إجراءاتها تعرضت للانتقادات بسبب التسريع في إصدار القرارات الارتجالية، دون دراسة سبل تنفيذها على أرض الواقع.

مشاريع كبيرة وعراقيل أكبر

محمد رضا:
توقعات بتراجع معدلات الاستثمار الأجنبي المباشر نتيجة إعلان تقديرات الفساد

الإمارات تحافظ على صدارة دول العالم في تقديم مساعدات التنمية

أكد تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي أن الإمارات هي أكثر دول العالم سخاء في تقديم مساعدات التنمية، بعد أن أظهرت البيانات أنها قدمت ما يعادل نحو 1.26 بالمئة من ناتجها المحلي الإجمالي كمساعدات إنمائية للدول الفقيرة.

❑ **أبوظبي** – حافظت دولة الإمارات على المرتبة الأولى عالميا في قائمة أكثر الدول المانحة للمساعدات الإنمائية الرسمية، بالمقارنة مع حجم الناتج المحلي الإجمالي، وذلك للسنة الثانية على التوالي.

جاء ذلك في التقرير النهائي الذي أصدرته أمس لجنة المساعدات الإنمائية (دي.أي.سي) التابعة لمنظمة التعاون التنمية الاقتصادية، والذي رصدت فيه بيانات المساعدات الإنمائية الرسمية النهائية التي تم الإعلان عنها حتى شهر أبريل 2015.

وأظهر التقرير أن حجم المساعدات الإنمائية الدولية التي قدمتها الإمارات خلال عام 2014 بلغ أكثر من 5 مليارات دولار، ما يجعلها الدولة الأكثر سخاء، حيث مثلت تلك المساعدات نحو 1.26 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للإمارات.

وتزيد تلك النسبة بشكل كبير عن نسبة 0.7 بالمئة التي تطالب الأمم المتحدة الدول الغنية بتقديمها كمساعدات للدول الفقيرة.

ووفقا للنتائج النهائية التي أعلنتها اللجنة، جاءت السويد في المرتبة الثانية بعد أن بلغت نسبة المساعدات التي قدمتها نحو 1.09 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وحلت لوكسمبورغ في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت نحو 1.06 بالمئة والنرويج في المرتبة الرابعة بنسبة 1 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

وأشارت الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي وزيرة التنمية والتعاون الدولي، إلى أن تصدر دولة الإمارات كأكبر مانح للمساعدات التنموية على مستوى العالم للعام الثاني على التوالي يؤكد التزامها برسالتها الإنسانية العالمية.

وأضافت أن ذلك يؤكد أيضا التزامها بمبادئها التي تأسست عليها وسعيها لترسيخ مكانتها كعاصمة إنسانية ومحطة خير وغوث ودعم للشقيق والصديق.

وأكدت القاسمي، التي ترأس أيضا اللجنة الإماراتية لتنسيق المساعدات الإنسانية الخارجية، أن هذا الإنجاز يعد شهادة على السياسات الكريمة التي تنتهجها قيادة البلاد، والنهج الذي أرساه مؤسس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وكان تقرير لوزارة الخارجية الإماراتية قد أظهر في يوليو الماضي أن القروض والمساعدات والمشاريع الإماراتية امتدت إلى 137 دولة وأن قيمتها بلغت حتى نهاية عام 2014 نحو 109 مليارات دولار.

وتقدر لجنة المساعدات الإغاثية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية حجم المساعدات الخارجية التي قدمتها الإمارات منذ قيامها في عام 1971 بأكثر تقديرات التقرير الإماراتي، حيث تقول إنها بلغت نحو 183 مليار دولار، في شكل مساعدات وقروض ومنح لا ترد.

وتشير التقديرات إلى أن المشاريع الإنسانية الإماراتية تواصل التوسع منذ بداية العام الحالي. ويقول مراقبون إنها تعد من أكثر المساعدات فاعلية لأن الإمارات تشرف عليها مباشرة للتأكد من نجاحها في إحداث تغيير كبير في حياة المستفيدين منها على المدى البعيد.

وأوضح التقرير الرسمي الإماراتي، الذي صدر بمناسبة يوم زايد للعمل الإنساني، الذي يصادف ذكرى وفاة مؤسس الإمارات الشيخ زايد بن سلطان أن تلك المساعدات تم تقديمها من خلال 43 جهة حكومية ومؤسسة إنسانية وخيرية.

وأطلقت الإمارات في تلك المناسبة المزيد من المبادرات الإنسانية والخيرية الحيوية والنوعية من خلال الآلاف من الفعاليات الحكومية والشعبية التي تنظمها المؤسسات العامة والخاصة والأهلية.

وأكد التقرير السنوي للمساعدات الخارجية لدولة الإمارات أن حجم المساعدات بلغ مستويات قياسية في عام 2013 عند نحو 5.9 مليار دولار، لتحتل المرتبة الأولى عالميا على صعيد منح المساعدات الإنمائية الرسمية منذ ذلك الحين.

وأشار التقرير إلى أن القروض والمنح والمساعدات التي قدمتها دولة الإمارات للمشاريع التنموية امتدت إلى معظم أنحاء العالم.

وذكر أن دولة الإمارات قامت خلال السنوات الماضية بالعديد من المبادرات الإنسانية التي تخدم وتعزز قدرات الملايين من البشر من الشرائح المستهدفة في العديد من الدول والمناطق الجغرافية المعزولة والساحات الملتهبة من ضحايا الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة والعنف والحروب والجوع والفقر والمرض والعوز.

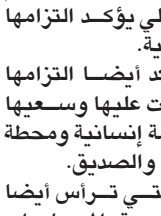

الشيخة لبنى القاسمي:
صدارة الإمارات للدول المانحة تؤكد التزامها برسالتها الإنسانية العالمية

مبادرات تمتد إلى أنحاء العالم

مساعدات الدول الأكثر سخاء من ناتجها المحلي

الإمارات	1.26 % من الناتج المحلي الإجمالي
السويد	1.09 % من الناتج المحلي الإجمالي
لوكسمبورغ	1.06 % من الناتج المحلي الإجمالي
النرويج	1 % من الناتج المحلي الإجمالي

باختصار

◄ كشف البنك المركزي المصري أن صافي احتياطاته من النقد الأجنبي ارتفع إلى نحو 445 مليار دولار في نهاية شهر ديسمبر الماضي مقارنة بنحو 16.422 مليار دولار في نهاية نوفمبر.

◄ أسست الحكومة العراقية شركة نفطية جديدة باسم شركة نفط ذي قار لتغطي عمليات إنتاج النفط والغاز والتكرير في محافظة الناصرية وغيرت اسم شركة نفط الجنوب إلى شركة نفط البصرة.

◄ أعلنت سلطنة عمان تأسيس شركة جديدة تعنى بقطاع التعدين باسم "شركة تنمية معادن عمان" برأسمال يبلغ نحو 260 مليون دولار بهدف الاستفادة من الثروات المعدنية التي تزخر بها السلطنة.

◄ يعقد الاتحاد العربي للكهرباء بين 26 و28 يناير الجاري في مراكش، مؤتمره العام الخامس حول موضوع "التوازنات في مزيج الطاقات التقليدية والجديدة والمتجددة في الأنظمة الكهربائية".

◄ توقع الاتحاد الخليجي للبتروكيماويات والكيماويات أن يحقق إنتاج البلاستيك في دول مجلس التعاون الخليجي نموا ثابتا بنحو 2 بالمئة سنويا حتى نهاية العقد الحالي، مدعوما بعدد من المشاريع التوسعية.

◄ أظهر تقرير الميزانية الفلسطينية أمس أن المنح المالية العربية شكلت 45 بالمئة من إجمالي المساعدات المالية التي وصلت السلطة الفلسطينية خلال الأحد عشر شهرا الأولى من العام الماضي.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك وعجم

5 ملايين طفل تتراوح أعمارهم بين 1 و15 عاما، يعانون من فقر مادي في تركيا وتستهدفهم التنظيمات الإجرامية، بحسب دراسة قام بها مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بجامعة بهتشه شهير.

61 بالمئة من العائلات الإيرانية تتكون من زوج وزوجة وولد، في حين أن 14.6 بالمئة من العائلات تعيش في شكل ثنائي دون أطفال، و3.8 بالمئة من العائلات تعيش ضمن أسر كبيرة.

تفكك الأسرة ينتج تحولات نوعية في تركيبة المجتمع الإيراني

● مفهوم الأسرة يتبدد بسبب تردي مستوى المعيشة ● أعين السلطة مغمضة عن الانحرافات الاجتماعية

السكن الفردي والزواج دون أطفال من الظواهر الاجتماعية التي اقترنت بنمط العيش العصري في الدول الغربية لكنها لم ترق إلى أن تكون من الظواهر البارزة في المجتمعات المسلمة (حتى في تلك التي تبدو أكثر انفتاحا)، إلا أنها سرعان ما بدأت في الانتشار بقوة داخل المجتمع الإيراني لأسباب عديدة أهمها فشل السياسات الاجتماعية في تحسين مستوى عيش الفرد والأسرة ومعالجة المشاكل الاجتماعية.

❑ **طهران** – ما يجعل السكن الفردي والزواج دون أطفال من الظواهر اللافتة والمستغرب وجودها في الأسر الإيرانية، هو أنها تعيش في كنف نظام يعرّف نفسه بأنه جمهوري إسلامي، وهو ما يفرض عليه أن يكون من أكثر الأنظمة التي تقدس الروابط الأسرية وتسهر على تماسك العائلة وتصون الأفراد وفقا لطبيعتها المحافظة في العيش بمنأى عن الأسرة أو ترفض بناء أسرة وإنجاب الأبناء وفقا لمبادئ الإسلام التي تكرس تماسك الأسر وحماية الأبناء.

وكان مدير عام مكتب "إحصاء وعد السكان" في دائرة النفوس الايرانية علي أكبر محزون قد أعلن عن انتشار ظواهر جديدة في الأسر الإيرانية المعاصرة، ومن أبرزها نمط السكن الفردي والزواج دون أطفال.

علي أكبر محزون أضاف أن انخفاض معدل الزواج ظل مستمرا في السنوات الماضية، ورغم الارتفاع الطفيف الذي سجلته حالات الزواج في الأشهر الأولى من العام 2015، إلا أن ذلك لم يستمر لأسباب كثيرة وهو ما تأكد في شهر نوفمبر 2015 عندما أعلن مكتب إحصاء وعدّ السكان في دائرة النفوس الإيرانية أن معدلات الزواج للأشهر السبعة الأولى من العام 2015 انخفضت بنسبة 3 بالمئة في حين ارتفع معدل الطلاق بنسبة 1 بالمئة.

وأفاد مكتب إحصاء وعدّ السكان في دائرة النفوس الإيرانية بأنه تم تسجيل 437.205 حالة زواج منذ مطلع العام حتى أول شهر نوفمبر مسجلا نسبة انخفاض 3 بالمئة مقارنة بعام 2014، بالإضافة إلى تسجيل 90.070 حالة طلاق أي بارتفاع بنسبة 1 بالمئة.

وأضاف مكتب الإحصاء أن المستوى العمري للطلاق في صفوف الرجال يتراوح بين 30 و34 سنة، فيما يتراوح هذا المستوى في صفوف النساء بين 25 و29 سنة. وهذه الأرقام تأتي تأكيدا لنتائج العديد من الدراسات التي دقت ناقوس الخطر من الاختلال الذي بدأ يهز المجتمع الإيراني بعد تصاعد نسب العزوبية ونسب العزوف عن الزواج وكذلك ارتفاع نسب الطلاق، وهي نتائج تعكس تدهور الوضع المعيشي إجمالا بسبب بطالة الشباب وانتشار الفقر والخصاصة وتأزم الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة.

وأكد محزوني أن إحصائيات الجهاز المركزي تشير إلى تحول نوعي في تركيبة المجتمع الإيراني، حيث تبيّن أن 61 بالمئة من العائلات الإيرانية تتكون من (زوج وزوجة وولد)، في حين أن 14.6 بالمئة من العائلات تعيش في شكل ثنائي دون أطفال (زوج وزوجة) لتبقى نسبة ضئيلة تقدر بـ3.8 بالمئة من العائلات تعيش ضمن أسر كبيرة (تضم عدة أجيال).

إلى ذلك فإن الشباب الإيراني إما أن يكون عاجزا عن الزواج أو أنه في حال مكنته وضعيته الاجتماعية والمهنية من الزواج، فإن غالبيته تختار إما إنجاب طفل واحد أو تعزف عن الإنجاب نهائيا لإدراكها أنها لا يمكن أن توفر لأبنائها ضروريات العيش الكريم في ظل غلاء أسعار الخدمات والمواد الاستهلاكية والغذائية وغلاء المساكن والإيجار مقابل انخفاض مستمر للموازنات الاقتصادية التي أدت إلى انتشار الفقر وارتفاع معدل الاحتياج.

كما أشار المدير العام لمكتب إحصاء وعدّ السكان في دائرة النفوس الإيرانية إلى أن معدل العائلات التي تضم زوجين دون أطفال ارتفع في السنوات الأخيرة في حين انخفض معدل العائلات التي تعيش على شكل أسر كبيرة من نسبة 10 بالمئة إلى أقل من 4 بالمئة. ما مفاده أن المواطن الإيراني أو رب الأسرة لم يعد قادرا ماديا على تلبية متطلبات أسرة كبيرة الحجم، وهو ما يعكس تفككا للأسر الكبيرة وتشتتها.

كما لفت مدير عام مكتب إحصاء وعدّ السكان في دائرة النفوس الإيرانية إلى أنه وفقا للإحصائيات الأخيرة، فإن معدل العائلات التي تتكون من شخص واحد ارتفعت في السنوات الأخيرة من نسبة 5.2 عام 2006 إلى نسبة 7.1 في آخر إحصائية لعام 2015.

ونوه محزون إلى ارتفاع نسب العائلات التي تفقد أحد الوالدين بسبب الطلاق أو الوفاة أو أسباب أخرى، مضيفا أن نسبة النساء المعيلات لعوائلهن تصل إلى 2.5 مليون امرأة.

جدير بالإشارة أن أوضاع الأسرة في إيران تزداد سوءا يوما بعد يوم، وهو ما تترجمه دراسة وإحصاء معدلات الزواج والطلاق والعزوف عن الزواج والإنجاب واختيار إنجاب طفل واحد وغيرها من الظواهر التي أدت إلى تفكك العائلة ورفع نسب السكن الفردي الذي ما يزال من الظواهر المسكوت عنها من قبل الحكومة، وهو ما ينبئ كذلك بنشأة تحولات اجتماعية عميقة وسط غفلة وإهمال السلطات الإيرانية التي لا تعير اهتماما للبحث عن الحلول الجذرية والمناسبة لتطوير المجتمع وتحسين أحوال الفرد والأسرة.

وبدل أن تركز السلطات الإيرانية اهتمامها على تحسين ظروف المعيشة لتدعم ترابط العائلة وبناء الأسرة التي تعد النواة الأولى لمجتمع متوازن فإنها تمضي في تجاهلها لمختلف الظواهر الإجتماعية التي تقف حائلا أمام تطور المجتمع الإيراني.

◄ **المواطن الإيراني لم يعد قادرا ماديا على تلبية متطلبات أسرة كبيرة الحجم**

◄ **العديد من الدراسات دقت ناقوس خطر بسبب الاختلال الذي بدأ يهز المجتمع الإيراني، بعد تصاعد نسب العزوبية**

طفل وحيد وقد نعجز عن إعالته

باختصار

◄ وقع انفجار الثلاثاء في حي بمدينة جلال آباد شرق أفغانستان، بعد هجوم استهدف مساء الأحد القنصلية الهندية شمال البلاد لكنه لم يسفر عن إصابات، بحسب ما أعلنت السلطات.

◄ أفادت جمعية حماية المستهلك في تركيا بأن الزيادات التي ستطرأ على الحد الأدنى للأجور والرواتب، يتم استردادها قبل أن تصل يد المواطن بعد أن فرضت الحكومة زيادة بلغت 16 بالمئة دخلت حيّز التنفيذ اعتبارا من 3 يناير الجاري على رسوم العبور من "الجسور والطرق السريعة".

◄ أشاد قائد الثورة الإسلامية علي خامنئي بمبادرة تشكيل حكومة وحدة وطنية في أفغانستان، قائلا إن علاج مشاكل أفغانستان يكمن في الوحدة الحقيقية بين القوميات والمسؤولين وأن إيران تعتبر استقرار أفغانستان من أمنها.

◄ يفتتح القضاء التركي، اليوم، محاكمة الداعية والمفكر الإسلامي فتح الله كولن الذي انتقل في خلال سنتين من وضع الحليف المميز إلى العدو اللدود للرئيس رجب طيب أردوغان.

◄ أعلن مساعد رئيس غرفة التجارة الإيرانية الصينية أن الصين تعتزم عقد اتفاقية مقايضة العملات مع إيران، مشيرا إلى أن العملة الصينية دخلت ضمن قائمة العملات الرئيسية العالمية مثل الدولار واليورو ويتم تداولها في الأسواق العالمية.

◄ نشرت حركة طالبان الباكستانية الثلاثاء للمرة الأولى تقريرا تضمن لائحة بالاعتداءات التي قامت بها خلال عام 2015، مؤكدة أنها أدت إلى مقتل مئات الأشخاص، الأمر الذي اعتبره مراقبون "مبالغا فيه".

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

الفقر يهدر الطفولة في تركيا والرئيس يدعو إلى زيادة الإنجاب

● طفل من كل أربعة يعاني الفاقة ويصبح لقمة سهلة للعصابات

لا يضيع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان فرصة سانحة في خطبه منذ أن كان رئيسا للوزراء دون أن يمرر دعواته إلى المجتمع التركي، بالإقبال على الزواج وإنجاب ثلاثة أطفال على الأقل، غير أن هذه الدعوة لم تجد صداها لدى الشباب والعائلات التركية ولم يستجب لها المتزوجون، وهذا ما أظهرته دراسة حديثة أكدت أن سياسة الدولة لحث المواطن على أنجاب ثلاثة أطفال، على الأقل، لم تحظ باستجابة المجتمع.

❑ **إسطنبول** – أرجعت نتائج دراسة حديثة قام بها مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع لجامعة بهتشه شهير، عدم تجاوب الأتراك مع سياسة إنجاب ثلاثة أطفال للأسرة الواحدة إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعائلات والشباب التركي، إذ تبيّن أن طفلا من كل أربعة أطفال في تركيا يعاني الفقر. وأن المجتمع التركي يضم الملايين من الأطفال الفقراء الذين يصارعون للبقاء على قيد الحياة، كما أن التنظيمات الإجرامية والعصابات تستهدف هؤلاء الأطفال.

ويعد الأطفال الفئة الأكثر تضررا من تزايد أعداد من يعانون الفقر في تركيا مع مرور الوقت نتيجة للبطالة ونقص الدخل اللذين صارا من المشاكل الشبيهة بالمرض المزمن الذي ترزح تحته فئة واسعة من الأتراك الذين ما فتئت أعدادهم تتزايد في السنوات الأخيرة، غير أن هذه المشاكل لم تلفت انتباه أردوغان وحزبه الحاكم منذ سنوات لتجعله يكف عن ترديد فكرة إنجاب ثلاثة أطفال في كل أسرة.

ويبدو أن الشباب الذي يعاني من البطالة لا يستجيب لطلب الرئيس لأنه يعلم حسابيا ومنطقيا أن إمكانياته المادية لا تمكنه من إعالة ثلاثة أطفال وأنه عاجز عن تغطية مصاريفهم ومتطلباتهم التي تشترط حدا أدنى من الدخل المادي. كما يدرك الشباب والمتزوجون منهم حديثا صعوبة الاهتمام بالأبناء ورعايتهم وتربيتهم بشكل جيد في ظل الخصاصة وغلاء المعيشة وأثرها على أداء واجباتهم كآباء وأولياء أمور، فظروف المعيشة التي تتسم بالتوتر والضغط النفسي لا يمكن أن تتيح للفرد أداء دوره العائلي على أكمل وجه وتنشئة جيل تتوفر له الرعاية النفسية والإحاطة الأسرية اللازمتين.

هذه الأسباب تجعل المواطن التركي يخاف من إنجاب ثلاثة أبناء خاصة وهو على وعي تام بأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها بلاده تزداد سوءا وبالتالي فهي لا تخول له الاضطلاع بمسؤولياته المادية والمعنوية وتشعره بالعجز عن أداء واجبه مع أطفاله لأنه وإن لم يكن من الأثرياء، فهو مهدد بأن يصبح من الطبقة الفقيرة التي تعجز العائلات المنتمية لها على رعاية أبنائها وحمايتهم من الخصاصة التي تدفعهم نحو مخاطر اجتماعية مثل الانحراف والجريمة والإدمان وغيرها.

ويقول الأستاذ الدكتور عثمان أبالي، المتخصص في طب النفس للأطفال والمراهقين، إن "العائلات الفقيرة التي تعاني من مشاكل اقتصادية لا تستطيع الاهتمام بأطفالها. ولهذا هم لا يستطيعون معالجة المشاكل النفسية والبدنية التي يمر بها أطفالهم في الوقت المناسب. فالأمراض النفسية والبدنية قد تظل ملازمة للأطفال الفقراء".

أما الأستاذة نيلوفر نارلي، رئيسة قسم علم الاجتماع في جامعة إسطنبول، فتقول "أحد أهم أسباب معاناة الأطفال هو اضطرار العائلة الفقيرة إلى توجيه أبنائها للعمل بدلا من الدراسة بسبب المشاكل الاقتصادية التي يمرون بها. فالطفل المنقطع عن الحياة التعليمية لن يستطيع الحصول على عمل مناسب في سوق العمل. وعندما يتزوج شخص يعاني من الفقر فإنه سيظل يصارع الفقر. وبذلك تستمر هذه السلسلة بطريقة أو بأخرى في المجتمع الذي سيعجز عن التخلص من هذه الحلقة".

وأضافت نيلوفر نارلي، أنه وفقا للدراسة الأخيرة فإن خمسة ملايين طفل تصل أعمارهم إلى حدود 15 عاما يعانون من فقر مادي، كما أوضحت أن 40.3 بالمئة من الأطفال لا يحصلون على حاجتهم للتدفئة بالقدر الكافي، وأن 40.8 بالمئة منهم لا يستطيعون شراء ملابس جديدة بدلا من تلك القديمة. وأشارت نارلي إلى أن "الأطفال الفقراء هم دائما هدف التنظيمات الإجرامية، حيث تقوم بإعدادهم لإجبارهم على ارتكاب الجرائم".

وضع الطفولة السيء في تركيا اليوم والذي أقرت بترديه دراسات وإحصاءات صادرة عن مؤسسات ومراكز بحث محلية تركية، لم يحل دون مواصلة أردوغان التدخل في الحياة الشخصية للأفراد والأسر في تركيا، حيث لم تتوقف حكومة العدالة والتنمية عن فرض سياسة إنجاب ثلاثة أطفال من خلال إقرار مجموعة من الحوافز تبدو ظاهريا وشكليا مشجعة على إنجاب الأبناء وتشبيب المجتمع وتقدم صورة مفادها أن السياسات التركية تراهن على العنصر البشري وتهتم برفاهيته، إلا أن هذه الحوافز والتشجيعات على الزيادة في معدلات الإنجاب تشكل غطاء للنوايا الحقيقية التي يبطنها أردوغان وحزبه الإسلامي الذي يرمي بشكل أو بآخر إلى السيطرة على جميع تفاصيل الحياة والتوجهات الاجتماعية لتركيا.

دعوة أردوغان الأتراك إلى زيادة الإنجاب ليست مجرد تدخل اعتباطي في الحياة والخيارات الشخصية والعائلية بل إنه بلغ درجة متقدمة من انتقاد سياسات تحديد النسل ووسائل منع الحمل، حيث وصف المشجعين عليها بالخيانة لتركيا ولمصالحها وهو يراهن بهذه السياسة على أهداف اقتصادية تنموية تقوم على جعل المرأة آلة للإنجاب والشباب آلة للإنتاج دون مراعاة لتداعيات إنجاب ثلاثة أبناء على الحياة الأسرية والاجتماعية وما يخلفه ذلك من تراجع لمستوى العيش والفقر الذي يمثل بيئة حاضنة لنشأة وانتشار الآفات والظواهر الاجتماعية الخطيرة.

ثلاثة أطفال تحملونهم هكذا

◄ **الأطفال الفئة الأكثر تضررا من تزايد أعداد من يعانون الفقر في تركيا مع مرور الوقت نتيجة البطالة ونقص في الدخل**

إسلام سياسي

البعض أراد من الأزهر تكفير تنظيم ما يسمى بداعش الإرهابي، لكن المشكل يكمن في تلك النقطة، فلا يجب إعطاء شرعية للتكفير بانخراطنا فيه.

بكر زكي عوض
باحث وجامعي مصري

الإسلام السياسي نظرية تقوم على التخفي وراء البراءة والخطاب اللغوي لتشكيل الوعي، لكن بمجرد الاحتكاك مع الواقع تنهار قداسة هذه النظرية المبتدعة.

منى عمر
دبلوماسية مصرية سابقة

التكفير عمود بناء الإسلام الحركي ومبرر لجرائمه

● ناجح إبراهيم يشرّح العقل الإرهابي لكشف آلية تفكيره ● تكفير الآخر قاسم مشترك بين كل الجماعات الإسلامية

بساطة وسهولة استنباط آليات جرائم القتل الدينية تعدان أهم مدخل لانتشار الإرهاب والنزعة المتوحشة للجماعات الإسلامية المسلحة، فالبساطة تعتبر أداة فعالة لاستقطاب عناصر جديدة لتغذية هذه التنظيمات. إذ لا يوجد أسهل من تكفير شخصية أو مجموعة ما ليتم القضاء عليها باسم الدين، وهذا ما أوضحه الباحث في الجماعات الإسلامية ناجح إبراهيم في ندوة له بمكتبة الإسكندرية.

هكذا يفكرون

محمد الحمامصي

❑ تساؤلات وتصحيحات محورية تلك التي حاول المفكر الإسلامي ناجح إبراهيم طرحها وسعى إلى توضيحها في دراسته "التكفير والتفجير: رؤية نظرية ودراسة عملية على دواعش سيناء" التي تشارك بها خلال مؤتمر "صناعة التطرف قراءة في تدابير المواجهة الفكرية" الذي نظمته مكتبة الإسكندرية مؤخرا. حيث واجه الكثير من القياسات والتفسيرات المضللة التي يستند عليها تنظيم داعش، منطلقا من مقولة "إذا كان الفكر صحيحا سليما أنتج مردودا إيجابيا صالحا ومصلحا، والعكس صحيح، وليس هناك فكر على وجه الأرض لا مردود له في الواقع العملي". مؤكدا أن التكفير لا بد له من مردود عملي يتبعه وهو "التفجير" سواء تم ذلك مباشرة أو بعد حين، ولم يحدث في وقت من الأوقات في تاريخ المسلمين كله أن اعتنقت مجموعة أو جماعة أو فصيل فكر التكفير دون أن تقتل من تكفّرهم.

وتساءل إبراهيم في محاضرته، لماذا ارتبط التكفير بالعنف والقتل؟ فما سر العلاقة بينهما؟ مجيبا أن "السر في ذلك أن التكفير قتل معنوي للمسلم بإخراجه عن دينه، والتفجير هو القتل المادي الذي يخرجه عن الحياة، والخوارج عندما كفّروا عليا قتلوه، وجماعة شكري مصطفى كانت تكفر العلماء خاصة والمسلمين عامة، وأنصار بيت المقدس تكفر الشرطة والجيش المصري وهي تفجرهما في الكمائن والمديريات وتقيم لهما المذابح مثل مذبحتي رفح الأولى والثانية والفرافرة الأولى والثانية وتفجيرات مديرية أمن القاهرة والقليوبية وغيرهما".

ناجح إبراهيم:
لم يحدث في تاريخ التكفيريين أن كفروا مجموعة دون قتل

وأوضح إبراهيم أن مشكلة التكفيريين تكمن في عقولهم وفي سوء فهمهم للنص الشرعي، فبعضهم غني لا ينقصه المال، وبعضهم لديه وظيفة مرموقة، وبعضهم قد يصلي أو يصوم أكثر من غيره، ولم يكن الخوارج قديما تنقصهم العبادة فقد كانوا صواما قواما قراء للقرآن، ولكن صيامهم وقيامهم لم ينفعهم لأن مشكلتهم ليست في إنكار النص مثل القرآن والسنة، ولكن مشكلتهم في سوء فهمه وتأويله تأويلا فاسدا.

وشرح إبراهيم العقل التكفيري في عدد من النقاط أولها أن هذا العقل يعد سطحيا بامتياز، فكل خلاف بينه وبين الآخرين في أمر الدين هو خلاف في العقيدة، أي هو كفر أو إيمان، وهو مفاصلة عقائدية، ينتج عنها أن يكون أحد الفريقين مؤمنا والآخر كافرا. وهل يمكن أن تتحول الخلافات السياسية أو الفقهية أو الأدبية أو الإدارية أو الاجتماعية إلى خلافات عقائدية؟ والأدهى أن يصبح أحد الفريقين كافرا بعد أن كان مسلما. وثانيا أن العقل التكفيري يستكثر رحمة الله بخلقه. ومن زاوية ثالثة، فإن العقل التكفيري ينتمي إلى من قال الرسول محمد عنهم "من قال هلك الناس فهو أهلكهم". فهم لا يعجبهم أحد، يكفّرون الحاكم وأعوانه، والشرطة والجيش، ويكفرون البرلمان أيضا، ويكفرون الصوفية، فالناس جميعا عندهم هلكى.

وحدد الباحث ناجح إبراهيم ثلاث مراحل مر بها تنظيم داعش في ولاية سيناء، موضحا تداخلاتها وتأثيراتها. والمرحلة الأولى هي التي سمّى فيها نفسه باسم "التوحيد والجهاد"، والثانية هي مرحلة "الولاء المطلق للقاعدة" وهي التي تجمعت فيها كل الفصائل السيناوية وسمت نفسها "أنصار بيت المقدس". أما الثالثة فهي التي تركت القاعدة وخلعت بيعتها لأيمن الظواهري وأعلنت ولاءها لداعش وبايعت البغدادي، وفي كل هذه المراحل المتباينة كان فكرها الأساسي هو "فكر التكفير والتفجير".

وقال إبراهيم "في كل مراحل التنظيم كان فكر التكفير هو القاسم المشترك والعمود الأساس للتنظيم، وكان التنظيم في كل مراحله الثلاث يكفر كل الحكام المصريين، وهم يعتبرون أن هؤلاء جميعا فضلا عن كل الحكام العرب كفارا لأنهم لا يطبقون الشريعة ولا يحكمون بما أنزل الله في نظرهم.

وأوضح ناجح إبراهيم أن التنظيم في كل مرحلة يكفر البرلمان لأنه يشرع من دون الله من وجهة نظره دون أن يدرك أن الله قد أباح للبشر التشريع في ستة أمور، الأول التشريع في ما لا نص فيه وهي أوسع المساحات لأن آيات القرآن في الأحكام لا تزيد عن 80 آية فقط، والثاني التشريع في كل المباح والثالث التشريع في القياس، والرابع التشريع في المصلحة المرسلة، وهي المصالح التي تفيد البلاد والعباد وليس عليها نص يوجبها أو يمنعها، والخامس تقنين الشريعة في صورة قوانين ملزمة أمام القاضي حتى لا يشق عليه الأمر في الاجتهاد في كل مسألة كما كان يحدث من قبل، والسادس التشريع في الاختيارات الفقيهة، فمن حق المشرّع البشري أن يختار من بين الآراء الفقهية المتعددة ما يناسب البلاد والناس والأعراف. وأكد إبراهيم أن التنظيم وغيره من التنظيمات التكفيرية تظن أن البشر لا حق لهم في التشريع مطلقا، والحقيقة أن الله هو الذي أعطى للبشر حق التشريع بضابط واحد هو أن لا يحل هذا التشريع حراما ولا يحرم حلالا.

◄ **التنظيمات الجهادية تعتمد منهج جنكيز خان في قتل كل من يخالف معتقده الذي لفه بطابع ديني مقدس**

واستحضر الباحث الإسلامي إبراهيم ناجح مثال كتاب ألفه جنكيز خان يسمّى "الياسق"، وهو كتاب وضع فيه خان العديد من الأحكام الممنوعة، وقال عن هذه الأحكام التي منعها إنها وحي من الآلهة، وكانت عقوبة كل مرتكب لهذه الممنوعات على بساطتها الموت، فهكذا تفعل اليوم الحركات المتطرفة التكفيرية في الوطن العربي.

العودة للقتل على الهوية في العراق أولى نتائج خطاب إيران الطائفي

شكل العراق منذ سقوط بغداد "مختبرا" لتجسيد ردود الأفعال بين المواطنين حول أي إشكال يحدث بين الشيعة والسنة، وذلك عبر الأذرع الإسلامية المسلحة وغير المسلحة ولعب رجال الدين لأدوار سياسية بارزة في البلاد. ولعل تفجير مسجدين للسنة في مدينة بابل مؤخرا، في ما يبدو أنه ردة فعل على إعدام السعودية لرجل دين شيعي متهم بالإرهاب، دليل آخر على أن رؤوس الفتنة الطائفية لا تزال حاضرة بقوة.

سيف الدين العامري

❑ تعرض مسجدان على الأقل للسنة لهجوم بالقنابل ردا في ما يبدو على إعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر في السعودية الأيام الماضية، ولا يمكن اعتبار هذا الحدث عاديا بقدر ما يمكن قراءته على أنه تحول بارز في الواقع العراقي الذي زج به إسلاميوه في زاوية رد الفعل الطائفي على التطورات التي تحدث في المنطقة، لا سيما وأن البلاد تحوي أقصى التعبيرات الإسلامية تشددا وتطرفا من الجانبين، داعش في الشمال وهي التعبيرة القصوى الإرهابية التي ألصقت جزافا بالسنة، وعصائب أهل الحق والحشد الشعبي في الجنوب الممثلين للشيعة.

فقد سعت بعض القوى الإقليمية المحيطة بالعراق في السنوات الماضية، ومنذ إعلان ما يسمى بالخلافة الإسلامية في المحافظات الشمالية للبلاد، إلى متابعة الصراع الطائفي في العراق بين الجماعات التي تبحث عن مبررات طائفية لإرهابها المسلح والتي تعمل بالوكالة عن أنظمة تبحث عن مواطئ قدم في العراق بعد الاحتلال، كأن الأمر بالنسبة لتركيا وإيران مثلا يمثل محرارا لقياس مدى قوة الحضور والتوظيف السياسي للمشكل الديني المفتعل في النسيج الاجتماعي للعراقيين. وبذلك أسست الجماعات الإسلامية بكل أشكالها وتعبيراتها لمستقبل يحمل تقسيما للعراق وفق الأطماع الإقليمية وعبر آلة الصراع المسلح باسم "الطائفة التي على حق".

وقد بدأ خطر نجاح هذه الاستراتيجية يلوح في الأفق بعد أن تأكد لكل المتابعين أن الساحة العراقية الآن تمثل رجع الصدى لأي إشكال إقليمي أريد ترويجه على أنه طائفي، مثلما كان خطاب إيران الأخير الذي أراد تصوير تنفيذ أحكام الإعدام الأخيرة

◄ **إسلاميو العراق زجوا بالبلاد في زاوية ردة الفعل الطائفية على الإشكالات الإقليمية القائمة**

على أنه انتقام طائفي، مستعملة في ذلك لغة دينية طائفية لمزيد إشعال التوتر في حدائقها الخلفية، كالعراق وسوريا واليمن ولبنان، وهو ما حدث بالفعل، حيث ردت الجماعات الإسلامية الطائفية باللغة ذاتها التي استعملها خامنئي ومساعدوه.

ولم يتوقف رد الفعل عند إصدار بيانات طائفية من قبل هذه الجماعات، بل إن تفجير مسجدين للسنة في مدينة بابل العراقية استتبع بهالة من المظاهرات والتجمعات التي حملت شعارات طائفية تبناها رجال دين أفتوا بضرورة الانتقام من الأحكام، وقد كان من بين المطالب الرئيسية التي هتف بها المتظاهرون وجلهم من مسلحي الحشد الشعبي وعصائب أهل الحق الشيعة، "ضرورة تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة في حق سعوديين في السجون العراقية لتهم تتعلق بالإرهاب"، ليتحول المشكل من طائفي إلى مشكل سياسي إقليمي يكشف عن خفايا النوايا الإيرانية في المنطقة التي تتغلف بشعارات إسلامية طائفية وهي في الأساس نوايا توسعية. وأهم أداة لتفعيل هذا التوجه الإيراني يكمن في تسليح الأحزاب الإسلامية التابعة لها، وإيجاد مبرر طائفي للتسلح وهي "الدولة الإسلامية" التي تخضع بدورها للقوانين ذاتها التي تحكم الميليشيات الإسلامية الشيعية.

لم تكن التفجيرات التي استهدفت مساجد السنة في بابل لتحدث لولا انخراط بعض رجال الدين في الأزمة الأخيرة، فقد استعرت الساحات العامة في مناطق عديدة من جنوب العراق بخطابات التأجيج الطائفي ضد السنة بشكل مجاني، حتى أن رجل دين سني تم قتله جنوبي بغداد نتيجة الشحن الطائفي. فقد دعا عدد من الأئمة الشيعة إلى قطع العلاقات مع السعودية ومقاطعة بضائعها، فيما يبدو أنه تمهيد لوضع العراق رهن الإشارة الإيرانية في حربها الإقليمية بغلاف القداسة والانتصار للطائفة وليس للوطن.

الاصطفاف الطائفي نذير خراب

باختصار

◄ سيطر مقاتلو حركة الشباب الصومالية الإرهابية على بلدة ورمحن الاستراتيجية جنوب البلاد، كما تمت السيطرة على القاعدة العسكرية في البلدة بعد اشتباكات طويلة مع القوات المسلحة الصومالية.

◄ أفرجت السلطات الأردنية عن زكي بني أرشيد نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بعد انتهاء مدة عقوبته، لانتقاده الإمارات.

◄ أصدرت الشرطة الموريتانية أمرا بالتفتيش عن الإسلامي المتشدد السالك ولد الشيخ الذي هرب من السجن المركزي بنواكشوط بعد الحكم عليه بالإعدام لتورطه في محاولة اغتيال الرئيس محمد ولد عبدالعزيز.

◄ انتخبت جماعة الإخوان المسلمين في لبنان، مؤخرا، عزام الأيوبي أمينا عاما جديدا للجماعة لولاية تنظيمية تمتد لثلاث سنوات، خلفا للأمين العام السابق إبراهيم المصري الذي ترأس الجماعة منذ العام 2010.

◄ قال ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني، إن مقطع الفيديو الأخير الذي ظهر فيه طفل ورجل يتحدثان الإنكليزية البريطانية وهما يقتلان رجلا آخر، هو دعاية فاشلة للتنظيم الذي قربت نهايته.

◄ افتتح القضاء التركي محاكمة الداعية والمفكر الإسلامي التركي فتح الله غولن بتهمة "تشكيل منظمة إرهابية" والقيام بـ"محاولة انقلاب عسكري" حسب ما يروج له حزب العدالة والتنمية الإسلامي.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

نظم المجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع ورشة الزيتون، ندوة لمناقشة المجموعة القصصية «كائنات ليست للفرجة» للكاتبة عزة كامل، والصادرة عن سلسلة «كتابات جديدة» بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

شهدت العاصمة الشيلية سنتياغو دي تشيلي، مهرجانا استعراضيا تكريما للشاعر الشيلي الراحل بابلو نيرودا، جاب الشوارع والأحياء الرئيسية للمدينة تحت شعار «نيرودا يأتي طائرا».

كاتب أميركي: في هولندا أكثر من ربع مليون أمازيغي

● دافيد مونتغمري هارت يؤلف كتابا مثيرا عن قبيلة أمازيغية ● الكتاب المترجم إلى الهولندية مؤخرا يقلب التصورات

الأمازيغ أو سكان الريف المغربي من الأقليات الكبيرة في المغرب العربي لكن لا أحد يعرف شيئا مهمّا عن الثقافة الأمازيغية في الثقافة العربية باستثناء كونهم مسلمين وساهموا في فتح أسبانيا عن طريق القائد الأمازيغي طارق بن زياد. أما في الثقافات الأخرى، والأوروبية منها تحديدا، فإنهم يعانون من المشكلة ذاتها؛ إذ يوجد على سبيل المثال في هولندا وحدها أكثر من ربع مليون أمازيغي وفق عمدة لاهاي ديتمان، الذي كتب مقدّمة كتاب "آيث ورياغر: قبيلة من الريف المغربي"، الصادر حديثا، للأنثروبولوجي الأميركي دافيد مونتغمري هارت المترجم من الإنكليزية إلى الهولندية.

ماذا نعرف عن الثقافة الأمازيغية

صلاح حسن

❑ من منافع العولمة وربما من مخاطرها أيضا تفكيك الكيانات الكبيرة القارة ذات البنى المغلقة، والنبش في جذورها من أجل الوصول إلى تلك الإثنيات الصغيرة المغيبة، والتي بدأت هوياتها تتمزّق أو تختفي في ظل الهيمنة القومية والدينية للمجتمعات التقليدية ومجتمعات ما قبل الحداثة. النتائج المترتبة عن هذا التفكيك تتمثل في إعادة الاعتبار لهوية هذه الأقليات، والكشف عن ثقافاتها التي طمست لاعتبارات دينية وأيديولوجية ولغوية.

ليس بمقدور المرء أن يتكهّن بما سوف يجري في الأيام القادمة، ولكن بمقدوره أن يتصوّر حجم الحرائق التي سوف تنتج من جرّاء الشرر الذي بدأ يتطاير هنا أو هناك، خصوصا في العالم العربي والشرق الأوسط الذي بدأت حرائقه فعلا تنطلق من العراق وسوريا وصار يتحول إلى محرقة يوما بعد يوم. التجليات بدأت تظهر على شكل مؤتمرات تقيمها الأقليات برعاية دول أوروبية تؤمن بتعدد الثقافات والأديان واللغات. وقد حدث فعلا أن أقيم مؤتمر للأقباط في زوريخ، وتبعه آخر للأقليات في العاصمة البلجيكية بروكسل، وسوف تتبعه مؤتمرات كثيرة طالما كانت مطالب هذه الأقليات معقولة. ولكن هل هذه المطالب معقولة في نظر الدول الشمولية؟

تاريخ الريف

النظرة الغالبة عن الأمازيغ من قبل الهولنديين أنهم عرب مسلمون من المغرب. وقد بدأوا يتعرضون ببطء إلى الأسلمة والتعريب مما جعلهم يتخلّون عن هويتهم الأمازيغية.

> لا أحد يعرف شيئا عن الثقافة الأمازيغية في الثقافة العربية، باستثناء كونهم مسلمين وساهموا في فتح الأندلس

وبصدور كتاب "آيث ورياغر: قبيلة من الريف المغربي" لدافيد مونتغمري هارت سيغير الشيء الكثير في حياة الجيلين الثاني والثالث من الأمازيغ في هولندا. فقد كلّفت جمعية الديمقراطيين المغاربة كلا من الصحفية سيسك دي بور (المقيمة حاليا بالحسيمة) وكريستين فرانكين (مترجمة في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية)، بترجمة هذه الدراسة المهمة من الإنكليزية إلى الهولندية.

أنجز هارت دراسته هذه في فترة حاسمة من تاريخ الأمازيغ، الريفيين، مستفيدا من علاقته الجيدة مع الريفيين والأسبان، معتمدا، في ذلك، على معطيات ميدانية موثوق بها، وثائق مهمة، ومراجع قيمة بفضل تمكّنه من اللغات الأمازيغية والإنكليزية والأسبانية والفرنسية. ولعلّ ما جعل هذه الدراسة تحظى بالتميز، بالإضافة إلى العوامل السابقة، هو تخصيص المؤلّف أطول فترة ممكنة للدراسة الميدانية موظفا احترافيته كأنثروبولوجي متمرّس، ومتبنيا حيادا قلّ نظيره في مثل هذه الدراسات. هذا علاوة على ندرة الدراسات والأبحاث القيمة المنجزة حول المنطقة وشعوبها.

تعدّ هذه الدراسة ذات قيمة علمية وأهمية قصوى بالنسبة للدارسين المتخصصين أو عموم القراء، أمازيغيين أو غيرهم، والمقيمين منهم بالمغرب أو خارجه. وتكفي الإشارة في هذا الخصوص إلى ما قاله في حق الكتاب وصاحبه العديد من الدارسين المرموقين. إذ وصف جرمان عياش دايفيد هارت بأنه أفضل خبير بالحياة الريفية الأمازيغية. واعتبر أرنست كيلنر دراسته على أنها الوصف الأكثر شمولية ودقة، المتوفر اليوم حول التنظيم الاجتماعي للريفيين وثقافتهم. وصنّفها هنري مونسون ضمن أجود الدراسات الإثنوغرافية التي أنجزت إلى يومنا هذا حول أمازيغيي المناطق الجبلية بالمغرب.

من جهته، وسمها بول رابينو كمساهمة هامة في مجال الإثنوغرافيا المغربية، ودراسة غنية معززة بالوثائق والمعطيات الميدانية، معتبرا البحث هو بحق من الكتب النادرة في عهدنا هذا، مضيفا أنه "سيبقى من المراجع الأساسية لكل المهتمين بالدراسات حول المغرب والقبلية بشكل عام". وأكد كارلتون في تقييمه لهذا المؤلّف الضخم بالقول: إنه عبارة عن وصف وتحليل شاملين للثقافة الريفية كما تتجسد في آيث ورياغر كفضاء وزمان ومجموعة. ولا غروّ، فمن الصعوبة بمكان العثور على دراسة إثنوغرافية أكثر دقة وتفصيلا كهذه حول مجموعة أخرى في أفريقيا إن لم نقل في العالم برمته.

قيمة مضافة

من هنا تبرز أهمية هذا العمل الذي كانت تشكل اللغة التي كتبت به عائقا حال دون الاطلاع عليه من قبل العديد من المعنيين بموضوعه. والآن بعد ترجمته ستتمكّن شرائح واسعة من الاستفادة من مادة غنية ستساهم في تحسين فهم الريفيين وغيرهم للجذور الثقافية والتاريخية لهذا المجتمع الذي ترك بصمات واضحة على تاريخ المغرب ككل والذي أسيء فهم أو تأويل بعض تصرفاته أحيانا لعدم معرفته عن قرب. تحمل الترجمة العربية قيمة مضافة تعود إلى إغنائها بمقدمة جديدة صحّح من خلالها هارت العديد من الهفوات السابقة، مستفيدا من انتقادات زملائه، ومن نضجه كدارس، ومن وقت إضافي لمراجعة التصورات والآراء المتسرعة. هذا بالإضافة إلى إعادة قراءة فريق المترجمين للمادة المقدمة وتصحيح البعض من المعطيات أو إغنائها بفضل ارتباطهم بمحيط الدراسة الجغرافي والبشري والثقافي واللغوي.

بالفعل، إن ترجمة هذا المؤلّف إلى الهولندية، والذي يعتبر من بين أحسن الدراسات العلمية التي تمت حول الريف المغربي، ستساهم لا محالة في تنوير الجيل الثاني والثالث من الشباب المغربي الهولندي الباحث باستمرار عن هويته الثقافية وبالخصوص طلاب المعاهد والجامعات. كما ستستفيد منه مؤسسات البحث الهولندية المهتمة بمجال التعدّد الثقافي والمجالس البلدية داخل المدن الكبرى والمدارس الثانوية للتعرف أكثر على منطقة الريف التي وفد منها معظم المهاجرين المغاربة إلى هولندا.

> الترجمة ستساهم دون شك في تحسين فهم الريفيين وغيرهم للجذور الثقافية والتاريخية لهذا المجتمع

باختصار

◄ في الذكرى المئوية الثانية لمولد الشاعرة والكاتبة الإنكليزية شارلوت برونتي، يقدم معرض الصور الوطنية بلندن، مجموعة من القطع الأثرية الثمينة من حياة شارلوت، في خريف هذا العام.

◄ ينظم مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات الأدبية والفنية، ومركز الأبحاث الفنية والجمالية – بنمسيك، ندوة وطنية حول "الجميل في السينما"، وذلك يوم 8 يناير الجاري، بالمكتبة الوسائطية في مؤسسة مسجد الحسن الثاني.

◄ سيصدر خلال معرض القاهرة الدولي، المقرر إقامته في 27 يناير الجاري، كتاب "هكذا تكلم جلال الدين الرومي"، للكاتب محمد حامد، عن مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع.

◄ انتهى الكاتب البحريني عيسى الحمر من كتابة نص مسرحية للأطفال بعنوان "نورة والعصافير"، وذكر الكاتب الحمر بأن المسرحية موجهة للطفل، حيث تدور أحداثها في إطار مشوق من الأحداث والصراع الدرامي المتواصل بين شخصيات المسرحية التي تمثل قوى الخير والشر.

◄ تنظم مكتبة الإسكندرية ندوة لمناقشة كتاب "الإسكندرية قبل ثورة 25 يناير: طوفان من الإبداع المتميز" للأديب والروائي سعيد سالم، وذلك اليوم الأربعاء 6 يناير الجاري، بمركز المؤتمرات، يناقش الكتاب الناقد أحمد المصري.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دار الكتب في أبوظبي تعيد الحياة إلى فن المقامات

❑ **أبوظبي** – صدر عن دار الكتب في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب جديد بعنوان "المقامات الحفناوية"، من تأليف وأشعار وتفسير وتراجم حسن محمد الحفناوي، حيث يعدّ أدب المقامات من أجمل آداب العرب، وأخفها ظلا، وأكثرها في فقه اللغة علما ومن أكمل الأساليب الأدبية صياغة، ومن أغناها بلاغة.

يقع الكتاب في 300 صفحة من القطع المتوسط، متضمنا مقدمة وقسما تمهيديا مقسما إلى 8 أبواب كلها تطرقت إلى تعريف المقامة، إلى جانب المقامات الحفناوية وهي 30 مقامة وخاتمة. وقد أشار المؤلف في بداية مقدمته إلى أن عنوان الكتاب "المقامات" قد لا يفهم معناه سوى المتخصصين في اللغة العربية وآدابها، والقلة القليلة من متعشقيها وطلابها، ولهم في ذلك شبه عذر، وهو أنهم لم يسمعوا بها من قبل.

وللمقامة شروط وإن شئنا قلنا مواصفات أو ملاحظات، أولا السجع عادة ما يكون أسلوب المقامة مسجوعا، والسجع فيه موسيقى جميلة تتلذذها الأسماع وتستريح لها الطباع، ولكن للسجع أيضا شروطا كأن يكون المجال سامحا به، فهو يصلح في الوصف، وفي الغزل، وفي المديح وفي الفخر وفي الكتابة القصصية، وأن يتخلل المقامة بعض الأبيات من الشعر تقصر أو تطول حسب مقتضى الحال، من تأليف صاحب المقامة وحسب طاقته، كما يتوجب أن يكون السجع سجعا لطيفا في وقعه على السمع، ليس فيه تكلف ولا تصنع.

والسجع الصحيح يمكن اعتباره هبة من الله لبعض عشاق اللغة والمتمكنين منها، ثم إن سعة اطلاعهم وحفظهم مما يهذّب هذه الموهبة ويثبتها. ولذلك اشتهر نفر من الأدباء بسرعة البديهة في السجع مع وفاء في المعنى. بالإضافة إلى أنه يتوجب أن يكون الأديب الذي يهوى السجع كثير القراءة، واسع الاطلاع، ويكون متبحرا في المفردات اللغوية، حتى يسعفه حفظها في السجع، وحفاظة لبعض الشعر والنثر، وأن يكون مطلعا على الكثير من المقامات الأدبية القديمة كمقامات الحريري، وعلى قواعد اللغة العربية، ويكون متعمّقا في فقهها واستعمالاتها، وله دراية بأصول البديع والتبيان، وقدرة على حسن التشبيه، وجمال الاستعارة، ولطف الكتابة، ليستعين بذلك في فنه.

والمقامة يقصد بها -في الاصطلاح الأدبي- قصة اجتماعية أو أدبية أو علمية أو سياسية، ومن الملاحظ أن الجانب القصصي فيها ليس مقصودا، بقدر ما يقصد منها إظهار البلاغة اللغوية، والفصاحة اللفظية وتطعيمها ببعض الأمثال العربية، والحكم الوعظية، والأبيات الشعرية وغير ذلك. ويغلب على أسلوب المقامة السجع غير المصطنع، والسجع إن كان بموهبة لغوية صار كالألحان، التي تصوّر المعاني.

البابلي والكنعاني والعربي شرور مطلقة في أساطير الفرس

تيسير خلف

❑ تناقلت بعض الصحف والمواقع في الأيام الأخيرة تصريحات لمستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني يزعم فيها أن الفرس قتلوا الخليفة العباسي الأمين لسحب السلطة من يد العرب إلى الأبد، وأن "تحرّك داعش جاء تلبية لنزعة العرب الرامية إلى التحكم في العالم الإسلامي والتخلص من شعورهم بالدونية تجاه الفرس والأتراك"، مضيفا أن تنظيم داعش يريد "استعادة الخلافة العربية وليس الإسلامية لذا فهو يرتكب أيّ جريمة لتحقيق هذه الغاية" على حدّ قوله.

والحق أن مواقف الفرس السلبية من العرب ليست جديدة، وليست وليدة الإسلام كما يظن البعض أو بسبب الخلافات المذهبية. إنها في بنية الوعي القومي الفارسي الميثولوجي والتاريخي.

ربما تعود جذور موقف الفرس من العرب إلى الأفيستا كتاب زرادشت المقدس وإلى ملاحم الآريين، وإلى كتاب الشاهنامة، الذي يضع شخصية أسطورية تدعى الضحاك، وهو ملك بابلي ثم كنعاني ثم عربي بمنزلة المعادل الموضوعي للشيطان.

الضحاك هو رمز الشرّ المطلق في سفر التكوين الفارسي الشاهنامة، ذكر في الأفستا، الكتاب المقدس عند الزرادشتيين وذكر اسمه في الأساطير الإيرانية الدينية والتاريخية: أزيداهاكه وأزدهاق وأزيدهاك، وذلك أصل كلمة ضحاك التي تذكر في الشاهنامة وغيرها. وكان روحا شريرة وشيطانا يمنع ماء السحاب من النزول إلى الأرض، وملكا جبارا ظالما مستبدا برأيه.

كان الضحاك حسب الأساطير الإيرانية يحكم مملكة عاصمتها بابل، وكان من ملوك الكنعانيين. ثم ينقلب الضحاك عربيا في الشاهنامة على يد الفردوسي، ويُنسب إلى اليمن ويُجعل مقرّ حكمه في بيت المقدس. وقد ثبّت المؤرخون الفرس الذين كتبوا بالعربية كالطبري واليعقوبي وتلاميذهم أن الضحاك عربي. وذلك قبل الفردوسي بأربعة قرون. ووضع البعض من مؤلفي الفرس بين آباء الضحاك تاجا وهو أبو العرب ومنهم من يقول "تاز" بدل تاج ويدعى أنه من أجل هذا سميت اللغة العربية تازي وسمي العرب تازيان باللسان الفارسي. علما أن كلمة التازي استخدمها الفرس القدماء، تاتشي عند الأرمن، هي مشتقة من اللغة السريانية طايي أو طايايا التي تعني العرب.

في الشاهنامة قتل الضحاك أباه مرداس وأصبح ملك العرب. فظهر له إبليس في زي الطباخ فقبله وقلده المطبخ الخاص. وكان الضحاك أول من أكل اللحم حين كان الناس يقتاتون بالنبات. ودخل إبليس عليه يوما فقال له الضحاك أن يقترح عليه حاجة يقضيها له وطلب إبليس منه أن يقبل منكبيه. فأذن له الضحاك في ذلك. فتقدّم إبليس وقبل منكبيه، وساخ في الأرض. فخرجت من كل من منكبيه حية سوداء. أمر الضحاك الأطباء والحكماء بقطعهما. فلما قطعتا نبتتا في الحال. ففرّق أصحابه في الأطراف طلبا للأطباء حتى جمعوا منهم خلقا كثيرا. فعجزوا عن معالجة ذلك الداء. فجاء إبليس في زي طبيب إلى باب الملك، وقال له بأن يقتل شابين في كل يوم ويطعم الحيتين من أدمغة الناس حتى يستريح. وكان يأمر برجلين يُقتلان لاستخراج دماغيهما طعمة للحيتين كل يوم. وقام الضحاك بقتل جمشيد ملك الإيرانيين وتزوج من بنتيه شهرناز وإرنواز وأصبح ملك العرب والفرس.

ورأى الضحاك في المنام أن زوال ملكه يكون على يد ملك اسمه فريدون وبث الرسل في أطراف البلاد للبحث عن فريدون وأمر بقتل الكثير من الرجال. وفزعت أمّ فريدون عليه وهربت فسلمت ابنها إلى راعي المواشي. وبعد أن كبر فريدون ذهب وكاوه الحداد لحرب الضحاك. حتى أسر فريدون الضحاك وقيّده في مغارة على جبل دماوند في إيران.

* كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

ثقافة

غيب الموت المثقف والإعلامي الجزائري، الطاهر بن عيشة في الجزائر العاصمة عن عمر ناهز 91 عاما، إثر صراع طويل مع المرض. ويعتبر الراحل عميد الصحفيين الجزائريين وصديق المثقفين.

أكد هيثم الحاج علي رئيس الهيئة العامة للكتاب والرئيس الجديد لمعرض الكتاب المصري على أنه تم الانتهاء من تحديد الشكل العام للمعرض الذي سيشهد حسبما تم التخطيط له أكثر من 500 فعالية.

يحيى يخلف: إذا توقفنا عن الحلم سنشطب من الخارطة

● الأدب هو الأقدر على إيصال عدالة القضية إلى الضمير الإنساني

عرفت القضية الفلسطينية تحولا كبيرا مع مثقفيها وشعرائها وأدبائها الذين ساهموا منذ منتصف القرن الماضي في التعريف بقضايا الإنسان الفلسطيني ووطنه المنهوب، ويعدّ يحيى يخلف من بين هؤلاء الذين ناضلوا من أجل قضيتهم العادلة، وإذ آثر أن يكون حاملا وطنه في كتاباته فإنه سلك طريقا نثريا، لذلك كتب القصة والرواية. "العرب" كان لها هذا اللقاء حيث خضنا معه في مسيرته الأدبية الحافلة وحول عدة قضايا إبداعية.

عبد المجيد دقنيش

❏ **باريس** – حينما التقيت الروائي الصديق والكاتب الفلسطيني يحيى يخلف في باريس وعانقته بعد غياب طويل، عانقت فيه رائحة الزعتر والحبق والنعناع وأصوات العصافير وحقول البرتقال ببلدة سمخ، مولده وموطنه الأصلي، وبحيرة طبرية وأزقة الخليل وشوارع القدس. يحيى يخلف الذي يعتبر من القامات الأدبية الفلسطينية، خيّر أن يتميّز منذ بداياته ويحلق خارج السرب فركب سرج النثر والقصة والرواية عكس أغلب أبناء جيله مثل فدوى طوقان ومحمود درويش وسميح القاسم ومريد البرغوثي ومعين بسيسو الذين اختاروا الشعر.

ومنذ كتابة مجموعته القصصية الأولى "المُهرة" عام 1972 طور يحيى يخلف تجربته الإبداعية شيئا فشيئا، وراكم إنتاجه الأدبي، فقرأنا له في القصة "نورما والثلج" و"تلك المرأة الوردة" وفي الرواية "تفاح المجانين" و"نشيد الحياة" و"ماء السماء" و"جنّة ونار" و"نهر يستحم بالبحيرة" و"تلك الليلة الطويلة" و"بحيرة وراء الريح"، التي فازت بجائزة دولة فلسطين التقديرية للآداب عام 2000، دون أن ننسى روايته "نجران تحت الصفر"، التي خرجت حديثا في طبعة جديدة وأعيد اكتشافها واكتشاف أحداثها بعد التفجير الأخير الذي استهدف مسجدا في منطقة نجران السعودية. وقد ترجمت معظم هذه الأعمال القصصية والروائية إلى الإنكليزية والفرنسية والروسية.

> ◄ دور المثقف أن يقف بقوة إلى جانب الإنسان، وأن يعبر عن القيم الإنسانية بشكل خلاق وينحاز إلى الأمل

الثقافة وفلسطين

في عودتنا مع يحيى يخلف إلى فترة البدايات والمنشأ يقول ضيفنا: بدأت القراءة كهواية منذ صغري، وأول كتاب قرأته وأنا في الثانية عشرة من العمر كتاب "دمعة وابتسامة" لجبران خليل جبران، وقد شدّني الكتاب بلغته الساحرة، وبعد ذلك كنت أستعير الكتب المتاحة في مكتبة المدرسة وأغلبها كتب إرشادية وتربوية، لكن عندما صرت في المرحلة الثانوية قرأت للعقاد وطه حسين وسلامة موسى ويحيى حقّي وعلي الراعي ومي زيادة ونجيب محفوظ ويوسف السباعي وغيرهم، كما بدأت أقرأ الروايات المترجمة لتشيخوف ومكسيم غوركي وأرنست همنغواي ودوستويفسكي وسومرست موم، وشتاينبك وسواهم. إضافة إلى كتب من التراث كالأغاني، وحين بدأت الكتابة كانت تهب علينا رياح الغرب الثقافية، وخصوصا وجودية سارتر وسان سيمون، واطلعت على الكثير من التيارات التي يتعيّن الاطلاع عليها، لكني لم أتأثر بها أو أقلدها، فنحن الفلسطينيين لنا قضية يجب أن نعبّر عنها، ولنا ثقافة يجب أن نعمّق مجراها، وهي ثقافة الحريّة وثقافة المقاومة.

> ◄ الثقافة الفلسطينية جزء من المشروع الوطني، وتاريخ الشعوب ليس هو تاريخ رؤساء دولها وإنما تاريخ ثقافتها

على خلاف أغلب أبناء جيله الذين توجهوا إلى الشعر واشتهروا به وعرّفوا بالقضية الفلسطينية توجّه يحيى يخلف إلى النثر والقصص والرواية، يعلق على ذلك قائلا: عندما بدأت الكتابة في النصف الثاني من القرن الماضي كنت أكتب الشعر وأكتب أيضا القصة، ونشرت قصصي وقصائدي في مجلة ثقافية كانت تصدر في مدينة القدس اسمها "الأفق الجديد" وفي بعض الصحف المحليّة. وقد نصحني الكاتب والقاص والروائي محمود شقير أن أتخصص في لون واحد، فاقتنعت برأيه واخترت القصة وتوقفت عن كتابة الشعر. وهكذا كان الأمر بالصدفة، فعكفت على كتابة القصص القصيرة وأصدرت مجموعتين، ثمّ في النصف الثاني من السبعينات توقفت عن كتابة القصة وتوجهت إلى الرواية، وبقيت لغة الشعر حاضرة في رواياتي، وقد قدمت دراسات حول ذلك، منها كتاب للناقدة عالية أمور الصفدي عنوانه "شعرية الأمكنة في روايات يحيى يخلف".

يعتقد يحيى يخلف أنه إلى اليوم مازال طفلا ورجلا حالما، فالفلسطينيون إذا توقفوا عن الأحلام سيشطبون من الخارطة في رأيه.

لقد عُرفت القضية الفلسطينية منذ البداية بقيمة مثقفيها ودورهم الريادي على غرار غسان كنفاني وفدوى طوقان وسميح القاسم ومحمود درويش، ولكن اليوم هناك من يقول إن المثقف الفلسطيني خفت دوره وتراجع لصالح السياسي. يعتبر يخلف أن المثقف الفلسطيني يبدع في مجالات تخصصه، في الشعر والرواية والقصة والدراسات والسينما والمسرح والفن التشكيلي والموسيقى، وبهذا المعنى فهو موجود، والحياة الثقافية في فلسطين ثريّة وهي تنمو في ظل التحدّي ورغم أنف الاحتلال، بحسب رأيه، مشيرا إلى أن الكثير من المبدعين الفلسطينيين نالوا جوائز دولية في مجالات المسرح والسينما والشعر والرواية.

والمثقفون، بالنسبة إلى ضيفنا، ليسوا حزبا سياسيا ليلعبوا أدوارا سياسية، بل هم ينتمون إلى مختلف التيارات، وإذا كان منهم من ينتمي إلى فصيل سياسي يعبّر عن مواقفه من خلال حزبه، وبشكل عام، فإن الثقافة الفلسطينية شاء السياسي أم أبى هي جزء من المشروع الوطني، وتاريخ الشعوب ليس هو تاريخ رؤساء دولها وإنما تاريخ ثقافتها وتراثها الحضاري والإنساني.

عن الإبداع وعلاقته بالكائن الفلسطيني المحاصر والمحتل، يقول يحيى يخلف: إذا نظرنا إلى المشروع الصهيوني كما نظر إليه غسان كنفاني نقول إنّ الصهيونية الثقافية هي التي استولدت الصهيونية السياسية، وإن الحركة الصهيونيّة وظفت السينما الهوليوودية لخدمة مشروعها في استيطان فلسطين، والآن فإنّ المثقف اليهودي يضبط خطواته على إيقاع خطوات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.

يضيف: لقد مرّ زمن طويل والعالم لا يسمع إلاّ الرواية الإسرائيلية، لكن بعد تأسيس منظمة التحرير واندلاع الثورة الفلسطينية فإن العالم بدأ يسمع روايتنا، ولقد لعب الكثير من الأعمال الأدبية والفنيّة الفلسطينية دورا كبيرا في هذا المجال، ومنها شعر محمود درويش، وروايات غسان كنفاني وجبرا إبراهيم جبرا، وما قدّمه إدوارد سعيد في مجال الدراسات وغيرهم.

جسر الأدب

عن تأثير تجربة الغربة والمنفى في كتاباته، يشير يحيى يخلف إلى أنه لم يختر المنفى، يقول: جزء كبير منا وجد نفسه لاجئا بعد حرب 1948 وأنا من الجيل الثاني للنكبة، وإسرائيل كانت تقول يموت الكبار وينسى الصغار، لكن كل جيل يحمل الراية، والنضال متواصل بتعاقب الأجيال. أنا تعلّمت الوطنية في مدرسة الأهل، وعندما نضج وعيي الثقافي كتبت مجموعة من الروايات عن بلدتي سمخ التي تقع على الشاطئ الجنوبي لبحيرة طبرية، والتي هدمها وأزالها الاحتلال، لكني أعدت بناءها بمعمار فني، وعندما عدت إلى الوطن واصلت الكتابة، وليس صائبا أن الكاتب بحاجة إلى منفى لكي يبدع. فنحن نكتب من على أرض فلسطين، ففلسطين وطننا ولا وطن لنا سواه.

ترجمت بعض روايات يحيى يخلف ومجموعاته القصصية إلى عدة لغات عالمية

وهو يعتبر أن ترجمة بعض أعماله الأدبية توصل عدالة القضية إلى الضمير الإنساني. ويلفت إلى أن الكثير من الأدباء الأجانب الذين يعرفهم أبلغوه أنهم يفهمون القضية الفلسطينية من خلال القصة والرواية أكثر مما يفهمونها من الدعاية السياسية المباشرة.

يجيب المفكر نعوم تشومسكي عن سؤال: ما هي مهمة المثقف؟ "أن يقول الصدق ويفضح الأكاذيب"، يعلق يخلف على ذلك قائلا: دور المثقف أن يقف بقوة إلى جانب الإنسان، وأن يعبر عن القيم الإنسانية بشكل مبدع وخلاق، وقيم العدل والحرية والمساواة والتسامح وحوار الثقافات، وأن ينحاز إلى الأمل في مواجهة اليأس، وإلى التفاؤل في مواجهة الإحباط، وإلى ثقافة الحياة في مواجهة ثقافة الموت، أي على المثقف أن ينشر ويعمّم ثقافة التنوير، وثقافة تجليّات الحياة.

الكاتب لا يحتاج إلى المنفى

صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016: الثقافة لأجل المستقبل

❏ **تونس** – أعلنت الهيئة التنفيذية لتظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016 خلال ندوة صحفية عن مختلف تطورات البرمجة والإعداد لهذا الحدث الثقافي الهام الذي تقرر أن يكون افتتاحه الرسمي يوم 23 يوليو 2016، حيث تمّ الكشف عن الشعار الرسمي لهذه التظاهرة وتقديم موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.

وتمّ تقديم الشعار الرسمي لتظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016 عن طريق مقطع مصور يجمع بين السفينة كرمز للبحر وسور المدينة كرمز ثقافي وحضاري مهمّ فضلا عن أنه يُعَدُّ المثال الوحيد في كل العالم الذي مازال محتفظا بخصوصيته المعمارية مكتملة وذلك بإحاطته بالمدينة العتيقة، هذا بالإضافة إلى خلفية موسيقية بصوت ابن صفاقس الفنان الكبير محمد الجموسي وأغنيته الشهيرة "ريحة البلاد" ليجتمع كل هذا في تميمة حملت اللون الذهبي الذي هو بالمناسبة نفس لون سور المدينة العتيقة.

ثلاثة مشاريع كبرى سيقع العمل على تنفيذها خلال الفترة المتبقية قبل الانطلاق الرسمي والفعلي للتظاهرة، وهي: مشروع تحويل بناية موجودة بوسط المدينة من فضاء للرياضة إلى فضاء ثقافي متكامل، يجمع بين مكتبة رقمية بأحدث التقنيات ومسرح يتسع لمئتي متفرج وقاعة عروض مجهزة بأحدث تقنيات العرض والإضاءة بالإضافة إلى العمل على استغلال الواجهات البلورية للبناية من ناحية الإضاءة وتحويلها إلى قطعة فنية ليلا لتكون بذلك العمود الفقري لتظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016.

المشروع الثاني يُعنى بالتأسيس لمصالحة بين المواطن في مدينة صفاقس والبحر من خلال فضاء "شطّ القراقنة" أو "كورنيش مدينة صفاقس" الذي يعتبر وجهة غير مستغلة وغير محبذة في المدينة بحكم غياب تصوّر واضح لاستغلاله من جميع النواحي ويرمي المشروع الجديد المدرج ضمن أولويات التظاهرة إلى القيام بهذه المصالحة من خلال وضع إستراتيجية واضحة تتمثل في التنشيط الدائم والمستمر للفضاء طوال السنة وتركيز منشآت ثقافية به، فضلا عن تشجيع تركيز نشاط تجاري ترفيهي به يساهم في إعادة الحياة للمكان.

أمّا المشروع الثالث فيتعلق بسور المدينة العتيقة الذي تقرر أن يتمّ تعهّده بالصيانة والترميم، ثمّ وفي مرحلة موالية تركيز إنارة فنية عليه باستعمال تقنيات متطورة حتى يتحوّل ليلا إلى ما يشبه البطاقات البريدية التي تختزل في كل مكان من السور ملحمة تحكي تاريخ المدينة أو تخلد ذكرى علَم كان يعيش فيها.

وقال سمير السلامي رئيس الهيئة التنفيذية لهذه التظاهرة أنّ تنفيذ هذه المشاريع يبقى ممكنا بجدية إن تحقق شرط تضافر الجهود سواء داخل صفاقس بين الهيئة التنفيذية ومثقفي الجهة ومواطنيها أو خارجها بتوفر الدعم المادي المطلوب للإنجاز، موضحا أن نجاح التظاهرة وإن كان مكسبا محليا فإنه وبالأساس مكسب وطني لأن صفاقس ستكون محطّ أنظار الجميع في الخارج والداخل.

وفي سياق حديثها عن البرمجة الثقافية لتظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016، أشارت ربيعة بلفقيرة الكاتب العام للتظاهرة أنّ الخيار في تونس اليوم هو خيار ثقافي بالأساس وكل فعل ثقافي هو فعل مقاوم خصوصا مع تصاعد حدّة الخطاب الرجعي الرافض للفني وللجمالي وللحياة عموما، مؤكدة أنّ نجاح التظاهرة يأتي في هذا السياق تماما.

وبخصوص قابلية المشاريع المقدمة للتنفيذ لضيق الوقت ولحجم الدعم المرصود أوضحت أنّ المشاريع لن تبقى حبرا على ورق، بل إنّ العمل قد انطلق بعدُ لتنفيذها وأن انخراط المثقفين في هذا المشروع يعدّ مكسبا مهمّا ودافعا للنجاح خصوصا بعد تكوين اللجان المشرفة ما أتاح وضع تصورات واضحة ودقيقة في لجان مثل المعارض والندوات والملتقيات والفنون التشكيلية والعروض الفنية التي يبقى بابها مفتوحا أمام الفنانين والمثقفين لتقديم ما يرونه مناسبا لتثمين ما تملكه صفاقس من مخزون ثقافي مهمّ.

يُذكر أنّ اللجنة الدائمة للثقافة العربية، المنعقدة بالكويت، اختارت الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، بالإجماع ليكون رمزا ثقافيا للاحتفاء به في مدينة صفاقس التي ستكون عاصمة للثقافة العربية لعام 2016. ويأتي هذا الاختيار نتيجة للإنجازات الثقافية والمعرفية التي حققها الشيخ القاسمي، ولجهوده الكبيرة في دعم الثقافة العربية، وتعزيزها على المستوى العالمي.

وتعتبر صفاقس بوابة الجنوب التونسي وأحد أهم المراكز الاقتصادية والصناعية في تونس، وقد توالت عليها الحضارات الرومانية والبيزنطية والعربية الإسلامية ولا تزال شواهدها حاضرة في بعض ضواحيها.

تعويم القيمة

شرف الدين ماجدولين

❏ في بعض رسائل الروائي عبدالرحمن منيف، للفنان التشكيلي السوري مروان قصاب باشي، التي نشرت بعد وفاته، بدا واضحا سعيه إلى تفسير توقه اللاعج لاستبدال أداة اللغة المستهلكة بأداة تعبيرية أخرى، وذلك خلال الحديث عن فقدان الكلمات لقدرتها على الدلالة، فاستعمل عبارة تعهُّر الكلمات، وكرر في غير ما مقطع مصطلح الخلق الذي خسرته اللغة، عندما باتت الألفاظ دونما فطرة ولا هيولى أصلية أثيلة.

كما استعمل تشبيه الإله عندما أراد إنفاذ قدرة مستعمل الطين واللون في تجسيد الصور، كان يحاول جاهدا أن يبرر التجاءه المؤقت، وغير الطموح للرسم الحسي، الذي سماه خربشات، بطغيان التعويم المعنوي للكتابة، في سوق القول والتواصل، وبخسارة الخطاب اللفظي لروح التشكيل. لقد نطقت رسائله بشهوة الانتحار، التي يقتضيها العطب الروحي في الاسترسال.

لكن الشيء الأكيد أن رسائل عبدالرحمن منيف، لم تكن بقصد تصفية الحساب مع اختيار جمالي، ولا رغبة في تبديد الثقة بالأدب واللغة والبلاغة.

حين توجهت لمروان قصاب باشي، الفنان العربي الحالم بتحويل البياض واللون والضوء والظلال إلى مفردات ومجازات، والمنصت دوما لأزمات صديقه الصموت في التعبير عن الاحتباسات اللعينة، في رسوماته البدائية غير الطامحة إلى الانتشار... بيد أن الرسائل استثارت بقصد -أو بغير قصد أيضا- قضية اللاجدوى، والغرق التام في العادي والأخرس، في السياق الذي تتجاوز فيه الوقائع اللغة والتعبير والدلالة. وفي الرسائل الجوابية لمروان المهووس برغبة الوصف، (وصف حسياته الخرساء) لم يكن ثمة احتباس ولا تلعثم، كان بليغا في اشتهاء البوح.

كتبت "رسائل الصداقة" بين الروائي والرسام، بعد حرب الخليج الثانية، وبداية تفكك حلم النهوض القومي، لحظة تأسيس مشروع "تعويم القيمة"، والاحتراب حول فائضها الملتبس، في ذات اللحظة التي بدأت المسافات تنأى بين إصدار وآخر عند أجيال بكاملها في الشعر والرواية والقصة والمسرح، لم يعلن أغلب كتّاب سنوات الجمر والرماد، في الستينات والسبعينات والثمانينات حتى عن رسائلهم إلى آخرين؛ تلك التي خطت حبرا على ورق، حيث باحوا -أو من المفترض أنهم باحوا- باليأس والاحتباس، وبالنهاية المأساوية للرسم بالكلمات، كانت الصحافة تنوب عن الجميع في قول المعنى العادي.

لكن اليوم بعد تداعيات النكوص، وتعويم المعنى والقيمة والجدوى، لم يعد ثمة احتباس ولا اعتراف بالخرس، أو حتى برغبة تنويع الوسيلة، باتت اللغة شبيهة بالنفط، الذي يضخ بملايين البراميل، في كل مرة يزيد العرض أضعافا مضاعفة عن الملايين الأصلية، وربما لأن عبدالرحمن منيف كان مهندسا للنفط، فقد حدس حال الإفلاس الحضاري الذي سيفضي إليه استنزاف الثروة الباطنية، أليس المعنى في النهاية ثروة باطنية؟

* كاتب من المغرب

باختصار

◄ بثت أمس الحلقة التسجيلية الثالثة من برنامج "شاعر المليون" في موسمه السابع، على كل من قناة أبوظبي الفضائية وقناة بينونة، ويعتبر البرنامج الشعري الأضخم عالميا.

◄ تبدأ فعاليات جائزة السنوسي الشعرية في دورتها الرابعة مساء الجمعة بحفل الافتتاح وتسليم الجائزة، التي سيقع الإعلان عنها هذه الأيام، والأمسية الشعرية الأولى، على أن تستكمل الفعاليات مساء السبت بأمسيتين شعريتين.

◄ اختتم مجلس إرثي للحرف التقليدية المعاصرة بأبوظبي برنامج التبادل الثقافي، الذي استمر لمدة 7 أيام مع مجموعة من طلاب وخبراء الأكاديمية الإيطالية من مدينتي فلورنسا وروما بإيطاليا.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

بـدأ النجم المصـري أحمد عيد بالتحضير لفيلمه السـينمائي الجديد «ياباني أصلي»، حيث يعقد حاليا جلسات عمل مع مؤلفه لؤي السيد والشركة المنتجة، لترشيح مخرج للفيلم، استعدادا للشروع في تصويره.

تبرع الممثل الأميركي ساشا بارون كوهين، وزوجته الممثلة آيلا فيشر، بمبلغ مليون دولار لمنظمـة «أنقذوا الأطفال» ولجنـة الإنقاذ الدولية، دعمـا لضحايا الصراع في سوريا واللاجئين السوريين.

«مكاشفات» تبحث في مفهوم الشعب وسلطته ومعارضيه

● مسرحية شعرية بلغة فخمة ومفخخة ● عمل متمكن يجمع بين العقلي والوجداني

تفتتح الفرقة الوطنية للتمثيل العراقية في دائرة السينما والمسرح العراقية موسمها المسـرحي الجديد، اليوم الأربعاء 6 وغدا الخميـس 7 يناير الجاري، على خشـبة المسـرح الوطني فـي العاصمـة بغداد، بمسـرحية جديدة للفنـان والمخرج غانم حميد تحت عنوان "مكاشـفات"، وهي من تأليف الفنان الراحل قاسـم محمد، الذي جسّد فيها الصراع الأزلي بين الدكتاتورية وضحاياها في إسقاط واضح على الراهن العراقي والعربي، عبر سيناريو عرض متين ومتماسك، ومن خلال فريق عمل فني متمكن ومحترف.

المخـرج غـانم حميـد أوضـح أن الراحل قاسـم محمد كان قد أعدّ هذا النص من نصين آخرين لكاتبين عربيين هما: "مكاشفات عائشة بنـت طلحة" لخالـد محيي الديـن البرادعي، ومقاطع من مسـرحية "أنـا ابن جلا" لمحمود تيمور، واسـتطاع بقدرته علـى توليف نص مختلف، تبعا لقدرة اللغة في النصين وطريقة اسـتحضار شـخصية الحجـاج بن يوسـف الثقفي وعائشة بنت طلحة، وهما شخصيتان لهمـا في التاريخ تأثيرهمـا، وفي هذا النص لهما الحضور الجمالي الدرامي العميق.

وأضـاف حميـد: الجديد في هـذا العمل، أن التاريخ يحاكـي الحاضر بآليات معاصرة في قدرة التأويل وبناء الشـخصيات واكتمال الخـط البياني لكتابـة الشـخصية الدرامية وتعدد محطات الصراع بين مفهوم السـلطة، ومفهـوم الشـعب، وبين مفهـوم الدكتاتورية ومفهـوم المعارضة، وذلك مـا غازلني منذ عام 1995، عندمـا اقترح عليّ المبدع قاسـم محمد فكـرة أن أقدّم هـذا النص بعـرض يمثل هو فيه شـخصية الحجاج على أن نضيف وقتها الممثلة العربية نضال الأشقر.

وأكد المخرج: هذه التجربة تمثل لي تحديا كبيـرا، وأنا عارف وعالم بقدرتـي وتطوّرها، وإلاّ من يجـرؤ اليوم على أن يقدم مسـرحية شعرية، بلغة فخمة ربما تكون قديمة في بعض بناءاتها وموزونة وتتوسل في بعض أماكنها بالقافية برغم ضعف قدرة التلقي العام.

طاغية يهزمه الحب

غانم حميد:
العرض يلامس الواقع مباشرة، ما لنا والتاريخ إن لم يفرضه علينا الواقع

بيئة درامية

عـن الكيفية فـي معالجة هـذه الانثيالات الشـعرية بألفاظها الجزلة والبليغة من خلال شـخصيتين فقط، يقول حميد: الشعر صورة، وبالإمـكان ترجمة بعض الصورة وفلسـفتها وفق صنـع بيئـة درامية، مسـرحية متمكنة وذات تأثيـر عقلـي ووجدانـي، عبـر سـحر الخشـبة وتأثيرها وتقنيات العمل المسرحي، برغم ضعفها، وقدرة ممثلين هما أستاذان في فهمهما للمادة الدرامية التي يقدمانها.

لشذى سالم وميمون الخالدي قدرة معلومة فـي اللغة، وكذلك في الإلقـاء، ولهما تميّز في التجربة الدرامية التـي مضيا بها، وتفرّد في قـراءة خاصة للشـخصيات التـي يمثلانها، فللثقافـة والرؤيـة والمدخـل الأكاديمي تأثير واضح على ظهور الممثل ومن ثمّ الشـخصية، بشكل جمالي إبداعي مقنع ومثير.

وهناك أيضـا الممثل فاضـل عباس الذي يؤدّي خادم العرض وهي شـخصية افترضها حميد، ليضفي بلياقته وحضوره على العرض سحر وجوده الدائم، مؤديا لأدوار شخصيات عدة، دون نسيان الفنان إحسان هاني مساعد المخـرج الدقيق والحريص، ومديرة المسـرح المخضرمـة نهلة داخـل المعروفـة بحرصها ومتابعتها المحسوبة.

ويـرى المخرج غـانم حميـد أن: العرض المسـرحي ناجـح بنجـاح أدواتـه، والفريق الذي يعمل معي متمكن، فالضوء يقوده مبدع مجنون في مهنته ومبتكر في هذا المجال وهو علي السـوداني، وكذلك الصوت ومقتضياته، وأنـا من أثث المـكان برؤية خاصـة للديكور ومضامينه وتأويله، مع جرس موسيقي يقوده كريم كنعان وصفي، هذا الموسيقي المتمكن من تحريك السـمع بمحطات قد تكون عازمة على فرض مناطق في العرض لها جمالياتها.

وفي خصوص رسـالة العرض أوضح أن: العرض يلامس الواقع مباشرة، ما لنا والتاريخ إن لم يفرضه علينا الواقع ومتطلباته؟ العرض عراقي عربي وطني يبحث في مفهوم الشـعب وسلطته والدكتاتورية ومعارضيها، والرسالة في أن تأتـي أنت وتشـاهد، وآليـات تلقيك، وآليـات بث العرض ومرسـلاته، هي الفيصل فـي التجربة وتأثيرها عليك، وأنا مراهن على قدرة النص وقدرتـي كمخرج وقدرة من يعمل معي، فجميعنا مبدعون.

بين الطاغية والإنسان

شـذى سـالم التي تمتلـك حصيلة مميزة ومعروفة من التجليات الإبداعية على خشبات المسـارح فـي العـراق والعالـم العربي عبر العشـرات من الأدوار والشـخصيات الرائعة، تعـاود عبـر تجسـيدها لشـخصية عائشـة بنت طلحـة في المسـرحية حضورهـا ثانية مع المخـرج غانم حميد بعـد أن خاضت معه تجربتهـا الأولى في مسـرحية "رجال جوف" لعادل كاظم.

عن العمل قالت سالم: العمل والدور يركزان على الإنسان وكيف يدافع عن حريته ووجوده الإنساني برغم كل الظلم الذي يقع عليه، وفيه إسـقاط واضح على الواقع العراقي والعربي بكل تجلياته وإرهاصاته من خلال استحضار شـخصية عائشـة بنت طلحة التي أجسدها، وشـخصية الحجاج بن يوسـف الثقفي الذي قتل زوجها، والصـراع الذي يدور بينهما في تمثيـل لواقع العلاقـة المتأزمة بين الإنسـان ودفاعـه عـن حقوقـه المهـدورة، والدكتاتور بـكل صلفه وجبروته وسـحقه للقيـم والقيم الإنسانية، فشتان بين الطاغية والإنسان.

ميمون الخالدي:
النص أظهر الحجاج عاشقا ولها بعائشة بنت طلحة بن الزبير

ويقول ميمون الخالدي: المدهش في النص أنه أظهر الحجاج عاشـقا ولها بعائشـة بنت طلحـة بن الزبيـر، فنحـن إزاء لحظة ضعف يعيشها الحجاج بتلبسـه بحب عائشة، وهو افتراض للمؤلـف وليس من التاريخ، من هذه النقطة وجدنا مشـروعية طلـب الحجاج من عائشـة أن تكاشـفه على ما تدّعي من أنه كان ظالما وجلادا وطاغية، وسـمح لها بذلك تحت تأثير هذا الضعف.

معرض فني لخماسي بحريني بخمسة أبعاد

اختتـم غاليـري هند بالمحرق في البحرين موسـمه الفني لعـام 2015 المنقضي بتجربة جماعية لخمسـة فنانين بحرينيين تحت عنوان "خمسة أبعاد"، حيث شارك كل من كادي مطر، وسيما باقي، وسعيد مرهون، وأيمن حاجي وحسين علي بمجموعة أعمال تشكيلية أتت ضمن اشـتغالات ومدارس فنية مختلفة، راصدة لـكل واحد منهم بعدا مختلفا عن البعد الآخر ضمن مناخ فني اسـتطاع أن يقدّم نفسـه بصورة متماسـكة رغم اختلاف التجارب على مستوى الموضوع والتكنيك المستخدم.

زكي الصدير

ضـمّ المعـرض 29 لوحـة تشـكيلية عبّـر الفنانون البحرينيون الخمسة من خلالها عن خمسة أبعاد رؤيوية مختلفة لأسئلتهم الفنية والوجودية التي تشـغلهم، ضمن مسـاحات أتاحت لهم رسـم ما يمكـن أن يعتبره المتلقي عتبة نصية لتفسير الرؤية المحتملة للأعمال، ولتكون أيضا اختبارا منهم لمعرض شخصي قـادم، قـد تشـارك هـذه الأعمال فيـه ضمن مسـاحات أكثر اتساعا لتشـمل المناطق التي يرغبون في البوح عنها بمزيد من اللوحات.

الأبعاد الخمسة التي تجمّعت تحت سقف غاليـري هنـد بالمحرق فـي أواخر ديسـمبر الماضي كشـفت عن مناطق مختلفة للاشتغال الفني من قبل الخماسـي التشـكيلي، فبينما اختـارت كادي مطر المرآة عنوانـا معبّرا عن حالات المـرأة المشـغولة بحواراتهـا الذاتية مع نفسـها من خـلال ثلاثة أعمال سـعت أن تعمّق فيها رؤيتها للمـرأة القوية المحاصرة، نجد سـعيد المرهون يؤطر المرأة في مساحات مضيّقة بالبرواز ليجعـل المتلقي في مواجهة بصرية لنسـائه المشـغولات بدهشـة الرسام نفسـه في سـت لوحـات، وظف فيها شـعر المرأة كحالة من حـالات الفوضى الخلاقة في تواصلها مع الأشـياء من حولهـا، ولم تفلت من بين هذه الحالات النفسية إلاّ لوحة واحدة عبّرت عن رجل في حالة انكسار وتأمل.

أمـا أيمـن حاجـي فقـد اختـار أن يقدّم تجربتين متجاورتين في سداسـيته المشاركة فـي المعـرض مبتهجا بـالأرض وبالسـماء وتفاصيلهمـا اللونيـة في التجربـة الأولى، وراصدا لطقوسـهما عبر المـرأة في التجربة الثانية.

فـي حين قدم حسـين علي خمسـة أعمال أطلق عليهـا "بروفايل"، تحاكي إلى حدّ كبير الكتلـة البصرية للكرة الأرضية بما تحمل من احتمالات تأويلية وزّعها على شكل كتل لونية كبيرة مستديرة.

وبين هـذه المجموعة المشـغولة بأبعادها المختلفة اختارت سيما باقي الطقس الموسيقي الصوفـي منطقـة لاشـتغالاتها التكعيبيـة، محتفلـة بالتأمل والإلهام فـي ثماني لوحات مليئة بالإيقاعات الموسيقية الداخلية.

وعـن تجربـة "خمسـة أبعـاد" حدثتنـا الفنانـة كادي مطـر: خمسـة أبعـاد معرض تشكيلي تضمن مسـاهمة خمسة من الفنانين البحرينيـين، حيـث تمّ ترشـيحي مـن خلال الفنان القدير خليل الهاشمي، ومن ثم تم إنشاء مجموعـة على وسـائل التواصل الاجتماعي، بحثنا من خلالها عن الفكرة، وطريقة التقديم، وتم التوافق على اسم "أبعاد خمسة" من بين عدة مقترحات، لما يحمله هذا الاسـم من أبعاد ورؤى تعنـي خصوصية الفنان، حيث تضمّن أبعادا لأعمال مختلفة لكل فنان.

من جهته أعرب مدير غاليري هند الفنان علي المحميد لـ"العـرب" عن تفاؤله بالتجارب المقدمـة في المعرض، آملا أن تسـتمر الحركة التشـكيلية علـى النطاقين العربـي والمحلي بهذا المسـتوى، ومرحبا في الغاليري بجميع التجارب الشخصية والجماعية.

يقول المحميد: اتفق الفنانون الخمسة على إقامة معرض مشترك، وعرض الأمر على إدارة غاليـري هند، وتمت الموافقة عليه لكون جميع الفنانين في مسـتوى واحـد من عمر التجربة والمشاركات.

بين المرأة والمرآة حالات

سـعيد المرهـون وظـف فـي لوحاته شـعر المرأة كحالة من حـالات الفوضـى الخلاقـة في تواصلها مع الأشياء من حولها

هذا الموت العبثي

أمير العمري

أتوقف طويلا أمام تلك المصائر العبثية التـي تعـرض لها عدد مـن ألمع وأشـهر السـينمائيين في العالم، وأتساءل: هل هو قـدر مكتوب علـى هؤلاء أن يلقـوا نهايات شـبيهة بنهايـات أفلامهـم؟ وهـل يختار البعض منهم وضع نهاية لحياته كما لو كان يخرج مشهدا سينمائيا يتصور أنه سيترك آثاره محفـورة في ذاكـرة التاريخ.. تاريخ السـينما؟ وكيـف يتلاقى القدر مـع القرار الإنسـاني أحيانا ليصنع نهايات تراجيدية حزينة لشخصيات سينمائية مرموقة كانت تملأ الحياة بهجة وتألقا وتتيح لنا الفرصة للتأمل وبلوغ لحظات من النشـوة الخاصة التي تنبع من روحانية الصورة وما تشع به من دلالات وصور وأفكار؟

قبـل خمـس سـنوات، ألقـى المخرج الإيطالي الكبير ماريو مونتشـيللي بنفسه من شرفة غرفته في مستشفى سان جيوفاني بروما، حيـث كان يعالـج مـن سـرطان البروستاتا. كان مونتشـيللي، الذي يعرف بـ"ملك الكوميديا" في السـينما الإيطالية، في الخامسـة والتسعين من عمره، ولم يكن لديـه أدنى أمل في أن يمتـدّ به العمر أكثر من ذلـك، وكان يرغب في وضع نهاية لآلامه الجسدية بالموت.

ومـع ذلك كان من الغريـب أن يلجأ إلى هذه الطريقة القاسية في الموت، وهو الذي عرف بروحه المرحة وقدرته على السخرية والتفلسـف مـن خلال مـا كان يصوغه من مواقف كوميدية في أفلامه الشـهيرة ومنها "أصدقائـي" (1967) الـذي تقاسـم بطولته أوغـو تونيـازي وفيليـب نواريـه، وحقق نجاحا لم يحققه فيلم إيطالي من قبله.

لا شك أن حياة مونتشيللي الطويلة (95 سنة) مع إصابته بالمرض اللعين في أواخر أيامـه، جعلته يقدم على تلـك النهاية التي صنعها بيده، وكأنه يختم فيلما من أفلامه، ساخرا من الموت نفسه، الذي كان ينتظر أن يزوره وهو على فراش المرض، فشاء هو أن يسبقه ويقفز من النافذة إلى نهايته.

وكان المخرج البريطاني توني سـكوت في الثامنة والسـتين من عمره، عندما ألقى بنفسـه مـن فوق جسـر فنسـنت توماس الشهير بجسـر الانتحار في لوس أنجليس في 19 أغسـطس 2012، رغم أنه كان في قمة نشـاطه، وكان يخطط لإخـراج ثلاثة أفلام جديدة منها فيلـم كان قد ذهب لتفقد أماكن تصويره مـع النجم توم كـروز قبل يومين من إقدامه على إنهـاء حياته بتلك الطريقة الدرامية العنيفة.

ورغـم أن المخـرج الأميركي الشـهير سـتانلي كوبريك توفـي في فراشـه في 7 مـارس 1999 جـراء نوبـة قلبيـة وكان في السبعين من عمره، إلاّ أن البعض يعتقد أن وفاتـه لم تكن طبيعية بـل بفعل فاعل، بعد أن تجرأ وكشـف في فيلمـه الأخير "عيون مغلقة تماما"، بعض أسـرار العالم السري للجماعـة الغامضة المكونة من رجال المال والأعمال وتجار السلاح، التي تسيطر على العالم وتعتنق طقوسـا خاصة، وقيل أيضا إنه كشف في أفلامه الإشارات السرية التي يتبادلهـا أعضـاء تلك الجماعة مع سـكان كواكب أخرى.

وفـي 24 يناير 2012، كان المخـرج اليونانـي ثيو أنجلوبولـوس، الذي وضع سـينما الفـن فـي اليونـان علـى خارطة السـينما في العالم، يقوم بتصوير مشاهد من فيلمه الأخير في وسـط العاصمة أثينا، وأثناء عبوره الطريق، صدمته دراجة نارية، فنقل إلى المستشـفى، حيـث توفي متأثرا بجراحه قبل أن يكمل فيلمه الجديد "البحر الآخر فـي أثينـا"، وكان أنجلوبولوس في السادسة والسبعين من عمره.

أتوقف أمام ذلك الموت العبثي وأتساءل أيضا عـن العلاقة بين السـينما والموت، وعن اختفاء الكثير مـن النجوم في ظروف غامضة مثـل مارلين مونـرو وناتالي وود وجيمس دين، وأتسـاءل عـن تلك النهايات التـي تبـدو وقد كتبـت بمهـارة عالية في "السيناريو الأخير".

* ناقد سينمائي من مصر مقيم في لندن

كان المخرج البريطاني توني سكوت في الثامنة والستين من عمره، عندما ألقى بنفسه من فوق جسر فنسنت توماس في لوس أنجليس

سيارات

على الرغم من الاختلافات الجوهرية بين أنظمة المساعدة على جعل قيادة السيارات حاليا أكثر سهولة وراحة وأكثر أمانا في الطرقات، إلا أن الكثيرين لا يكتشفونها عند اختبار السيارات الجديدة.

بي إم دبليو تمضي سنوات في القيام باختباراتها على سيارات ذاتية القيادة، كما عرضت عبر فيديو سابق «أم 235 إي» ذاتية القيادة والتي كانت قادرة على التفحيط بمفردها.

قيادة أكثر سهولة وراحة في سيارة المستقبل

● آلية الكبح التلقائي لا تزال غير واضحة المعالم ● تكنولوجيا الأمان تضم مزيجا من التقنيات

متعة وأمان

وضوح الرؤية

يتفق صناع السيارات في أن الهدف من مشاريعهم وتطوير سياراتهم هو الربح المادي والسيطرة على الاسواق، ويتفقون أيضا في أن السبيل السليم لتحقيق أهدافهم هو تقديم الراحة والأمان لأصحاب السيارات أثناء القيادة بشكل مريح وأكثر أمانا.

❑ **لاندسبيرغ (ألمانيا)** – تعمل أنظمة المساعدة على جعل قيادة السيارات حاليا أكثر سهولة وراحة وأكثر أمانا في الطرقات. وأشار أرنولف ثيمل من المركز التقني بنادي السيارات الألماني إلى أن معظم هذه الأنظمة تقدم وظائف هامة لقائد السيارة على الطريق عند الإلمام بطبيعة عملها وكيفية التعامل معها.

وأوضح الخبير التقني أنه على الرغم من الاختلافات الجوهرية بين هذه الأنظمة في أساليب التحذير وطرق الاستخدام الخاصة بها، والتي تختلف من شركة إلى أخرى، إلا أن الكثيرين لا يتعرفون على طبيعة عمل هذه الأنظمة لدى اختبار قيادة السيارات الجديدة بشكل كاف.

ويأخذ ثيمل مساعد الحفاظ على المسار مثالا على ذلك، حيث تقوم بعض الأنواع من هذا النظام بالتدخل في عملية التوجيه عندما تغادر السيارة مسار السير المحدد، في حين تقوم بعض الأنظمة الأخرى بالتدخل في كبح عجلات معينة فقط، وتكتفي أنواع أخرى بإصدار تحذيرات صوتية فقط، أو تقوم بإصدار تحذيرات عن طريق الاهتزازات بالمقود.

وبدأ البعض من صانعي السيارات في طرح تقنية المكابح الأوتوماتيكية بالعديد من أشكالها بصورة تدريجية مؤخرا، وإن كانت الصورة النهائية الأفضل لآلية الكبح التلقائي للسيارات لا تزال غير واضحة المعالم.

وتتوافر هذه التقنية حاليا في عدة صور تبدأ بأنظمة المؤازرة الآلية التي تستشعر ظروف الطوارئ التي يحتاج قائد المركبة خلالها إلى الضغط بقوة على مكابح السيارة، وتقوم عندها السيارة تلقائيا بزيادة قوة الكبح بطريقة آلية لتحقيق فعالية أكبر وحمايتها من التصادم.

وتعد الصورة الأكثر تطورا من هذه التقنية هي نظام المكابح التلقائية لتفادي التصادم، وتعمل على إيقاف السيارة كُليا عن الحركة في حال أوشكت على الاصطدام بسيارة أو حاجز صلب أمامها.

وتضم تقنيات الأمان عند الإنتقال بين المسالك المرورية مزيجا من التقنيات التي دخل بعضها قيد الإنتاج التجاري، فيما يزال البعض الآخر قيد التطوير أو الاختبار. وأصبح نظام الإنذار للسيارات التي تمر بالنقطة العمياء متوافرا لدى عدد من مُنتجي السيارات الفاخرة، ويقوم النظام بتنبيه السائق عبر إضاءة مصباح تحذيري صغير عند مرور سيارة أخرى مُجاورة لسيارته خارج مجال رؤية المرآة الجانبية.

وينضم إلى هذا النظام قريبا كخواص يوصى بها نظام تنبيه السائق للانحراف غير المقصود بالسيارة، والنظام النشط لمقاومة هذا الانحراف غير المقصود، ويعمل النظامان من خلال مراقبة العلامات البيضاء الخاصة بالأروقة المرورية عندما تكون السيارة مسرعة، وتحذير السائق في حال استشعرت السيارة انحرافا تدريجيا عن المسار المستقيم.

وتتمكن السيارات كذلك من مقاومة هذا الانحراف إما بزيادة مُقاومة عجلة القيادة أو بالتدخل بشكل نشط لكبح عجلات السيارة لإعادة توجيهها إلى مسارها المُستقيم.

وفي حين لايزال الاعتماد على العقل البشري في مراقبة الآلة هو الطابع الغالب للعصر الحالي، إلا أن فريقا مشتركا من العُلماء من جامعتي "ستانفورد" و"كورنل" يعمل في الوقت الحالي على عكس ذلك من خلال نظام حوسبي معقد يعمل على تحليل تصرفات قائدي السيارات وتوقع القرارات التي سيتخذونها بهدف مراقبتها والتدخل لإنقاذ الموقف في حال كانت ستؤدي إلى حادث. ولا تُعد هذه هي المُحاولة الاولى في هذا المجال، حيث ظهر البعض من موديلات السيارات مؤخرا والذي يحتوي على نظام لمراقبة مدى انتباه السائق وتركيزه، وتحذير السائق في حال كان في حالة ذهنية غير مناسبة للقيادة.

ويعمل نظام التنبيه التلقائي عن حوادث الطُرقات، والذي يجري تطويره على نطاق أكثر اتساعا حاليا، على إبلاغ خدمات الإنقاذ والسلطات المعنية تلقائيا عند وقوع حادث للمركبة المزودة بهذا النظام، مع تزويدهما بمعلومات حول مكان وقوع الحادث، وعدد من كانوا يستقلون السيارة عند وقوع الحادث.

وتعمل شركات إنتاج السيارات على التغلب على المصاعب الأكثر شيوعا التي تواجه سائقي السيارات، والتي تشمل ظروف الرؤية المتدنية، والقيادة على الطرق المظلمة. تستخدم أنظمة الرؤية الليلية الأشعة تحت الحمراء للتعرف على العقبات التي قد تعترض طريق المركبة، وقد لا تكون مرئية لسائق السيارة من مسافة كافية لتلافيها، أما أنظمة الإضاءة الذكية فتقوم على توجيه المصابيح الأمامية للسيارة بحسب اتجاه حركة السيارة في المُنعطفات، كما تعمل على الاختيار تلقائيا بين مُستوى ارتفاع الإضاءة وفقا لاحتياجات الطريق.

◄ **شركات تعمل على التغلب على المصاعب الأكثر شيوعا التي تواجه السائقين، منها الرؤية المتدنية والطرق المظلمة**

باختصار

◄ فورد تتقدم ببراءة اختراع غريب جدا على عالم السيارات، يدور حول إمكانية نزع إطار من سيارة فورد وتركيبه في وحدة أخرى منفصلة تحول هذا الإطار في ثوان إلى دراجة نارية كهربائية بعجلة واحدة، وعلى ما يبدو أن هذه العجلات تتضمن محركا كهربائيا بداخلها سيتولى مهمة دفعها على الطريق.

◄ تويوتا تعلن عن إطلاق الموديل الجديد من سيارتها "فيرسو"، التي تنتمي إلى فئة موديلات الفان المدمجة، مع تزويدها بالعديد من تجهيزات السلامة المتطورة، ونظام معلومات وترفيه حديث. وأوضحت الشركة اليابانية أن السيارة "قيرسو" الجديدة تزخر بمجموعة أنظمة تويوتا "سايقتي سانسس".

◄ شركة دايهاتسو تعلن عن طرحها سيارة رياضية صغيرة سميت بـ"كوبن"، وسيكون لهيكلها الخارجي ثلاثة أشكال جديدة. وتنوي إدارة الشركة إعطاء صبغة عملية نوعا ما لسيارتها الصغيرة من فئة رودستر عن طريق مزجها بنموذج مستقبلي للشركة سمي بـ "روب شوتينغ بريك".

◄ هوندا، تعلن عن موديل سيفيك تايب "اس" موديل 2017، وهي السيارة الجبارة التي تستعين بمحرك تيربو مكون من 4 اسطوانات سعة 2.0 لتر، والذي يمنح السيارة قوة كبيرة تصل إلى 230 حصانا.

◄ شركة نوفيتيك تورادو تقدم ثوباً من الكربون لإعصار لامبورغيني "هراكان" لزيادة الجاذبية وتحسين خصائص الإيروديناميكية، موضحة أنها قامت بتوسعة الرفارف الخلفية بمقدار 12 سنتيمترا.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

تصميم فتحات العوادم لا يدل على قوة محرك السيارة

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – كان وجود فتحتي مجموعة العادم على جانبي مؤخرة السيارة الأيمن والأيسر في السابق علامة على قوة محرك السيارة، وأنه ينتمي إلى الفئات الكبيرة سداسية أو ثمانية الأسطوانات. وعلى العكس من ذلك تخفي شركات السيارات مجموعة العادم بالكامل لدى موديلاتها الصديقة للبيئة مثل السيارات الهجين.

وأوضح كارستن غراف من نادي السيارات الألماني أن مجموعة العادم تخص اليوم في المقام الأول المصممين أكثر من التقنيين. وأضاف الخبير التقني قائلا "حتى حقبة التسعينات من القرن الماضي، كان يتم تصميم أنابيب العادم مع مخمدات الصوت على الجانب الأيمن والأيسر تحت السيارة إلى الخلف". وأشار غراف إلى أن تصميم مجموعة العادم حاليا يساعد على تمييز كل طرازعن الآخر، حيث يتمتع كل طراز بتصميم خاص لمجموعة العادم به، كذلك ما عاد يستدل على أداء المحرك من مجموعة العادم. وفي واقع الأمر فإن فتحتي مجموعة العادم الثنائية هما فتحتان لخط واحد

ويوضح غراف أنه في العادة تخرج من محرك السيارة ماسورة تتجه إلى الخلف ثم يتم فصلها قبل النهاية. ويخرج فقط في بعض السيارات المعتمدة على محركات كبيرة ماسورتان منفصلتان للعادم من المحرك.

وترفع شركة مرسيدس شعار "نفس المظهر لنفس الباقات"، وهو ما أدى على سبيل المثال إلى أن مخارج العادم الكبيرة بالفئة "جي آل سي" المعتمدة على محركات الديزل الكبيرة ليست مرتبطة من الناحية التصميمية بمجموعة العادم الفعلية. وأوضح أنوسوفيتش ذلك قائلا "العادم هنا قد تم توجيهه بالفعل من قبل إلى الأسفل". وهنا لا تمثل مواسير العادم اللامعة إلا الجوانب التصميمية، وعلى العكس من القطع النهائية مع محركات البنزين والتي تكون "نشطة".

وتلعب مجموعة العادم دورا محوريا عند تصميم خلفية السيارة بالنسبة إلى شركة أودي، حيث أشار أوليفر شتروهباخ إلى ذلك قائلا "لقد تطورت نهايات مجموعة العادم من عنصر تم تصميمه بداية لهذا الغرض، إلى ملمح تصميمي في النهاية".

ولا يهم من الناحية التصميمية إذا ما كانت مجموعة العادم مستديرة أو كثيرة الزوايا، فالأهم هو معدل التدفق، حيث تولد المحركات الكبيرة تيارا عادما أقوى، وهو ما يلزم عدم إعاقة عملية المرورعبر مجموعة العادم بقدر المستطاع. ومن الناحية التقنية لا يمثل تصميم نهايات العادم بمؤخرة السيارة أي أهمية.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن من الناحية النظرية تقليل طول مجموعة العادم، كما أنه ليس من الضروري أن تصل هذه المجموعة من المحور الأمامي حتى المحور الخلفي، إلا أن هذا يرجع كما أشارت غابريلا شوبه من شركة إيبرشبيشر المغذية لصناعة السيارات إلى تجنب تسرب العوادم إلى مقصورة السيارة الداخلية، لذلك فإنه يتم تصميم فتحات العادم في سيارات الركوب بخلفية السيارة، وعلى العكس من ذلك يتم تصميمها خلف كابينة القيادة في بعض حافلات النقل الصغيرة.

وتقوم شركات السيارات بإخفاء مجموعة العادم لأهداف تصميمية أو على الأقل دمجها بمئزر السيارة الخلفي كما يقول غراف.

سيارة ذاتية القيادة من بي إم دبليو في ذكرى مئوية تأسيسها

❑ **برلين** - تحتفل بي إم دبليو خلال العام الحالي وبالتحديد في السابع من شهر مارس بذكرى مرور 100 عام على إنشائها، ولمح رئيس المبيعات و التسويق جان روبرتسون إلى احتمالية عرض الشركة سيارة ذاتية القيادة خلال احتفالها، في خطوة منها للانضمام إلى الشركات الأخرى المنافسة في هذا المجال.

وقال "لقد وضعنا خطوتنا الأولى في مجال السيارات ذاتية القيادة، ونحن الآن في المرحلة الثانية وهي مرحلة العمل، ولا أعتقد أن السيارات ذاتية القيادة بشكل كامل ستكون متوفرة في الأسواق إلا بعد 15 سنة، فنحن نكثف جهودنا لضمان أن تكون سياراتنا آمنة للمستعملين". وأما بخصوص ما ستعرضه الشركة في احتفالية السابع من مارس "سنقوم بعرض العديد من مشاريعنا الجديدة، بعض هذه المشاريع سيخطو نحو الجديد لشركتنا".

وأمضت بي إم دبليو سنوات في القيام باختباراتها على سيارات ذاتية القيادة، كما عرضت أمام الجماهير عبر فيديو سابق "أم 235 إي" ذاتية القيادة و التي كانت قادرة على التفحيط بمفردها، كما عملت أيضا على "اي3" قادرة على ركن نفسها في المواقف دون أي مساعدة.

ويمكن لهذا الطراز من السيارات المعدلة التي تنتمي للفئة الثانية كوبيه والفئة السادسة غران كوبيه الاندفاع في مضمار سباق والتحكم في حركتها دون تدخل من قائد السيارة.

وتستخدم السيارة جهاز رادار ذي 360 درجة، وأجهزة استشعار بالموجات فوق الصوتية وكاميرات، وهي خصائص تساعد السيارة في استشعار طريقها والتكيف مع البيئة المحيطة بها.

وقيل أن السيارة الاختبارية التي ستظهر في احتفالية بي إم دبليو من المتوقع دخولها إلى خط الإنتاج في العام المقبل، وتسعى العديد من شركات السيارات وفي مقدمتها رائدة سيارات ذاتية القيادة شركة تيسلا إلى الوصول إلى تقنية تسمح بالقيادة الذاتية بشكل كامل، ولكن العائق الأول والكبير أمام هذه الشركات هي تقنيات السلامة التي لازالت تعتبر أمرا يصعب تطويره لهذه السيارات.

وقررت بي إم دبليو إصدار الموديل الجديد من سيارتها "اكس3"، التي تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض، مع تجهيزه بأحدث التقنيات وباقة جديدة من المحركات القوية.

وتعتمد السيارة الجديدة على نظام جديد للوحدات التركيبية، وهو ما ساعد على توفير المزيد من الراحة والرحابة بمقصورة السيارة.

لم تبخل الشركة على سيارتها الجديدة بأي تجهيزات حديثة حيث زودتها بأحدث التقنيات؛ مثل التحكم عن طريق اللوحة اللمسية، والشاشة اللمسية المركزية، وشاشتي عرض في مجال رؤية السائق، مع إمكانية تجهيز السيارة بشاشة "هيد آب" ضمن باقات التجهيزات الاختيارية، فضلاً عن تقنية التحكم عن طريق الأوامر الصوتية والإيماءات.

ميديا

«علاقة الجماعات الإرهابية بالإعلام تعتمد على فكرة تصدير المصطلحات الخاصة بها، كما أن الجهد الإعلامي ليس مقصورا على إمكانياتها وإنما هناك قوى كبرى ترعى هذه التنظيمات».

سمير عمر
مدير مكتب قناة سكاي نيوز عربية بالقاهرة

«من حق الصحافة على البرلمان أن يكون هناك عدد أكبر من 18 صحفيا فيه، لأن الصحفي مميز عن أي مهني آخر في فكرة الارتباط بالناس والتعبير عنهم وعن أمنياتهم فى مستقبل أفضل».

يوسف القعيد
كاتب مصري

تأثير الصور الفوتوغرافية يتجاوز مهمتها الإخبارية

● صحافة المواطن أفسحت المجال للصور بإحداث ضرر ● صدمة غير مباشرة تؤثر في العاملين على صناعة الأخبار

يؤكد خبراء الإعلام أن الصور الفوتوغرافية قامت بدور أكبر مما هو مخطط لها بإحداث صدمة وضغوط نفسية لدى الجمهور المتلقي وحتى للعاملين في ميدان صناعة الإخبار، وساهمت في تلبية أهداف الباحثين عن الشهرة عبر الجرائم والإرهاب بتسليط الضوء عليهم.

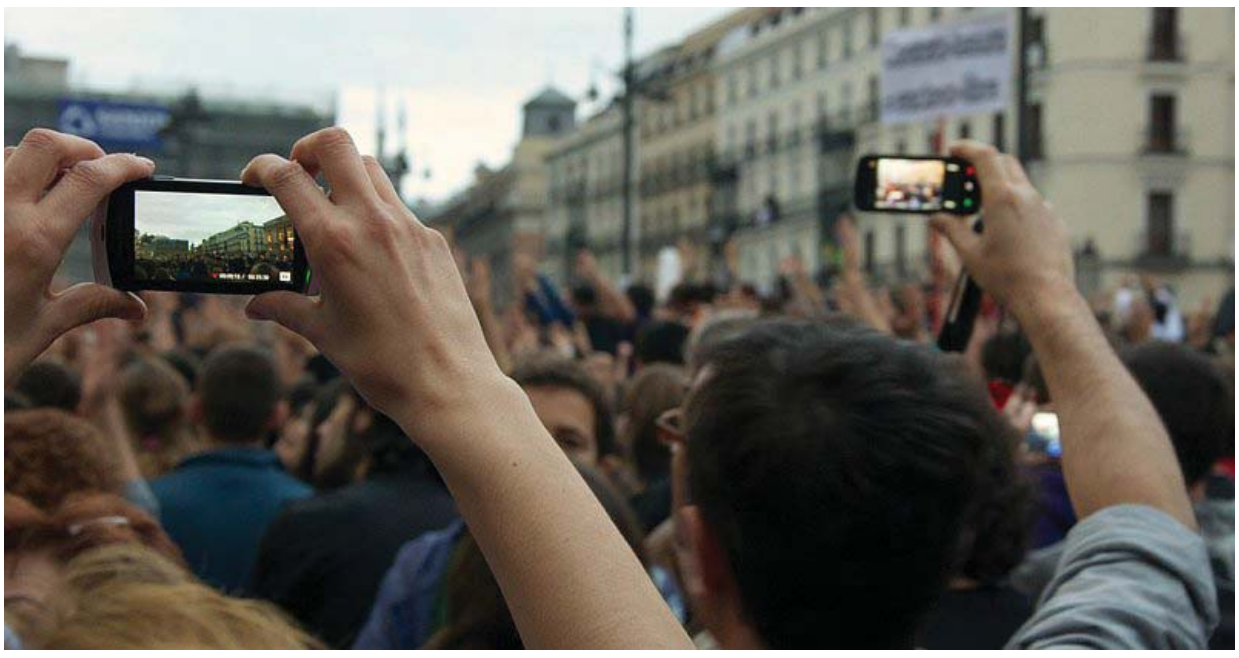

صورة تصنع الخبر والشهرة

❑ **نيويورك** – احتلت الصور الفوتوغرافية مكانة بارزة في عالم الأخبار في عام 2015، وتجاوز تأثيرها مخيلة المصورين الصحفيين الذين قاموا بالتقاط أي من هذه الصور، بدء بصور لجثة الطفل السوري الذي يبلغ من العمر 3 سنوات على شاطئ البحر، وصولاً للقطات فيديو لصحفيين اثنين يقتلان بالرصاص أثناء بث حي لبرنامج تلفزيوني.

عرضت وسائل الإعلام الكبرى في 2015 رسوم غرافيك وفيديوهات لقرائها بشكل شبه يومي، وفي الحصيلة النهائية لم يعان القرّاء أو المشاهدون من أي نقص في المآسي التي ظهرت على شاشاتهم عبر شريط الأخبار على وسائل الإعلام الاجتماعي، بحسب تقرير في موقع شبكة الصحفيين الدولية، كتبته سام بيركهيد.

ويقول التقرير إنه ينبغي على الصحفيين دائما التفكير مليا في عواقب استخدام صور غرافيك أثناء تغطيتهم للأحداث الجارية، مثل تغطية حرب فيتنام أو ما بعد المحرقة. ومع ذلك، فإن ظهور وسائل الإعلام الاجتماعي والهواتف الذكية قد عزز الشعور بأن العنف يقبع دائماً عند أطراف أصابعنا.

يعتبر المراسل أن استخدام مثل هذه الصور ضروري لنقل الواقع. ولكن ما الذي يحدث عندما تخلق هذه الصور صدمات نفسية للقرّاء وللصحفيين؟

بحثت مجموعة من الخبراء في تداعيات وأخلاقيات استخدام صور غرافيك في الصحافة خلال محاضرة أجريت مؤخرا في مركز تاو للصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا، وأوردت بعض الأفكار لوضعها في الاعتبار عند مناقشة استخدام صور أو فيديوهات صادمة في غرفة الأخبار.

وقالت لويز روج، محررة الأخبار العالمية في ماشابل، يجب على الصحفيين تحديد القصد الأصلي قبل استخدام صورة أو فيديو في قصة خبرية، وفي حين لا يوجد قاعدة واحدة للحكم على استخدام صور غرافيك في القصص الخبرية، فمن الضروري النظر في العواقب المترتبة على ذلك، ففي كثير من الحالات سيقوم مرتكبو أعمال العنف بالتقاط صور أو تصوير شريط فيديو لأنفسهم أثناء قيامهم بهذا الفعل من أجل الشهرة.

وأشارت روج، إلى أنه على الرغم من أن الصور المنتشرة لعمليات الإعدام التي يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، على سبيل المثال، تعتبر من الناحية التقنية أخبارا، إلا أن ذلك يساعد فقط آلة الدعاية لداعش. وسألت "هل نريد أن نساعدهم بنشر هذه الصور؟".

وأكدت أن ماشابل اتخذت قرارا مماثلا عند تحديد ما الذي يجب عمله مع صور لمسلح يطلق النار على صحفيين اثنين من فيرجينيا.

وأضافت، "في حالة إطلاق النار على الطاقم الصحفي –على الرغم من أننا لم نكن نعرف الكثير من الأشياء لأنها كانت تحدث في وقتها الحقيقي– إلا أنه كان يبدو أن هذا الرجل يحاول كسب الشهرة. فهل نريد أن تكون لنا يد في ذلك؟".

ويرى سام غريغوري، مدير برنامج في منظمة ويتنس، أنه عند العمل في الصحافة العالمية، من الحاسم أيضاً أن نضع في اعتبارنا ظاهرة السياق المنهار عند تحليل رسوم غرافيك في الإعلام، كما يحدث السياق المنهار عندما ينتج شخص ويشارك صورة، دون توقع أن يشاهدها جمهور أوسع. وعندما تكتسب الصورة انتشاراً، يُفقد القصد الأصلي منها مع المشاهدين الجدد.

وأضاف غريغوري "أعتقد أن هذا جزء من السبب في أننا نشعر بمواجهة الآن، نحن نشاهد الآن صوراً لم نكن نتوقعها في وسائل الإعلام الاجتماعي لأنها عبرت السياق من مجتمع شخص آخر".

وأوضح، في الدول العربية، على سبيل المثال، يتم تقديم صور غرافيك بانتظام للمشاهدين بطريقة مباشرة. والمقصود من هذه الصور دفع المجتمع إلى التحرك، أما بالنسبة لمستخدمي وسائل الإعلام الغربية، فهذه الصور بشعة بشكل صادم.

وأكد أنه من المهم أن نفهم دورنا في عرض هذه الصور، والكثير منها لا يتم بواسطة وسائل الإعلام التقليدية، هذا هو الواقع إذا كنت تنظر إلى 800 ألف صورة من سوريا على مدار السنوات القليلة الماضية، معظم هذه الصور لم تكن لتعرض من خلال عدسة وسائل الإعلام التقليدية، لكن كان سيتم مشاركتهم عبر شبكات النشطاء والمنصات الإلكترونية.

من جهته يقول بروس شابيرو، المدير التنفيذي في مركز دارت للصحافة والصدمات، على مدار عقود، كانت هناك معطيات ومعلومات قليلة جدا تلك التي كانت معروفة عن الآثار النفسية لمشاهدة صور غرافيك، ومع ذلك، فمع ظهور صحافة المواطن طور علماء النفس المعاصرون فهما مشتركا لقدرة هذه الصور على إحداث ضرر.

وأضاف، هناك مجموعة كاملة من الأبحاث تنظر خصوصا في أحداث 11 سبتمبر، وتفجيرات بوسطن، وساندي هوك والأحداث المماثلة، والتي تقول نعم، إن مستويات الضغط النفسي لدى مستهلكي الأخبار والمشاكل الصحية الجسدية وغيرها من الأمور تبدو مرتبطة باستهلاك كميات كبيرة من صور غرافيك لأحداث مثل هذه.

وأوضح أن الآثار النفسية لصور الغرافيك تعبر عن نفسها بطرق عدة، أحداها هو الضيق والضرر المعنوي الذي يتعرض له مستهلكو الأخبار، الآخر هو إمكانية تحريض المقلدين الذين يرغبون في محاكاة جريمة ظهرت في صورة أو فيديو. وأخيراً، هناك احتمال الصدمة غير المباشرة التي تؤثر في العاملين في صناعة الأخبار والذين تعد وظيفتهم مشاهدة هذه الصور.

سام غريغوري:
عندما تكتسب الصورة انتشارا يفقد القصد الأصلي منها مع المشاهدين الجدد

وقال شابيرو، في كل من هذه الجوانب الثلاثة، يبدو أن الأمر المهم ليس شدة الصورة، وليس المدة التي تقوم فيها بعرض صورة، ولكن وتيرة العرض.

وأكد أن هذه الصور تصبح صادمة بشكل خاص عندما يُقدّم فيديو يُعرض تلقائيا للقراء، وهو ما ينزع قدرتهم في التحكم في تجربة المشاهدة، إن هذا الشعور بفقدان السيطرة هو علامة مميزة للإصابة والصدمات النفسية.

وأضاف "أعتقد أنه من الواضح تماما أنه يجب علينا تحمل بعض المسؤولية عن الصور التي تؤدي إلى مستويات أعلى من الضغط النفسي".

> ◄ **مستويات الضغط النفسي لدى مستهلكي الأخبار مرتبطة باستهلاك كميات كبيرة من صور غرافيك لأحداث عنيفة**

باختصار

◄ قال متحدث باسم السفارة البريطانية في بكين، إن أحد الناشرين الخمسة المفقودين المتخصصين في مطبوعات تنتقد الصين في هونغ كونغ بريطاني الجنسية، مضيفا أن بريطانيا قلقة للغاية بسبب تقارير عن الاختفاء والاحتجاز.

◄ وثق المركز السوري للحريات الصحفية في "رابطة الصحفيين السوريين" الانتهاكات بحق حرية التعبير والإعلام في البلاد، مسجلا 14 انتهاكا مختلفا خلال شهر ديسمبر الماضي بينها مقتل خمسة إعلاميين، في تقريره الشهري.

◄ طالب مركز غزة لحرية الإعلام القيادة الفلسطينية وحكومة التوافق الفلسطيني والفصائل الوطنية والإسلامية بالعمل الجاد من أجل وقف الانتهاكات والاعتداءات المتواصلة على الصحفيين والمؤسسات الصحفية والإعلامية والتي ترتكبها عناصر في أجهزة الأمن في قطاع غزة والضفة الغربية.

◄ أكد مقرر اللجنة التعليمية البرلمانية الكويتية، حمود الحمدان، أن فريق المستشارين والخبراء الدستوريين بقطاع اللجان بمجلس الأمة الكويتي أبدى ملاحظات جوهرية على تقرير اللجنة شأن مشروع قانون الإعلام الإلكتروني، الذي تمت إحالته إلى رئيس المجلس يوم الخميس الماضي لتضمينه جدول أعمال جلسة 12 يناير الجاري.

◄ أحال جهاز حماية المستهلك في مصر أربع محطات فضائية للنيابة العامة، بعد تلقيه شكاوى عديدة من المواطنين تفيد بإعلان الفضائيات عن منتجات غير صالحة للاستخدام، ولا تؤدي أي فوائد للمستهلك.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

سلسلة تلفزيونية توثق جماليات العمارة في أبوظبي

❑ **أبوظبي** – تعرض قناة ناشونال جيوغرافيك العربية لمشاهديها، سلسلة تلفزيونية بعنوان "أبوظبي عمارة تتألّق" للتعريف بالهوية المعمارية لهذه العاصمة التي أصبحت في زمن قياسي واحدة من أكثر العواصم تطورا. ويسلّط الضوء على أبرز المواقع المعمارية فيها ويروي قصتها بالتزامن مع مرحلة مستمرة من البناء والتطوير.

يتناول البرنامج البناء العمراني في أبوظبي كنمط للحياة المدنية فيها. ويقول إنه خلال السنوات القليلة الماضية، أصبحت هذه العاصمة في طليعة القرن الحادي والعشرين المتألقة بالهندسة المعاصرة، باستخدام أحدث التطورات التكنولوجية وفق مخططات هندسية جريئة وجديدة فيها الكثير من الإبداع والابتكار، وبالتالي واجهنا مباني ذات طابع فريد وغريب في كثير من الأحيان. وإذ يسعى البرنامج إلى إبراز العمارة في أبوظبي، يبرز من الجانب الآخر، قدرة المدينة على الوصول إلى ما هي عليه اليوم من تقدم عمراني وخدماتي في وقت خيالي.

وتذهب كل حلقة بما يشبه الفيلم الوثائقي، شكلا ومضموناً، للبحث في أصول العمارة الحديثة في أبوظبي. وتتناول القيمة الفكرية للأبنية قبل الدخول في تفاصيلها الهندسية والفنية. حيث تلتقي بمجموعة من الشخصيات الرسمية التي أشرفت على عملية البناء بدءا من التخطيط للمشروع، وصولا إلى الشكل النهائي. كما تبحث معهم الأسباب الكامنة وراء كل بناء على حدة، وتخوض في الخدمات المتطورة التي سيقدّمها للمجتمع الإماراتي بكافة شرائحه. بالإضافة إلى التقصّي حول النتائج المحققة من الصرح المعماري.

وعلى الرغم أن البرنامج يقوم بتغطية الهيئة العمرانية الكاملة والعامة لأبوظبي، إلا أنه يقف عند مبان بعينها شارحاً قصتها من البداية وحتى النهاية. فمن مسجد الشيخ زايد الكبير إلى قصر الإمارات إلى برج الدار المستدير وغيرها، ثمة قصص تُسرد وتحكى عن الأشخاص الذين نهضوا بها أو حتى أولئك الذين زاروها.

والجدير بالذكر أن السلسلة تعتمد مبدأ التشويق في ما تطرحه من مشاهد ولقطات. فعلى الرغم من أن البعض يعرف المبنى الذي تتناوله الحلقة وهناك من زاره فعلاً، إلا أن مراحل البناء والتشييد تجذب المشاهد إلى الشاشة من خلال طريقة العرض والتقديم. حيث تقدم للمتلقي متعة بالجلوس والتمعن في هذا التحول الكبير من الأرض باتجاه السماء. وذلك دون إسقاط أهمية ما تقدّمه هذه المباني من خدمة للسياحة الإماراتية باعتبارها أضحت أهم معالم العاصمة أبوظبي، والواجهة المشرقة لها.

في أبوظبي الكثير من الصروح المعمارية بكل معنى الكلمة. وهي تستحق الإضاءة عليها والدخول في تفاصيل ما تقدّمه من جماليات وخدمات للمواطن والمقيم. إذ تساعد بالدرجة الأولى في منح المدينة طابعا جماليا يمزج في تكوينه الشكلاني بين الحداثة والتراث. فتراه يجعلها للناظر أشبه بأكثر المدن العالمية حيوية ومعاصرة، وما أن يتجول في شعابها حتى يكتشف ما تحويه من موروث قديم يعكس تاريخ المكان.

قريب.. بعيد

برامج المسابقات تكشف ضحالة الثقافات

فيصل الياسري

❑ الصدفة ساقتني إلى متابعة أحد برامج المسابقات على إحدى الفضائيات العربية البارزة، ونظرا لضخامة البرنامج ورواجه وجوائزه الكبيرة كان من المتوقع أن يعتني صانعوه بحسن اختيار المتسابقين ومستواهم الثقافي والمعرفي، لتحقيق النجاح والشعبية لبرامج المسابقات. فالجمهور يتحمس للمتسابق الذكي واللماح ولا يحب المشاهدون المتسابق المتلكئ، والمتعثر في أجوبته، بل يتحمسون للمتسابق "الشاطر". وهذا هو طموح ومسعى مقدم برنامج المسابقات الذي يفرحه نجاح المتسابق وهو ينتقل من مرحلة إلى مرحلة أعلى، فالمقدم لا يسعى لإفشال المتسابق بل يحفزه نحو النجاح والفوز.

والذي أعرفه أن الجهات المنتجة لبرامج المسابقات تقوم عادة باختبارات ولقاءات لاختيار المتسابقين من بين المتقدمين، لضمان حد أدنى من المستوى الثقافي والمعرفي، إضافة إلى توفر حسن الظهور والإطلالة المريحة لكل متسابق، وحسن التصرف واللياقة. وكلها عناصر ضرورية لضمان تحقيق برنامج تلفزيوني ممتع وجذاب، فبرامج المسابقات يتم إدراجها في صنف برامج المنوعات، أي برامج التسلية الفورية، فإن فقدت خصائص فقراتها، فقدت عناصر نجاحها. في الحلقة التي شاهدتها، تملكتني الدهشة كما تملكت مقدم البرنامج نفسه، والذي ظهر عليه بوضوح الاستغراب من ضحالة معلومات المتسابقين وعجزهم عن الإجابة حتى على أسئلة البداية الأولية التي طرحت عليهم والتي عادة ما تكون حول أمور مألوفة في الحياة العامة، أي أنها تدور حول معلومات شائعة معروفة للصغير والكبير، والجواب عنها بداهة وتطرح في أول كل مسابقة والغرض منها ضمان مرور المتسابق إلى المرحلة التالية.

لذلك كانت دهشة مقدم البرنامج كبيرة عندما لم يعرف مثلا متسابق من تونس –قدموه لنا على أنه مهندس– أين تقع قبة الصخرة! وحاول مقدم البرنامج أن يساعده بأن قبة الصخرة إضافة إلى منزلتها الدينية عند المسلمين فإنها من الموضوعات السياسية التي تشغل الرأي العام العربي منذ سنين ويتردد اسمها دائما في الأخبار، ولكن ذلك المهندس العابس لم يكتشف أن قبة الصخرة في القدس إلا بعد أن كاد مقدم البرنامج أن يضع الجواب في فمه!

ولم يرغب المقدم النزيه والودود في أن يفشل المتسابق في المراحل الأولى من المسابقة، فاستمر يشجعه ويدفعه للاستعانة بالعوامل المساعدة المتوفرة له، ومع كل الجهد لم يستطع المتسابق أن يصل إلا إلى المرحلة الثالثة أو الرابعة من خمس عشرة مرحلة وانسحب من المسابقة.

وظهرت على الشاشة متسابقة مصرية، ذات وجه مشرق وابتسامة عريضة، وأيضا متعلمة وتحمل شهادة، وموظفة في دولة خليجية، ومع هذا لم تعرف بلاد الرافدين! وهنا كاد مقدم البرنامج أن ينفجر وأجبر نفسه على الابتسامة، وهز رأسه متحسرا، واستمر بطرح أسئلة البداية البسيطة عن أمور شائعة كي تنتقل المتسابقة إلى مرتبة أعلى.

وبعد الدعم والمساعدات عرفت بصعوبة جدا أن سد مأرب في اليمن وأن الألعاب الأولمبية أصلها من اليونان، مع أن ذلك يبدو واضحا وصريحا من كلمة أولمبيا نسبة إلى آلهة مدينة اثينا. ثم قررت الانسحاب مكتفية بما حصلت عليه في أول المشوار.

ولم تكن ردود فعل المتسابقين على الأسئلة الأخرى بأفضل، بل كانوا غالبا حائرين، مترددين، استهلكوا كل وسائل المساعدة وهم يبحثون عن أجوبة أسئلة البداية السهلة، ولم يتمكنوا من الاستمرار بالصعود إلى أكثر من السؤال الخامس من خمسة عشر سؤالا وهم متعلمون، يحملون شهادات جامعية، ولكن أغلبهم يفتقدون للمعلومات والمعارف الشائعة بين البشر، ولا يهتمون بأمور الحياة اليومية السياسية والثقافية والاجتماعية، كما يفتقدون حسن الأداء أمام الكاميرا في وسيلة جماهيرية.

والأهم من ذلك أن معظم المتسابقين لا يعرفون مستواهم الثقافي وقدراتهم العلمية والمعرفية، ويملكون الجرأة –بل الوقاحة– للاشتراك في مسابقة علنية أمام الجمهور يتطلب الحصول على جائزتها الإجابة عن أسئلة تصاعدية في شتى نواحي المعرفة، ورأيناهم يفشلون في البدايات.

ومما يثير الدهشة هو كيف تقبل إدارة الفضائية المنتجة لبرنامج المسابقات بإشراك أفراد بهذا المستوى المتواضع في برنامجها الكبير ولا تحرص على اتباع أسلوب مهني أصولي لانتقاء متسابقين مؤهلين لإغناء البرنامج بالأجوبة الذكية وإمتاع المتفرجين بحضورهم المتميز!

@alarabonline

أعلنت تويتر عن توظيف مسؤول شركة آبل السابق جيفري سيمينوف بمنصب نائب رئيس مسؤول عن التنوع والشمول لديها، بدوره أعرب جيفري سيمينوف عن شعوره من خلال تغريدة نشرها في حسابه الشخصي قائلا «أنا متحمس جدا لانضمامي إلى فريق تويتر، سأبدأ مهماتي خلال الشهر المقبل».

عذابات الطفولة السورية في مزادات الاستثمار الرقمية

● من إيلان إلى غنى: الشبكات الاجتماعية تردد صدى الآلام

غنت غنى، الطفلة السورية، وشغلت العالم الافتراضي، وكالعادة قسمته بين مؤيد للنظام السوري ومنتقد له، لكن بعضهم يصر أنه لا يعنيه أمام من ألقت هذه الصغيرة في السابق أوجاعها، ما يهمه هو إنقاذ الطفولة.

دموعها اختصرت كل دموع أهل سوريا

❑ **دبي** – لا حديث لمواقع التواصل الاجتماعي منذ يوم السبت الماضي سوى الحلقة الأولى من برنامج "ذا فويس كيدز" في نسخته العربية على قناة إم بي سي.

ضجة أحدثها البرنامج بعد صعود الطفلة السورية غنى بوحمدان (9 سنوات) لتؤدي أغنية "أعطونا الطفولة"، فجأة غصت الطفلة بدموعها، لتكون اللحظة الفارقة، التي أبكت لجنة التحكيم المتكونة من الفنانة اللبنانية نانسي عجرم والفنان العراقي كاظم الساهر والفنان المصري تامر حسني والجمهور والمشاهدين.

تحمل أغنية "أعطونا الطفولة" شجنا خاصا سبق أن أدتها اللبنانية ريم بندلي سنة 1984 عندما كان لبنان يعيش ويلات الحرب الأهلية. أسرت بندلي حينها الجميع وحفرت بأغنيتها مكانتها في وجدان جيلها وأصبحت بوحمدان من حيث لا تدري معادلا لها وظهرت كرمز لطفولة سوريا المعذبة.

يقول بعضهم إن المآسي تتكرر بنفس البشاعة في مكان مغاير أحيانا.

لم تكد مجموعة قنوات إم بي سي تستثمر "النجاح الساحق"، وكتب مديرها العام علي جابر على تويتر "كان اعتقادنا في أم بي سي 1 أنّ ذا فويس كيدز سيتفوق على غيره من البرامج لما يتضمّنه من شحنة عاطفية للمشاهد، مبروك لقسم الإنتاج على تفوّقه، حتى دخل النظام السوري على الخط.

ونشرت رئاسة الجمهورية العربية السورية على صفحتها الرسمية على فيسبوك مقطع فيديو أظهر مراوحة بين غناء غنى في "ذو فويس" وغنائها أمام أسماء الأسد.

علقت الصفحة "غنّت للطفولة والسلام أمام السيدة «أسماء الأسد في ربيع 2015.. ولا زالت تغنّي.. فأوصلت بصوتها ودموعها رسالة أطفال سوريا الذين اغتال الإرهاب أفراحهم وأعيادهم.. ولكنّه لم ولن يتمكّن من كسر قوّة الحياة بداخلهم.. «غنى بوحمدان.. طفلة سورية قالت للعالم بأنّ إرادة السوريين ستبقى أقوى وأكثر تمسّكا بالحياة.. رغما عن أنف الإرهاب".

وتقول مصادر إن الحفل أقيم في مدينة اللاذقية في مارس الماضي.

حاز الفيديو على حوالي 280 ألف مشاهدة و12 ألف إعجاب.

أكد بعضهم أن "الرئاسة السورية قضت على أحلام الطفلة غنى بوحمدان".

وسخر البعض الآخر معتبرا أنه "استثمار فاضح لطفلة لا تفقه شيئا في السياسة، ولا في زيف النظام الذي يجوّع أطفالا في عمر غنى في مضايا التي تباد جوعا". فيما وقف مناصرو النظام مدافعين عنه.

أكد مغردون أن غنى "اختصرت بدموعها دموع كل أهل سوريا كبارا وصغارا".

من جانب آخر، أكد بعضهم أن إم بي سي نفسها تتاجر بأوجاع الطفولة السورية لكنهم أكدوا أنها تظهره للعالم ليصبح الفن أداة مقاومة أيضا ينقل بالصوت والصورة المأساة في أبرز تجلياتها.

قال بعضهم إنهم فهموا الرسالة، فهموا مغزى دموع غنى، هم يصرون على أنه لا يعنيهم أمام من ألقت هذه الصغيرة في السابق أوجاعها، كما لا يهمهم توّجهات أهلها السياسية، وهم يدينون التجييش غير البريء.

شاركت صفحة اليونيسيف للشرق الأوسط وشمال أفريقيا الفيديو على صفحتها في فيسبوك مرفقا بتعليق "أعطونا السلام، رسالة من طفلة سوريّة، تحياتنا من اليونيسيف إلى غنى بوحمدان على الأداء الرائع، وسلام وتقدير واحترام إلى سفراء اليونيسيف كاظم الساهر ونانسي عجرم".

يؤكد معلقون على أن الطفولة من الممكن أن تعدل أجندات الحكام، أن ترأب صدع الأفكار والخلافات أو أن توقظ الوجدان العالمي كما فعل الطفل إيلان، فيكفي ما شهده العالم من مناظر تقشعر منها الأبدان.

فإيلان حين خطفه موج النزوح من كوباني وأودعه لموج اللجوء في البحر، لم يكن شاذا عن القاعدة، لقد رافقت صورة احتضاره في موقع تويتر عنوانا صادما يقول "الإنسانية تُلفظ على الشاطئ".

قد يكون الطفل الصغير إيلان الكردي يتمنى لو نجح في التسلل من تحت الشريط الشائك مثل الطفلة اللاجئة وهي تعبر من صربيا إلى هنغاريا. وقد خلدت بطولتها بصورة فوتوغرافية وزعتها وكالة أسوشيتدبرس في 30/8/2015.

قد يكون تمنى أن يستقل قطارا متوجها إلى صربيا، حيث يحتشد لاجئون عند نقطة حدودية محاذية لليونان، مثل طفل في عمره وثقت صورته الوكالة نفسها بالتاريخ نفسه.

الأمم المتحدة تقول إن عدد اللاجئين السوريين تخطى 4 ملايين يعيش معظمهم في دول الجوار، يحلم قسم منهم في العودة إلى دياره وقسم آخر يسعى إلى الحصول على ملجأ آمن في الدول الأوروبية.

وتشير تقارير المنظمة الدولية إلى أن نحو 340 ألف لاجئ وصلوا إلى أوروبا مع نهاية يوليو الماضي، في هجرة وُصفت بأنها الأسوأ في القارة منذ الحرب العالمية الثانية.

وتفيد إحصاءات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بأن أكثر من ألفي سوري قد غرقوا في البحر المتوسط أثناء محاولاتهم الوصول إلى أوروبا منذ 2011.

يواصل البعض تساؤلاته: هل ترأب الطفولة الصدع، هل تنهي العذابات التي تعصف بالعالم العربي من سوريا إلى العراق فاليمن، هل تنعم الطفولة بمستقبل تستحقه أما آن للورد أن يتفتح في بلداننا العربية؟

يقر بعضهم "لا ذنب لأطفال سوريا، إنهم فقط يدفعون ثمن حرب قررها الكبار".

كتب أحدهم على فيسبوك "سؤالي إلى قادة العالم كم هو عدد الأطفال الذين يجب أن يُقتلوا حتى تضع الحرب أوزارها؟".

> ◄ معلقون يقولون إنه من الممكن أن تعدل الطفولة أجندات الحكام، أن ترأب صدع الخلافات أو أن توقظ الوجدان العالمي

ضجة في السعودية: رجع تلفوننا يا خامنئي

❑ **الرياض** – فجأة اتخذ الخلاف السعودي الإيراني منحى ساخرا بعدما أطلق مغردون سعوديون هاشتاغا بعنوان «حملة رجع تلفوننا يا خامنئي (المرشد الإيراني علي خامنئي)، ردا على صورة متداولة تظهر أحد المحتجين الإيرانيين أمام السفارة السعودية في طهران يحمل في يده هاتفا قيل إنه "سرقه" من داخل السفارة.

يذكر أن متظاهرين إيرانيين اعتدوا على مقري السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد السبت الماضي اعتراضا على إعلان الداخلية السعودية إعدام نمر النمر ضمن قائمة تضم 47 إرهابيا.

وغرد أحدهم "إيراني ينسى غضبه ويخرج فرحا هاتفا مسروقا من داخل السفارة السعودية في طهران هذا ما استطعتم فعله".

وركز البعض على السخرية من فرحة الشاب الإيراني بـ"الهاتف الثابت"، الذي يعد دون قيمة في عصر التكنولوجيا، وهو ما قالته مغردة "لا يدري أنه منقرض عندنا".

كما نقل مغردون ترجمة الهاشتاغ إلى الفارسية بعنوان «تلفن ما روبيار.

وصمم ساخرون علما إيرانيا جديدا استبدلوا فيه الرمز الذي يتوسطه بهاتف.

وطالب جمع من المغردين بإيقاف جميع المحاولات السياسية إلى حين إرجاع الهاتف.

وكتبت الفنانة شمس "«حملة رجع تلفوننا يا خامنئي نتقدم بالشكر والتقدير إلى جمهورية إيران لكشفها كل عملائها في منطقة الخليج والعالم العربي من خلال تعاطفهم الحقير".

وسخر مغرد "لن نرجع سفيرهم، الهاتف مقابل السفير".

واعتبرت تعليقات جادة أن حادثة سرقة هاتف السفارة السعودية في طهران تجسيد حي لحالة البؤس التي يعيشها الإيرانيون بعدما أسرفت حكومتهم مقدرات شعبها في التسلح ودعم جماعات الإرهاب في العالم.

وكشفت تغريدات عن اصطفاف مغردين من الدول العربية مع السعوديين ومساندتهم في الدعوة إلى استعادة الهاتف!

وكتب مغرد مصري "رجع تلفوننا يا خامنئي.. هي الدنيا سايبة وإلا إيه؟".

واعتبر مغرد "واضح أن إيران بعد أن عجزت عن مشروعها النووي قررت إنشاء قرطاسية!".

واقترح مغردون تسمية شارع السفارة الإيرانية بـ"شارع التلفون" ردا على تسمية إيران لشارع السفارة السعودية بنمر باقر النمر.

كما انتشرت صورة لخامنئي وهو يرفع الهاتف عاليا على طريقة الانتصار أمام حشد جمهوري كبير، بينما قام البعض بتركيب شريط عاجل للأخبار على صورة للأمين العام المتحدة بان كي مون، وكأنه يعبر عن قلقه إزاء سرقة هاتف السعودية في إيران.

أبرز تغريدات العرب

مصر

@MhmdAbdelRahman

بطلة كليب "سيب إيدي" قالت لوائل الإبراشي أنها تقضي فترة مراقبة في القسم من 6 مساء لـ6 صباحا، رغم أنها كانت معه على الهواء بعد الساعة العاشرة ليلا، كيف؟

******

@shazlong81

هذا العالم سيتحول إلى مدينة فاضلة لو كل شخص حاول ان يكون الشخص الذي يتظاهر انه هو طوال الوقت.

******

@ahmad_khalil

سألني احدهم – ناوي أتزوج الثالثة –غلط جدا اوعى تعمل كدة –بس هذا حقي وحلال –حلال ازاي انت مش لاقي تاكل ما ينفعش تدين حتى تتزوج!!

******

@tonsy86

أحلم بأرض خالية من السياسيين، من الحاخامات والقساوسة والشيوخ.. نحن أولى بالوطن والدين من هؤلاء المنافقين.

******

@abdelbariatwan

«عودة السفير المصري لتل ابيب وبهذا التوقيت الذي يتعرض فيه الفلسطينيون لإعدامات جماعية خطوة استفزازية ومكافأة للقتلة.

البحرين

@KhalidAlkhayat

عن «البحرين تقطع علاقتها بإيران سريان العلاقات مع «إيران.. تماما كالرقص مع الذئاب!

******

@Abdulkhaleq_UAE

ايران ترسل مخدرات إلى الامارات وأسلحة إلى الكويت ومخربين إلى البحرين وتحرض ضد السعودية وتدعم ميليشيات هنا وهناك. أي جارة وجيرة هي إيران.

******

@FahadBinKardous

الجميل في تويتر أن الشباب الخليجي يرى أن الخليج واحد.

******

@AL_JALAL2000

عندما تبحث عن الشهرة المصطنعة فيجب إما أن تقلل من احترام الناس أو تنتهج السب والقذف.. لكننا نرجع ونقول من عين الوزراء؟ ممكن جواب.

******

@abdullahashim2

بعد قطع العلاقات مع إيران يجب ضبط إيقاع الفوضى داخليا وهي تحركات موجهة ترتبط بمعركة إيران في عموم المنطقة العربية.

******

@iBahrain

ليس بالضرورة أن تستمع لما يطرب أذنيك أو يتماشى مع هوى نفسك؛ فالحقيقة وإن كانت مرة نهايتها أحلى من الشهد.

تونس

@hakim1zed

صباح الخير طقس جميل جدا. لكنه كارثي جدا على الفلاحة والفلاحين. اما قطاع الملابس الجاهزة وحتى الاطباء فإنهم يتقبلون العزاء.

******

@ oops6

في كل مرة تسمع أنهم قطعوا الطريق! نصفنا إرهابيون والنصف الأخر قطاع طرق.

******

@eftikhar

شوف، ليس كل من يكتب كتابا أو اثنين يسمى مثقفا. الا اذا كنت تعتبر ان من كتب "ما يجوز وما لا يجوز في نكاح العجوز" مثقف.

******

@bounoui

حصلت لدي قناعة بأن المستفيدين من الإرهاب أكثر من المتضررين. سواء كانوا أفرادا أو مجموعات او حتى دولا. لهذا لن يختفي الإرهاب.

******

@salwa

مقال في صحيفة يقارن بين عبدالعزيز الثعالبي وراشد الغنوشي الذي ظهر بعده باربعين سنة. يقول الصحفي اذن إن الاول ناضل من اجل التجديد الديني عن طواعية والثاني مكرها. عمق وفهم للسيرورة التاريخية وصيرورتها!!!!

اليمن

@alasaadim

فرّقتنا السلطة والسياسية ولم يجمعنا دين ولا وطن.. عبثا نحاول توضيح أن الإنسانية رابط أقوى عندما تلتبس الأمور.

******

@E_abd_Alqader

وكلاء إيران في اليمن، نسخة من كل وكلاء إيران في المنطقة!

******

@ghurab77

كل شيء في اليمن ينتهي تاريخ صلاحيته الا الحرب لها تاريخ انتاج وليس لها تاريخ انتهاء.

******

@LutfiNoaman

بدأ شق "الأخدود اليمني الجديد" بنداء: "يا ضدي، كُن معي"؛ وإذا بالضد يظلّ ضداً، وبات لنار "الأخدود" وقوداً.

******

@najeebghallab

وطن حر كاد ينتحر في أوهام خلية أمنية ايرانية، ولم يكن التدخل العربي الا عملية جراحية اجبارية، هذا اليمن المعذب ينتظر ولادته الجديدة.

******

@UNICEF_Yemen

استطاعت اليونيسيف تطعيم 90,000 طفل تحت سن الـ5 ضد الشلل في 3 مديريات بمدينة «تعز رغم استمرار المواجهات. سنبذل كل جهد للوصول للجميع.

العراق

@tounsiahourra

من نتائج الصراع السعودي الإيراني، عرض في نشرات الأخبار على القنوات الفرنسية عن الفرق بين "سُنّي" و"شيعي". ألف مبروك يا مسلمين.

******

@mobeid

"النكايات" جزء من عادات البعض، فمثلاً تجدهم مع إيران ضد السعودية ليس حبا لإيران أو فهما لأجندتها، إنما فقط "نكاية" بالسعودية، وهنا المصيبة.

******

@sarim

من عام 2002 بدأت رحلة نهوض الدولة التركية. من عام 2003 بدأت رحلة إفلاس الدولة العراقية. بين النهوض والإفلاس قصة نظام سياسي يحكم!

******

@IRAQIYA_TWEET

من يتزوج قبل سن 25 سنة مثل الذي يخرج من الحفلة قبل منتصف الليل... والله أكثر ناس أعرفهم طالعين من الحفلة العصر.

******

@aliraqi__

العراقي بالحصار أكل حتى العلف ولم يدر به أحد ولم يسأل عنه أحد والآن تريدون مني أن أتضامن مع شعوب ما تطفئ عندهم الكهرباء.

******

@mohanadkal76

«الحرب في ديارنا والتبادل التجاري والأمان ونظافة الشوارع عند جيراننا... إذا أنت مرخص دارك تريد جيرانك يثمنونها.

ليبيا

@fadelullahbujw2

مقاتلو ميليشيات مصراته منذ سنة يربون لحاهم.

******

@omartobgi

القبيلة مظلة اجتماعية.. أما القبلية تخلف وجاهلية.

******

@aliwahida

يجدون كل الوسائل لعرقلة الصلح ولا يعثرون على سبيل واحد لرفع المعاناة عن الناس، الساسة والمافيا اليد في اليد.

******

@hida

شرقا وغربا السلاح في «ليبيا في حوزة اطراف وجماعات تقبل بالتعايش مع داعش..اذا زوبعة في فنجان.

******

@loayomran

1969–2010: هههههه، 2011: هههه، 2012: هههههه، 2013: هههههه، 2014: هههههه، 2015: هههههه، 2016: هههههه، ما هذا؟ هذا ضحك السنين علينا.

******

@nbenotman

هناك دواعش استباحوا الدماء والحرمات، وهناك دواعش استباحوا الثقافة والمعرفة وكلاهما مقرف ويكشف مدى خطورة الجهل على الحياة.

تابعوا

@ramzymalouki

رمزي ملوكي
إعلامي تونسي

أماكن

قلعة صيدا يربطها ببعضها بعضا سور كأنه حلقة متماسكة الأربطة لا يمكن اختراقها بسهولة، وإذا استطاع أي عدو اختراقه فلن يسلم من الجدار الصخري الداخلي وفجواته المزروعة برؤوس مدافع.

معبد باربار الأول يتميز بكونه الأقدم في الزمان، ويتميز كذلك بأن بناته فرشوا طبقة اصطناعية من الطين تحت كافة رقعة المعبد، وهو أسلوب متبع في المعابد السومرية.

قلعة صيدا الأثرية تواجه الأنواء والعواصف

● مناعة معمارية تكشف استراتيجيات الصليبيين ● الإهمال يهدد المعلم الأثري بالاندثار

هوية يلفها النسيان

يمتاز لبنان بتاريخه العريق بأمجاده، فهو همزة الوصل بين القارات الآسيوية والأفريقية والأوروبية، ويفتخر لبنان بآثاره التي خلفها العديد من الحضارات المتعاقبة عليه، منها القلاع والحصون الأثرية التي تعود إلى عصور الفينيقيين، والإغريق والرومان والبيزنطيين والعرب.

❑ **صيدا (لبنان)** – شيدت قلعة صيدا البحرية في القرن الثالث عشر على جزيرة صغيرة لشاطئ صيدا شمالا وأقيمت على مراحل بين 1227–1291 تاريخ سقوط صيدا في أيدي المماليك، بناها الصليبيون الآتون من أوروبا على طريقة نظام القصور المحصنة والتي كان يسكنها القادة الأوروبيون في العصور الوسطى ليحموا أنفسهم من الغزوات.

ويعتقد بأن هذه القلعة قامت على بقايا معبد فينيقي استعملت أحجاره وأعمدته الأثرية في بنائها.

وجعل الصليبيون لها جسرا صخريا أوله أحجار ضخمة ثابتة ونصفه الآخر القريب من بوابتها متحرك، إلا أن الجسر القديم لم تتبق منه إلا دعامته الشمالية المدببة لأنها الأقرب إلى القلعة، أما الدعامتان الثانيتان فقد أعيد بناؤهما على الطراز ذاته في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان آنذاك بعد انهيارهما عام 1936.

وعندما تدخل البوابة الكبيرة تدرك عندما ترى واجهتها العلوية، أن التماثيل التي نقشت عليها تخبر عن اهتمام الصليبيين بزخرفة قلاعهم كدلالة على بصمتهم في تلك الحقبة الزمنية، وكذلك عندما تلج البوابة يأخذك المشهد إلى ذلك السور الذي يربط القلعة بعضها ببعض وكأنه حلقة متماسكة الأربطة لا يمكنك اختراقها بسهولة حيث تصطدم بحاجز صخري ضخم على كافة جوانب هذا الحصن المنيع، وإذا استطاع أي عدو اختراقه أو غزوه فلن يسلم من ذلك الجدار الصخري الداخلي المرتفع وفجواته المزروعة برؤوس مدافع، وهو ما يعكس مناعة الحصن وحمايته ومن فيه.

إلا أن هذه الفجوات في وقتنا الحاضر سدت بحجارة صخرية تتخذ شكل فوهة المدفع الحديدي التي أصيبت بالصدأ نتيجة عوامل الطبيعة البحرية ومناخها الذي يسرع في تآكل الصخور والمواد الحديدية في هذا الصرح الأثري العريق عبر مرور الزمن.

وإذا عبرت البوابة نحو الداخل ستلحظ تلك الصخور المتناثرة هنا وهناك رغم عمليات الترميم المتكررة عبر مراحل متعددة تمت بإشراف مديرية الآثار في صيدا.

وتقف في هذه الناحية الشمالية الشرقية من القلعة الصليبية لتجد ركنا من بقايا كنيستها القديمة التي جعل جدارها داعما للجامع الصغير المرتفع بقبته وقد تم بناؤه في العهد العثماني بعيد سنة 1840 وهي السنة التي تعرضت فيها القلعة للقصف من قبل البحرية البريطانية.

ومنذ ذلك الوقت بقيت القلعة على ما هي عليه الآن وينكشف لك المنظر البحري بكافة جهاته من على سطح البرج المقابل للجامع ويوجد فيه دهليز ذو درجات صغيرة للإبلاغ عن أي خطر قد يحدق بالحصن ومن في داخله لأن استعمال السلم الخارجي في هذه الحال يكون في عين مرمى الأعداء.

وبالتوجه نزولا لندخل زاوية أخرى من زوايا الكنيسة القديمة نرى حجارة مجمعة داخلها إما من سطحها وإما من أحد الأمكنة المجاورة لها لإعادة بنائها في ما بعد، يحاذي هذه الجهة مدخل شمالي شرقي يشرف على المياه البحرية ويحكى أنه كان مدخلا لوفود كانت تأتي من كل حدب وصوب، إلا أن هذه الجهة جاورتها الوجهة البحرية الأساسية للقلعة شمالا ويبدو السور الأمامي لها قد أصبح شبه موجود لشدة الأنواء وقوتها التي ضربته مرات عدة مما حال دون استمراره وانهيار أحجاره شيئا فشيئا، وهو ما أصاب الحواجز الصخرية الداخلية أيضا التي تخللت الساحة الواقعة في منتصف الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية والتي كانت تستعمل كسدود في وجه الغزاة إذا ما اجتازوا السور الكبير إلى داخل تلك القاعة المتفرعة الزوايا والاتجاهات.

وفي داخل الحصن من الناحية الغربية يبدو من خلال ولوجنا برجها الغربي أنها خضعت لعمليات ترميم خجولة مقارنة بالأضرار الكبيرة التي تخلفها أمواج البحر والأنواء على جدران القلعة الصخرية متسببة في بعض الأحيان انهيار بعضها.

ويملك البرج الغربي ميزة فريدة عبر سقفه المزدان بعقده الحجري مطوقا مساحته الأرضية الصلبة التي توزعت على شكل أركان كانت لكل ركن فيها جلسته الخاصة وفتحاته المطلة على البحر وشمسه الذهبية الساطعة، إضافة إلى أدراج حلزونية داخلية تؤدي إلى منافذ علوية إما باتجاه المدينة شرقا وإما باتجاه البحر غربا حيث تقع الواجهة البحرية الغربية.

> القلعة مازالت تنتظر بعض العناية الفائقة بها وحمايتها والحفاظ على تاريخها الذي مهما كساه الغبار يستحق أن يعود بريقه

وفيما نسير نزولا نبلغ الجزء السفلي لهذه الناحية من الحصن حيث تكمن جدران عالية زين بعضها بقنطرة صخرية لتضفي على ركنها جمالا وعظمة. ونتقدم باتجاه السد الصخري الداخلي الذي يصل الوجهتين الغربية والشمالية ببعضهما ونخلص بمحاذاته إلى مقدمة القلعة البحرية.

وما زالت القلعة حتى يومنا هذا تنتظر بعض العناية الفائقة بها وحمايتها والحفاظ على تاريخها الذي مهما كساه الغبار فمسحة لتبيان وقائعه وأحداثه كفيلة بأن تعيده براقا لامعا يسطع تحت أشعة الشمس.

معابد باربار شاهدة على أقدم الحضارات في البحرين

تمتلك مملكة البحرين تاريخا عريقا وعمقا يمتد لسبعة آلاف عام، فهي من أقدم المناطق التي استوطنها الإنسان لما تمتعت به من متطلبات العيش، كتوافر المياه، وخصوبة التربة التي تساعد على تنوع الإنتاج الزراعي، وكذلك وفرة موارد البحر من الأسماك واللؤلؤ، إضافة إلى ذلك الموقع المتميز في وسط العالم القديم الذي ساعد على تنمية النشاط التجاري فيها.

❑ **المنامة** – تعتبر معابد باربار موقعا أثريا سياحيا يحوي ثلاثة معابد مختلفة، ويقع في قرية باربار في مملكة البحرين، ويعتبر جزءا من حضارة الدلمون.

والمثير للاهتمام في معبد باربار الأول هو أنه مبني على ينبوع من الماء عليه حوض البئر المقدس المحاط بجدار صخري. ومن المحتمل جدا أن يكون المكان قد خصص للغسل أو الوضوء، حيث كان الأفراد ينزلون على السلم من الجزء العلوي للمعبد إلى هذا النبع المقدس.

ويعتقد بأن معبد باربار الأول شيد لعبادة الإله إينكي وزوجته نانخور ساك وابنهما آنزاك. وتدور ملحمة الفردوس الشهيرة حول شخصية إينكي وزوجته، وهما ينتميان إلى أرباب ما بين النهرين، وأصبح ابنهما آنزاك في ما بعد كبير الآلهة في دلمون.

> معبد باربار يتميز بخصائص ذاتية محلية منها استخدام مادة الحجر لا اللبن في البناء، واختلاف محاور توجيه المعبد، وتفاصيل شكله من الداخل، كما يتفرد بوجود نبع ماء عذب

وتقدم بقايا المعابد المعمارية شواهد على حضارة أهل البلاد الذين شيدوا المباني الدينية وأعادوا بناءها مرات عبر القرون من جهة، ومن جهة أخرى تكشف تفاصيل أبنيته معالم التطور الذي مرت به المعابد، مثلما توضح جانبا هاما من المعتقدات الدينية وطقوس العبادة التي كان قدماء البحرين يمارسونها منذ الألف الثالث ق.م.

وبالنظر إلى فقدان الوثائق المكتوبة التي تحدد اسم الآلهة التي كان المعبد مكرسا لها، فقد اصطلح الآثاريون على إطلاق اسم "باربار" على المعبد، نسبة إلى ذلك التل القائم على الشاطئ الشمالي من جزيرة البحرين.

وأسفرت نتائج التنقيب الأثري عن بقايا معبد قديم، تعرضت أبنيته لعمليات بناء وإعادة بناء وتعديلات خلال ثلاث مراحل رئيسية، وإلى جواره اكتشف معبد آخر أصغر منه، أطلق عليه اسم المعبد الشمالي الشرقي، وقد اتضح لفرق التنقيب أن بقايا أبنية المعابد كانت قد تعرضت في الماضي إلى التهديم والسلب وتشويه المعالم المعمارية بفعل عمليات بناء تالية.

وبالاستناد إلى تفاصيل هندسة المعبد الأول، وخاصة في مرحلتيه الأولى والثانية يتبين أن المعبد يشابه نظائر له في بلاد الرافدين، وبخاصة معبد تل العبيد السومري، غير أن معبد باربار يتميز أيضا بخصائص ذاتية محلية في مقدمتها استخدام مادة الحجر لا اللبن في البناء، واختلاف محاور توجيه المعبد، وتفاصيل شكله من الداخل، كما يتفرد بوجود نبع ماء عذب يتصل بالمعبد عبر درج.

ويتميز معبد بربار الأول بكونه الأقدم في الزمان، ويتميز كذلك بأن بناته فرشوا طبقة اصطناعية من الطين تحت كافة رقعة المعبد، وهو أسلوب متبع في المعابد السومرية، وفي هذه الطبقة تم العثور على مواد أثرية متنوعة من أوان فخارية وقطع معدنية وضعت أثناء التأسيس كهدايا نذرت للآلهة.

ويتألف مخطط البناء العام من مرتفع له مصطبة مزدوجة مدرجة، السفلى بيضوية الشكل، والعليا مربعة، ومن جناحين جانبيين وحظيرة لحيوانات الأضاحي، وهذه الخصائص حافظ عليها في المرحلتين الأولى والثانية. ويعتبر معبد باربار الثاني نسخة عن المعبد الأول وهو أحسن المعابد الثلاثة حفظا وقد بنيت جدرانه من حجارة جيدة النحت.

ويقوم معبد باربار الثالث فوق مصطبة مربعة الشكل ويحيط بها جدار حجري ضخم، ولتنفيذ البناء تم ردم أجزاء كبيرة من المعبد الثاني بالأنقاض. ومما يؤسف له أن المعبد الثالث بقي مكشوفا فوق قمة التل عبر السنين، فتعرضت عناصر بنائه إلى أضرار كبيرة نتيجة عمليات تهديم وإعادة بناء ونهب لحجارته لفترات تالية، يفوق ما تعرضت له المعابد السابقة، حتى أنه لم يتبق إلا بعض الكتل الحجرية الضخمة جيدة النحت، والتي كانت تحدد مدخله.

ويرجع بعض الباحثين بداية تشييد معبد باربار إلى أوائل الألف الثالث قبل الميلاد (عصر السلالات الرافدية الباكر الأولى)، ويضعون نهايته في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، وهي مدة طويلة من الزمن تقارب الألف سنة. غير أن إعادة تنقيب موقع المعبد، وإعادة دراسة ومقارنة مجمل الشواهد الأثرية المكتشفة وفي مقدمتها العناصر الهندسية، والفخاريات، والأختام الدلمونية وغيرها من الشواهد الأثرية، اقتضت حصر فعاليات المعبد بمراحله الثلاث بين منتصف عهد الدولة الاكادية (بناء المعبد الأول) وعهد أسرة حمورابي البابلية (المعبد الثالث) بين 2250 و1700 ق.م ويرى بعض الباحثين أن المعبد الثالث استمر إلى نهاية الدولة البابلية القديمة.

الحجارة ترسم التاريخ القديم

أسرة

أفاد مختصون بأن زيت جوز الهند يعد مثاليا لإزالة المكياج، ولهذا الغرض تتم تدفئة كمية قليلة من الزيت في راحة اليد، ثم تدليك الوجه بها، وبعد ذلك، يتم شطف الزيت بالماء أو مسحه بقطعة من القماش للتمتع ببشرة نظيفة ومخملية.

كشف تقرير حديث أن الشيكولاتة الداكنة ستحتل موقعا رئيسيا ضمن أحدث أنظمة الريجيم خلال عام 2016، مؤكدا أنه من المتوقع أن يسهل إتباع هذه الأنظمة الغذائية والمواظبة على ذلك لفترة طويلة نظرا لأنها تحتوى على كميات كافية من الدهون.

ضرب الأطفال عادة ضارة وغير فاعلة في تقويم السلوك الخاطئ

● العقاب يولد لدى الطفل مشاعر الخوف والصدمة ● أغلب الأخطاء السلوكية للشباب مردها خلل في التربية الأساسية

ما زال عدد كبير من الآباء يستسهل وسيلة الضرب بدرجاته المختلفة، لتثبيط سلوك غير مرغوب فيه يقوم به أبناؤهم الصغار والكبار على حد سواء. في حين، لا تلقى نصائح أهل العلم أي آذان صاغية.

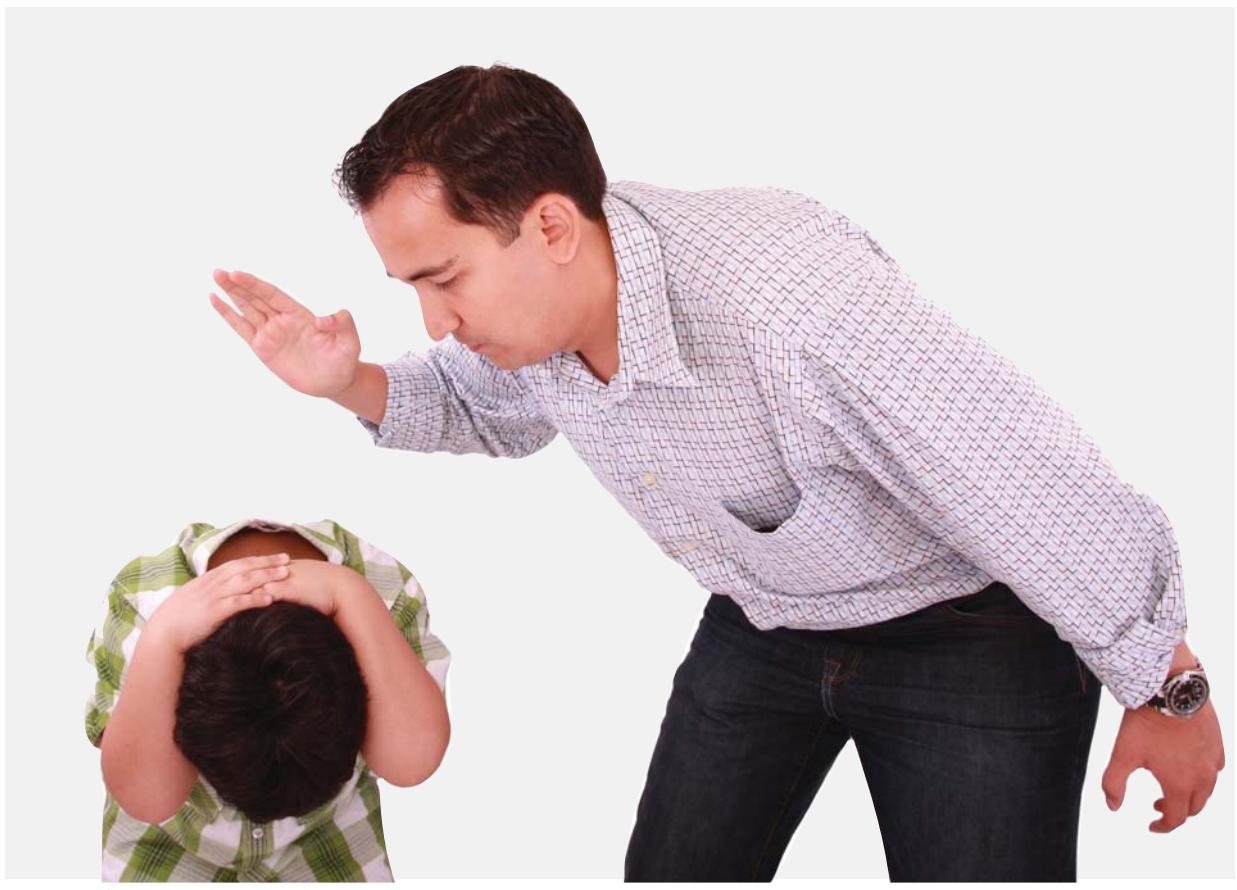

العنف لا يقوم السلوك

نهى الصراف

❏ أثبتت نظريات علم النفس التربوي القديمة والحديثة منها، عدم جدوى ضرب الأبناء بالأدلّة الدامغة، إلا أننا ما زلنا نتابع بعض المواقف المخزية التي يتعرض فيها الأهل إلى أبنائهم بالضرب حتى مع وجود الغرباء، وربما في الأماكن العامة إذا توافرت البيئة الاجتماعية (خاصة في الشرق) التي تتسامح مع هكذا تجاوزات. يعدها بعض المتخصصين أمرا خطيرا يمس حقوق الإنسان ويستدعي معه ما يتصدى لها من عقوبات قانونية ومجتمعية رادعة.

ويعتقد أوغو أوش؛ طبيب الصحة النفسية في ولاية ميتشيغان الأميركية، بأن ضرب الأطفال عادة ضارة وغير فاعلة لأن الهدف من الضرب هو التأديب، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف بتبني سلوك العنف، وأقرب مثال على ذلك عندما يقوم أحد الأبوين بصفع الابن الكبير كعقاب له بسبب ضربه شقيقه الأصغر، وهذه مفارقة غير مستساغة حيث يحاول الأهل تفادي العنف بالعنف ذاته، فيضيع الهدف من الرسالة التي ينبغي تمريرها بنبذ العنف وعدم استخدام القوة والسلطة مع من هم أصغر سنا منا، أما الرسالة البديلة التي ستصل إلى الابن الأكبر فتقول: "نرفض بشدة تعرضك لشقيقك الأصغر بالضرب، لكننا لا نمانع في ضربك".

ولد أوش لأبوين نيجيريين وقضى جزءا من طفولته في نيجيريا، ثم انتقل للعيش والعمل في أميركا، حيث استثمر تنوع البيئة الثقافية هذا في إثراء تجربته المهنية والعلمية من خلال أبحاثه الخاصة في أسس تربية الأطفال والمراهقين.

ويعتقد أوس بأن الطفل يفهم من خلال هذا النوع من العقاب بأنه ارتكب خطأ ما، وبأن سلوكه هذا غير مرحب به من قبل الوالدين، إلا أنه لا يفهم دوافع عدم الترحيب هذه أو نوع الخطأ الذي ارتكبه أو لماذا يعده الآخرين خطأ.

من ناحية أخرى، قد يرى الغرباء في سلوك بعض الأطفال نوعا من التهذيب، إلا أنه في حقيقته مجرد تنفيذ أعمى لأوامر سلطة أبوية صارمة، تتبع أسلوب الضرب كبديهة في التعامل اليومي، سواء أساء الأطفال التصرف أم لم يسيئوا. ولهذا، يرى أوش بأن هدف الآباء يجب أن ينصب على تعليم أبنائهم السلوك المهذب والأخلاقي الذي يقتضي احترام الآخرين والعطف على الصغير والتحلي بالأخلاق الحميدة التي يكفلها المنطق والعقل، لا أن يلتزموا بالسلوك الجيد تجنبا للعقاب.

ومن الناحية التشريحية، فإن السلوك الخاطئ عندما يقرن بالعنف فإنه يفعّل من عمل الدماغ الأولي (الابتدائي) وهو المسؤول عن سير الاستجابات التلقائية في الجسم؛ مثل التنفس ودرجة حرارة الجسم إضافة إلى نظام الاستجابة الدفاعية ضد هجوم جسدي من قبل شخص آخر، وعندما يتعلق الأمر بالتعلم فإن الطفل يتعامل مع الأمر ضمن هذه المنطقة من الدماغ أي أنه سيربط بين العنف وتجنب السلوك الخاطئ بصورة آلية، أما التجارب المعقدة التي تتعلق بتنمية الجانب الأخلاقي فهي المتعلقة بقشرة الدماغ، حيث يستطيع الأطفال ترجمة الرسائل الكامن فيها إذا كانوا في حالة هدوء واسترخاء، وهذه هي الحالة المثالية التي تستطيع فيها العمليات العقلية أن تجد منفذا مناسبا لها إلى قشرة الدماغ؛ وتهدف في المقام الأول إلى التفكير المجرد وتعلم حل المشاكل.

وهذا السبب هو الذي يمنع الطفل الذي يتعرض للصفع أو العدوان من تعلم السلوك الصحيح، بسبب مشاعر الخوف والتوتر النفسي والصدمة التي يعانيها، لذلك تركن عملياته العقلية إلى الجزء الخامل وهو (الدماغ الابتدائي) الذي يعالج الحدث من منظور ميكانيكي مغلق وجامد.

من جانبها، ترى الدكتورة دارسيا نارفايز؛ أستاذة علم النفس التطوري في جامعة نوتردام الأميركية وهي مؤلفة كتاب "علم الأعصاب والتنمية الأخلاقية"، أن أغلب الأخطاء السلوكية للشباب مردها خلل في التربية الأساسية في سنوات العمر المبكرة، حيث تؤثر البيئة الأسرية، وتجارب الطفولة المبكرة والثقافة في طبيعة النمو الأخلاقي للفرد والطريقة التي يتشكل بها، إذ أن عملية التطور العقلي والمعرفي في تطور وتغيير مستمرين ابتداء من سنوات الطفولة المبكرة، كما أن نمو دماغ الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى أن يحصل الطفل على رعاية أبوية كافية لينمو بشكل سوي، وهو حساس بما فيه الكفاية خاصة إذا كانت البيئة التي ينتمي إليها غير مثالية.

وتؤكد نارفايز على أهمية أن يراعي الأبوان تنمية الجانب العاطفي في التربية، في التعامل مع مخاوفه وردود أفعاله المختلفة على التجارب الجديدة التي تواجهه في طفولته، وتعويده على كيفية التعامل مع مشاعره بمختلف اتجاهاتها، الأمر الذي يوفر له رصيدا عاطفيا ومعرفيا سيسهل له التعامل مع الأحداث اللاحقة في الحياة.

> ◄ هدف الآباء يجب أن ينصب على تعليم أبنائهم السلوك المهذب والأخلاقي، بعيد عن العنف

> ◄ تؤثر البيئة الأسرية وخاصة الأبوان، وتجارب الطفولة المبكرة والثقافة في طبيعة النمو الأخلاقي للفرد

جمال

كيفية العناية ببشرة الأظافر

❏ أكد خبير التجميل الألماني ميشيل هرمان أن بشرة الأظافر لها وظيفة وقائية، حيث أنها تعمل على حماية سرير الظفر من التأثيرات الخارجية، وخاصة المواد الكيميائية.

وأضاف أنه في حالة قص بشرة الأظافر بشدة، فإن سرير الظفر قد يتعرض للإصابة بالالتهاب.

ونصح خبير التجميل الألماني بدفع بشرة الأظافر للخلف بدلا من قصها، ولكنه أوصى في البداية بعمل حمام لبشرة الأظافر.

وبعد ذلك يقوم أخصائي التجميل باستعمال مزيل بشرة الأظافر بواسطة أعواد قطنية أو فرشاة صغيرة، مع ضرورة مراعاة أن يتم وضع المزيل على بشرة الأظافر فقط، ولا يتم وضعه على البشرة المحيطة بها، وبعد ذلك يتم دفع بشرة الأظافر للخلف بلطف بواسطة الأعواد القطنية.

ونظراً لأن وسائل إزالة بشرة الأظافر تكون حادة للغاية، فإن ميشيل هرمان نصح بعمل حمام ليمون بعد ذلك من أجل معادلة قيمة الأس الهيدروجيني، لأن البشرة تتمتع بقيمة 5.6، بينما قيمة الأس الهيدروجيني في مزيل بشرة الأظافر تزيد على 10، ومن ثم فإن حمام الليمون يعمل على معادلة هذه القيمة مرة أخرى.

وفي النهاية ينبغي العناية بالأظافر بواسطة القليل من الزيوت.

لماذا تصاب المرأة بالاكتئاب بعد الزواج

❏ **لندن** – كشفت دراسة حديثة أن بعض الفتيات في المجتمعات الشرقية تصبن بالاكتئاب نتيجة اعتقادهن بأن أهم عناصر الزواج هي حفلة الزفاف بكل تفاصيلها، دون الشعور بمدى أهمية الارتباط وتكوين عائلة بما تحوي من مسؤوليات، ويحدث ذلك نتيجة عدم التأهيل للزواج.

وقالت الدراسة إن امرأة من بين كل 10 نساء تصاب بأعراض الاكتئاب بعد الزواج، وأنه عادة ما تصاب النساء ببعض الأمراض النفسية كالاكتئاب وعلى تفاوت درجاته في المراحل الانتقالية من حياتهن، وذلك بسبب عدم وجود تهيئة مناسبة قبل مرحلة الانتقال.

وفي هذا السياق، أكد المعالج النفساني البريطاني فيليب هودسون أن معظم العرائس يعتبرن أن يوم زفافهن هو أسعد لحظة في حياتهن إلا أن العديد منهن ينتابهن شعور بالإحباط الشديد في الأيام أو الأسابيع الأولى من الزواج، وأوضح أن السبب يعود إلى اكتشافهن أن الزواج لا يمنحهن السعادة الأبدية، وهذا الشعور بخيبة الأمل يقترن بالتفكير في الأعباء المادية التي تخلفها حفلة الزفاف ويولد نوبة اكتئاب ما بعد الزواج. وبين أن تكاليف حفلات الزواج يمكن أن تخلف أعباء مالية ثقيلة على الزوجين في بداية حياتهما لكن الأهم من ذلك هي الآمال والأحلام التي يعقدها الاثنان على الزواج.

وقال هودسون إنه لا يوجد ما يعرف بالسعادة الأبدية وأن حفلات الزفاف هي طقوس قديمة لا تقدم شيئا ملموسا إلى المرأة العصرية المستقلة على الرغم من أنها تسوق أو يروج لها كحل لمشكلة انعدام الشعور بالرضا عن الحياة. وكشف أن حالات الإصابة باكتئاب ما بعد الزواج واسعة الانتشار وتتفاوت بين الشعور بالاستياء الخفيف إلى الاكتئاب الحاد، وإذا ما ترك الاكتئاب دون علاج فإنه يلازم لفترة غير محددة ويصبح أعمق. كما أشار إلى إمكانية أن يصاب بعض المتزوجين حديثا من الذكور بالاكتئاب لكن النساء أكثر عرضة له لأنهن يملن لامتلاك استثمار عاطفي أقوى في الزواج.

ومن جهة أخرى، كشفت دراسة قام بها الدكتور جابن كيفوركيان وفريق بحث نفسي تابع لمنظمة الصحة العالمية في العديد من الدول النامية والمتقدمة، أن نسبة الفتيات اللواتي يعانين من اكتئاب ما بعد الزفاف في المناطق التي تسودها العادات والتقاليد العشائرية تصل إلى نحو 75 بالمئة.

باختصار

◄ عقدت وزارة التضامن الاجتماعي في مصر بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للمرأة سلسلة لقاءات جماهيرية على مستوى 8 محافظات للتعريف بمراكز حماية واستضافة وتوجيه النساء وحماية المعنفات منهن أو من هن في خطر التعرض للعنف أحد آليات العمل بالوزارة لتنمية ورعاية المرأة المصرية.

◄ قالت دراسة حديثة إن الأطفال الذين يعانون من أنواع من الحساسية في سن مبكرة تزداد مخاطر إصابتهم بالقلق والاكتئاب. ووجد الباحثون أنه كلما زادت أنواع الحساسية زادت الأعراض المرضية الداخلية مثل القلق أو الاكتئاب.

◄ أكد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري أن الدراسة التي أعدها للتعرف على مستويات الاستخدام الحالي لوسائل تنظيم الأسرة وأسباب عدم الاستخدام، خلصت إلى انخفاض معدلات استخدام وسائل تنظيم الأسرة من 60 بالمئة عام 2008 إلى 58.5 بالمئة عام 2014.

◄ أفادت دراسة كندية حديثة، بأن الأشخاص الذين لديهم جينات وراثية تعزز من فرص إصابتهم بالسمنة، يمكنهم مكافحة تلك الجينات عن طريق إتباع أسلوب حياة نشط بدنيا، بالمثابرة على ممارسة الرياضة.

◄ كشفت بحوث جديدة أن الأدوية المنشطة، مثل تلك المستخدمة في علاج اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD) لدى الأطفال، قد ترفع من خطر الآثار الجانبية النفسية لدى المرضى من الأطفال والشباب الذين يعاني أحد والديهم من تاريخ وراثي لمرض عقلي خطير.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

كل عام وبطاقتي البريدية بخير

ريم قيس كبة

❏ قبّلتهُ قُبلة عاشقة.. وشكرتهُ من صميم امتناني لأنه معي.. لا يفارقني.. يسعفني ويمنحني بهجتي وارتياحي.. قبّلتهُ ومضيت لأنام ملء جفوني مطمئنّة الخاطر.. فهل خطر ببالي يوماً أن أقع في حبه؟

حبيب صغير بحجم بطاقة بريدية.. لكنه يملأ الكف ويدفئها حين تحتضنه.. حبيب يختصر العالم والأحبة ويقرّب البعيد ويوصل المقطوع.. يشابك الليل بالنهار والمواسم ببعضها.. ويجعلني بقلب الحدث مهما كان الحدث..

"ألو.. صباحك وردٌ إن كانَ صباحا ومساؤك مسكٌ إن كان قد حلّ المساء.. كلّ عام وأنت بعافية وحب.. كم الساعة عندكم الآن؟.. متى احتفلتم برأس السنة؟.. قبلنا أم بعدنا؟.. هل استمتعتم؟.. كيف كان الجو؟.. هل رأيت الصور التي بعثتها؟.. أما أنا فقد تفرّجت على التسجيل.. ما أبهى حضورك الذي زادني شوقاً!.. مَن تلك التي تجلس اليك؟.. يا إلهي.. كم كبرت وازدادت حلاوة!.. نعم سمعت بالخبر.. الحمد لله على سلامتكم....."

ما الذي كنا سنفعله بلا حبيبي الصغير؟.. موبايلي! هذا الجهاز المحمول الذي يرافقني في الحل والترحال فيجمعني بأحبتي الذين تقاسموا الكرة الأرضية وتناثروا في الأصقاع..

تتشكى صديقتي وهي تعدّ خيباتها وافتقادها لأحبتها وتقول: "ياعيني.. صار كل واحد منا تحت نجمة!".. فأجيب بخبث مبطّن وبتفاؤل لن يفارق صوتي ودقائق يومي: "لكن هذا يعني أنه صار لنا في كل بلد بيت دافئ ينتظر قدومنا.. وفي كل أرض حبيب تجمعنا به رنة الهاتف مهما أبعدتنا المسافات أو ازداد فارق التوقيت!"

لم يعد العالم قرية صغيرة بل لقد اختصر الوطن مساحاته وناسه بجهاز بحجم بطاقة بريدية استقبلتُ بها عامي الجديد بتهانٍ من العالم بأسره.. حتى لم يعد لضباب لَندن تلك القدرة على حجب تواصلي مع أهلي وناسي.. فيا صديقتي.. لم يعد مفهوم الغربة يشبه نفسه قبل عقد أو عقدين.. لم تعد عوائق اللغة واختلاف الثقافات والعادات وطبيعة البشر والشعوب لتستطيع أن تحول دوننا ودون أهلنا.. ولم تعد رياح الحنين لتقوى على أن تعصف بأرواحنا فتقتلعنا وتكسرنا كما كانت تفعل بمن سبقنا في رحلة التغرّب.. فأوطاننا التي نحمل قيدَ أضلعنا وملءَ انفعالنا إن هي إلا على مسافة لمسة أو تمسيدة من شاشة ملوّنة لم تعد باردة لفرط ما تحمّله إلينا من صوت وصور ومشاعر!

صحيح أن للوطن أوجاعه وكوارثه..

لكننا في أقل القليل صرنا نعرف ما يدور فيه أولاً بأوّل.. وصار بإمكاننا أن نُطمئن ارتجافات القلق أو أن نضع لها نهايةَ فنواجه واقعنا مهما بدا عصيا عاتيا.. صرنا بفضل بطاقاتنا البريدية الذكية نستطيع أن نعيش مع أهلنا ولو بمكالمة.. تجعل من نبراتنا وتنهّداتنا جسراً يربطنا بأعظم الأحداث وأدق التفاصيل.. صرنا نكاد أن نأكل معاً ونخرج معا ونقرأ ونغني ونضحك ونتنفس ونحب ونولد ونموت معا..

عشرون ساعة فصلَتْ احتفالَ صديقتي في نيوزيلندة مع أختها في الساحل الغربي لكندا.. صيفُ أوكلاند صافحَ ثلجَ فانكوفر بمكالمة.. ومع هذا كانت الأختان سعيدتين بتبادل التهاني والأمنيات.. رغم أن أمنية مازالت تلح في البال منذ سنين.. هي أن تحلّق في سماء وطننا حمائم سلام بيض وملائكة يحرسون أهله وأحلامه.. وحينئذ.. ستكون لبطاقاتنا البريدية نكهة أخرى.. وستكون تهانينا لبعضنا ملأى بعشق الحياة..

كل عام والوطن بألف سلام..

رياضة

«مرتاح جدا في فريق الشباب وأشعر بالهيبة عندما أرتدي قميص النادي العريق.. حبي للشباب يتغلب على طموح الاحتراف الخارجي».

محمد العويس
حارس مرمى فريق الشباب السعودي

«تواجد فتحي مبروك على رأس القائمة الفنية لاتحاد الشرطة يزيد المباراة صعوبة، فهو يعرف قدرات معظم لاعبي الأهلي، لكنني أشعر بسعادة بسبب مستوى اللاعبين».

محمد عبدالعظيم
المدرب العام في الأهلي المصري

بطل الخريف.. عنوان صراع ثلاثي في الدوري التونسي

● النجم يستضيف مستقبل المرسى، الصفاقسي يلاقي القصرين والترجي يتحدى القوافل

تدرك منافسات الدوري التونسي لكرة القدم الجولة الأخيرة من مرحلة الذهاب، في ظل صراع غير مباشر بين ثالوث القمة من أجل لقب بطولة الخريف.

مراد بالحاج عمارة

❏ **تونس** – تشهد منافسات الجولة الخامسة عشرة الأخيرة من مرحلة الذهاب للدوري التونسي مواجهة نارية غير مباشرة بين النجم الساحلي المتصدر بـ35 نقطة والصفاقسي صاحب الوصافة برصيد 34 نقطة والترجي الرياضي صاحب المركز الثالث بـ33 نقطة، من أجل الظفر بلقب بطولة الخريف.

ويستضيف النجم الساحلي نظيره فريق مستقبل المرسى الذي يمر بفترة صعبة، وكانت نتائجه في الجولات الأخيرة دون المأمول وآخرها الهزيمة فوق ميدانه أمام شبيبة القيروان، مما جعل أحباء الفريق يحتجون على المدرب المنذر الكبير، وهو ما يعني أن فريق جوهرة الساحل سيكون أمام فرصة للانتصار والحصول على لقب بطل الخريف دون انتظار نتائج بقية المباريات.

وكان فريق النجم قد تعثر في الجولة الأخيرة أمام قوافل قفصة حيث اكتفى بنتيجة التعادل. سيعمل رجال المدرب المخضرم فوزي البنزرتي في هذه المباراة على تجاوز العثرة من أجل العودة إلى سكة الانتصارات، وينهون مرحلة الذهاب متقدمين في الصدارة، ويؤكدون من جديد أنهم من أبرز المتراهنين على لقب الدوري لهذا الموسم.

في المقابل سينظر الصفاقسي إلى مباراة الملعب الأولمبي بسوسة بعيون حالمة باعتبار وأن تعثر النجم يجعله يفتك لقب بطل الخريف، وتبدو مهمة الصفاقسي على الورق سهلة باعتبار وأن منافسه اليوم هو مستقبل القصرين الذي يحتل المركز الأخير برصيد 8 نقاط.

وستكون المواجهة بين قوى متباعدة لكن رغم ذلك فإن حقيقة الميدان تبقى هي الفيصل، أبناء المدرب شهاب الليلي يعملون على تأكيد انتصارهم على الأفريقي وترجي جرجيس في الجولتين الأخيرتين فيما سيعمل فريق القصرين على وضع حد لسلسلة نتائجه السلبية.

◄ **الأفريقي سيحاول تأكيد انتفاضته لإنهاء مرحلة الذهاب في مرتبة أفضل والتأكيد على أنه عائد بقوة خلال مرحلة الإياب**

جوهرة الساحل تشع

من جانبه يعتبر فريق الترجي هو الآخر معنيا بلقب بطل الخريف، ولذلك فإنه يأمل في تعثر النجم والصفاقسي ليصعد مجددا إلى الصدارة ولو أن مهمته اليوم لن تكون سهلة أمام قوافل قفصة الذي خفض في الجولة الماضية من سرعة النجم.

وسيعاني فريق باب سويقة من غياب أبرز لاعبيه فخر الدين بن يوسف وطه ياسين الخنيسي هداف الدوري وهو ما سيفرض على المدير الفني عمار السويح إيجاد الحلول المناسبة لتخطي عقبة فريق القوافل وتحقيق المصالحة مع جماهيره التي لم تستسغ إلى حد الآن الهزيمة أمام ترجي جرجيس في عقر داره.

ويعول الترجي على قوة إدريس المحيرصي الذي ظهر بوجه ممتاز في الفترة الأخيرة مما جعله يكسب ثقة الجهاز الفني لفريق باب سويقة ويفتك مكانه كأساسي في التشكيلة. هذا فضلا عن المحترف النيجيري صامويل إيدوك الذي عاد إلى الظهور مع الفريق خلال لقاء الجولة الفارطة أمام الملعب القابسي، وأظهر استعدادات طيبة تخول له المنافسة على مكان أساسي ضمن تركيبة رجال السويح، سيما بعد أن كثرت الإشاعات حول مغادرته حديقة "الرياضة ب" في بحث عن تجربة احتراف جديدة.

ويضع الترجي الرياضي التونسي ثقته في مجموعة من الشبان والمواهب من أجل استعادة أمجاد فريق الأحمر والأصفر، واسترجاع هيبة غول أفريقيا على المستويين المحلي والقاري.

من ناحية أخرى ينزل فريق النادي الأفريقي ضيفا على مدينة بنزرت، ليلاقي نادي المكان الذي لم يقبل أي هدف طيلة 7 مقابلات متتالية، إذ سيحاول فريق عاصمة الجلاء بقيادة ابن النادي، المدرب يوسف الزواوي وضع حد للعقم الهجومي الذي عانى منه في الجولات الأخيرة وسيبحث عن تدعيم مركزه الخامس، فيما سيحرص الأفريقي بقيادة المدرب المساعد محرز بن علي على تأكيد انتفاضته الأخيرة ضد مستقبل القصرين لإنهاء مرحلة الذهاب في مرتبة أفضل من التي يحتلها حاليا بـ18 نقطة والتأكيد على أنه عائد بقوة خلال مرحلة الإياب مع قدوم المدرب الجديد.

ويمر الأفريقي بمرحلة حرجة وبات يواجه خطر فقدان اللقب وهو ما جعله يعجل بتغيير الإطار الفني والبحث عن مدرب يتمتع بخبرة كبيرة لقيادة الفريق في المرحلة القادمة.

ومازالت إدارة فريق باب جديد لم تحسم أمر المدير الفني، وفي هذا السياق أكد سليم الرياحي في تصريحات إعلامية أنه ينتظر الوقت المناسب للإعلان عن اسم المدرب الجديد.

وفي بقية المباريات سيواجه الملعب التونسي فريق حمام الأنف وشبيبة القيروان ستتبارى مع نجم المتلوي ويستضيف أولمبيك سيدي بوزيد اتحاد بن قردان فيما يجمع اللقاء الأخير بين ترجي جرجيس والملعب القابسي.

فالك يواجه عقوبة الإيقاف لـ9 أعوام

❏ **لوزان (سويسرا)** – أكدت لجنة الأخلاق المستقلة التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم أنها تطالب بعقوبة الإيقاف لمدة 9 أعوام مع غرامة مالية قيمتها 100 ألف فرنك سويسري في حق الأمين العام السابق للفيفا الفرنسي جيروم فالك الذي أعفي من مهامه منذ سبتمبر الماضي وأوقف بشكل مؤقت منذ أكتوبر الماضي. وأوقف فالك (55 عاما) في 7 أكتوبر الماضي ولمدة 90 يوما بسبب اتهامه من وسائل الإعلام البريطانية بالتورط في قضية إعادة بيع تذاكر مونديال 2014 في البرازيل في السوق السوداء.

وأوضحت لجنة الأخلاق في بيان لها أن رئيسها كورنيل بوربيلي أنهى تحقيقاته بخصوص أنشطة الأمين العام السابق وتقدم بتقرير وتوصيات إلى غرفة الحكم في الفيفا التي يرأسها هانز-يواكين إيكرت. وأضافت أن بوربيلي طلب في الوقت نفسه تمديد عقوبة إيقاف فالك لمدة 45 يوما أخرى. وانتهت عقوبة الإيقاف لمدة 90 يوما بحق فالك مساء أمس.

وتابعت "في تقريره النهائي، أوصى رئيس لجنة الأخلاق بفرض عقوبة الإيقاف لمدة تسع سنوات وغرامة مالية قدرها 100 ألف فرنك سويسري على فالك لانتهاكه القوانين العامة للسلوك (المادة 13 من قانون الأخلاق للفيفا)، والولاء (المادة 15) والسرية (المادة 16)، وواجب الإفصاح، والتعاون والإبلاغ (المادة 18)، وتضارب المصالح (المادة 19)، وتقديم وقبول الهدايا والمزايا الأخرى (المادة 20) والالتزام العام بالتعاون (المادة 42)".

دانيلو: العين يتمتع بثقافة البطولات

❏ **دبي (الإمارات)** – نجح فريق العين بطل الدوري الإماراتي في ضم الجناح الكولومبي دانيلو أسبرييا من فريق ليتيكس لوفيتش البلغاري ليلعب بدلا عن الهولندي رايان بابل. وقال دانيلو تعليقا على انضمامه للعين "العين فريق كبير وهو أكبر فريق في البلاد، وأنا راض وسعيد بالانضمام إلى فريق كبير مثله".

وأضاف "تعجبني كرة القدم هنا لأن الفرصة سنحت لي للعب في قطر أو هنا وكان من الأسرع بالنسبة إلي الانتقال هنا لأني أعرف هذا النادي". وتابع "شخصيا أتيت إلى هنا لإظهار أفضل ما لدي وأتدرب بجدية حتى أتمكن من العطاء بالصورة المطلوبة للدفاع عن شعار فريقي الجديد".

وأكد النجم الكولومبي "أعرف أهداف النادي جيدا كما أدرك ما هو المطلوب مني كلاعب محترف جديد بصفوف ناد يتمتع بثقافة البطولات، وأفضل دائما أن يكون الحديث عني مرتبطا بالأداء القوي الذي أتطلع إلى تقديمه مع العين في الميدان، وتحقيق الإنجازات".

الإصابة تبعد شارابوفا عن منافسات بطولة بريسبان

❏ **بريسبان (أستراليا)** – انسحبت الروسية ماريا شارابوفا حاملة اللقب والرومانية سيمونا هاليب المصنفة الأولى من منافسات بطولة بريسبان بسبب الإصابات.

وعانت هاليب من إصابة في وتر أخيل فيما لا تزال شارابوفا الفائزة بخمسة ألقاب في بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى تعاني من الإصابة في الذراع والتي تعرضت لها في أواخر الموسم الماضي.

وكان مقررا أن تبدأ هاليب مسيرتها في البطولة من الدور الثاني حيث كان مقررا أن تلتقي البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا الفائزة من قبل بلقب بطولة أستراليا المفتوحة مرتين.

وتسعى أزارينكا المصنفة الثانية والعشرين عالميا إلى الحفاظ على تصنيفها وتحسينه بعدما عانت من الإصابات على مدار الموسمين الماضيين.

وفي المقابل، كان مقررا أن تلتقي شارابوفا مواطنتها إيكاتريما ماكاروفا في مباراة بالدور الأول للبطولة. ولكن شارابوفا قالت إن الألم في ذراعها الأيسر دفعها إلى أفضل بديل وهو الانسحاب كإجراء وقائي استعدادا للمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة التي تنطلق فعالياتها بعد أقل من أسبوعين.

وتعاني هاليب من إصابة في وتر أخيل بالساق اليسرى وهي نفس الإصابة التي أزعجتها في الموسم الماضي.

وأوضحت اللاعبة أنها أجرت أشعة أظهرت أن الإصابة ليست خطيرة ولكن لا يزال التورم موجودا. وقالت "أحتاج فقط إلى الحصول على راحة لأيام قليلة".

وجاء انسحاب شارابوفا وهاليب ليفتح الطريق أمام لاعبات مثل الأسبانية غاربين موغوروزا المصنفة الثالثة عالميا للمنافسة على لقب البطولة.

وتستهل موجوروزا مسيرتها في البطولة بمواجهة فارفارا ليبتشنكو في الدور الثاني للبطولة. وقالت شارابوفا "تعرضت للإصابة في ذراعي قبل يومين خلال التمارين"، وفضلت عدم اتخاذ أي مخاطرة قبل انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى الغراند سلام المقررة في 18 يناير الحالي. وتعرضت شارابوفا المصنفة رابعة عالميا حاليا لإصابات متكررة العام الماضي منعتها من المشاركة في بطولات الولايات المتحدة المفتوحة. أما هاليب فقالت في هذا الصدد "كنت أعتقد بقدرتي على اللعب وجئت إلى هنا لأنني أريد اللعب والبدء بموسمي من هنا، لكني لا أستطيع أن أخوض مباراة بأكملها وبالتالي ارتأيت الخلود إلى المزيد من الراحة". وأعربت هاليب عن أملها في قدرتها على المشاركة في دورة سيدني الأسبوع المقبل في آخر تجربة لها قبل أستراليا المفتوحة.

اللعنة للإصابات

باختصار

◄ لم تعد تفصل صفقة انتقال حسام أمعنان من المغرب الفاسي إلى الرجاء المغربي سوى خطوات قليلة، حيث اقترب من حمل ألوان الفريق البيضاوي في الميركاتو الشتوي.

◄ أصدرت لجنة الانضباط التابعة لاتحاد الكرة المغربي عقوبة ثقيلة بحق لاعب الجيش الملكي، بعد طرده خلال مباراة الدفاع الجديدي، وحادث بصقه على لاعب من الفريق المنافس.

◄ بدأت كوريا الجنوبية مساعيها لاستضافة كأس آسيا لكرة القدم 2023 عقب ستة عقود على استضافتها للبطولة القارية لآخر مرة. وسيقرر الاتحاد الآسيوي للعبة من سيستضيف نسخة 2023 في نوفمبر 2017.

◄ أعلن المدير الفني للمنتخب التونسي لكرة القدم هنري كاسبارجاك عن قائمة موسعة لنسور قرطاج الذين سيعول عليهم في بطولة أمم أفريقيا للاعبين المحليين "الشان" التي ستلعب في رواندا بداية من يوم 17 يناير الحالي.

◄ احتفلت جماهير نادي النصر السعودي بمرور 16 عاما على المشاركة التاريخية للفريق في كأس العالم للأندية. وشارك النصر بصفته بطلا للسوبر الآسيوي في كأس العالم للأندية في 5 يناير عام 2000.

◄ نفى الروماني فيكتور بيتوركا المدير الفني لنادي اتحاد جدة السعودي تعاقد فريقه مع أي لاعب محترف خلال فترة الانتقالات الشتوية. وربطت تقارير إعلامية رومانية ما بين بيتوركا والمدافع فاليركا جامان.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◄ يستعد اتحاد ألعاب القوى الفلسطيني للمشاركة في بطولة آسيا للقاعات المقررة في الدوحة من 19 إلى 21 فبراير المقبل، وفي بطولة آسيا لاختراق الضاحية في 29 منه في البحرين ببعثة مكونة من 13 عضوا من ضمنها تسعة عدائين، حسب ما أفاد رئيس اتحاد ألعاب القوى الفلسطيني نادر حلاوة. ويأمل اتحاد ألعاب القوى الفلسطيني في تحقيق نتائج جيدة، خاصة من قبل اللاعب محمد أبو خوصة الذي يعد نفسه في جزر موريشيوص، غير أن الاتحاد يتوقع أن يحقق نتائج أفضل في بطولة آسيا لاختراق الضاحية في البحرين الشهر المقبل.

◄ خاض كوبي برايانت مسيرة رائعة في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين وهو يرتدي قميصين برقمين مختلفين، ومع اقتراب الفصل الأخير من مسيرته في الملاعب، فإنه ترك فريقه لوس أنجليس ليكرز أمام قرار بشأن أي الرقمين سيتم سحبه الموسم المقبل. وقال ميتش كوبشاك المدير العام لفريق ليكرز "سيكون الاختيار بين الرقمين 8 و24 أو سيتم إلغاؤهما. لا أعرف الإجابة حقا". وارتدى برايانت القميص الذي يحمل الرقم 8 منذ بداية مسيرته مع الفريق موسم 1996–1997. وتحول اللاعب إلى الرقم 24 قبل موسم 2006–2007.

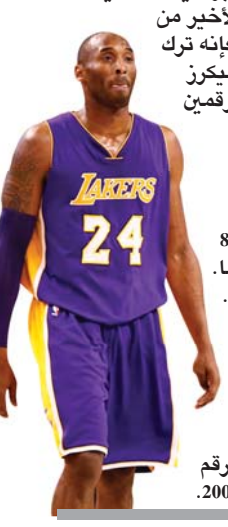

رياضة

«نحن يوفنتوس، علينا أن نقاتل من أجل المراكز الأولى رغم صعوبة المنافسة هذا الموسم. الفوز في 7 مباريات متتالية، كان مهما لنا بعد سلسلة من النتائج المخيبة».
خوان كوادرادو
جناح فريق يوفنتوس الإيطالي

«جدول الدوري الإنكليزي محموم، نحن نعذب اللاعبين، تقع المزيد والمزيد من الإصابات كل عام إلا أن هذا يتم تجاهله من قبل رابطة الدوري، هذا لا يصدق».
سام ألاردايس
مدرب نادي سندرلاند الإنكليزي

وداعا بينيتيز.. مرحبا زيدان

● زيدان يتولى المسؤولية الصعبة في ريال مدريد ● هل ينجح الفرنسي في إحياء النادي الملكي من نوبة احتضار

انتهت رحلة رافائيل بينيتيز الأخيرة في عالم التدريب بعد أن هبط مما وصفه بقمة عمله التدريبي ليتولى الأمور الأيقونة الفرنسية زين الدين زيدان وهو مدرب مازال يتلمس خطواته في مسيرته التدريبية.

❏ **مدريد** – ودع ريال مدريد مدربه القديم رافائيل بينيتيز، واستقبل مدربا آخر هو زين الدين زيدان، الذي يواجه في عامه الـ43 أول تحد كبير في مسيرته التدريبية يتمثل في إحياء النادي الملكي من نوبة احتضار.

وبعد أن ترددت العديد من الشائعات في الفترة الأخيرة، قرر فلورينتينو بيريز رئيس ريال مدريد تسليم زمام الأمور للاعب الفرنسي السابق بعد أن اختار الإطاحة ببينتيز الذي قضى سبعة أشهر فقط من تعاقده الذي يمتد لثلاث سنوات.

وقال بيريز عند تقديم زيدان لوسائل الإعلام كمدرب جديد لريال مدريد "المدرب الأول لريال مدريد سيكون زين الدين زيدان، إنه دون شك إحدى أهم الأيقونات في تاريخ كرة القدم، يعرف أكثر من أي شخص آخر ما ينتظر فريق ريال مدريد في المستقبل ويدرك صعوبة هذا المنصب ويعرف هؤلاء اللاعبين ولقد فاز معهم ببطولة دوري أبطال أوروبا عندما كان في منصب مساعد المدير الفني".

وأضاف بيريز في عبارة تعكس الموقف العصيب الذي يمر به ريال مدريد "بالنسبة إليك لا توجد كلمة مستحيل".

وينتمي زيدان إلى الفترة الذهبية في تاريخ ريال مدريد، حيث قاد الفريق للفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا عام 2002، ثم تبوأ بعد اعتزاله العديد من المناصب داخل النادي بطلب شخصي من بيريز، فقد عمل مديرا للكرة ومديرا إداريا للفريق ثم مساعدا لكارلو أنشيلوتي قبل عام ونصف العام عندما قرر أن يدشن مسيرته التدريبية. ولا يختلف أحد على أن زيدان أسطورة كروية كبيرة. كان بيريز قد تعاقد معه في 2001 في صفقة تاريخية، حيث بدأت حينها العلاقة الوطيدة بين النجم الفرنسي والرجل الأول في ريال مدريد يسبقه في هذا المقام ألفريدو ديستفانو الذي يحظى بمكانة خاصة في نفس الرئيس المدريدي.

تاريخ حافل

سطر زيدان تاريخا حافلا بفضل مهاراته الرائعة ومستواه الفني المبهر كلاعب كرة قدم. وفاز زيدان مع يوفنتوس الإيطالي ببطولتين للدوري المحلي ثم صنع تاريخا كبيرا مع ريال مدريد بالفوز بالدوري الأسباني "الليغا" وبطولة دوري أبطال أوروبا ولقب كأس "إنتركونتيننتال"، كما توج أيضا مع المنتخب الفرنسي ببطولة كأس العالم عام 1998 ثم ببطولة أمم أوروبا عام 2000. وينحصر المشهد الحالي في ترقب ما يمكن أن يحققه زيدان كمدرب واستبيان حقيقة جاهزيته لمواجهة تحد كالذي أختير من أجله في الوقت الحالي والذي ربما جاء قبل موعده.

> المدرب الفرنسي يتعين عليه أن يجد حلولا سريعة للتصدي للانحدار الذي يتعرض له الملكي، الذي يحتل المركز الثالث

وسيتولى زيدان قيادة فريق انحرف كثيرا عن المسار الصحيح، كما يعاني من تصدعات في النواحي الرياضية والمؤسسية. ويتعين على المدرب الفرنسي أن يجد حلولا سريعة للتصدي للانحدار الذي يتعرض له ريال مدريد، الذي يحتل المركز الثالث في ترتيب جدول أندية الدوري الأسباني والذي سبق له أن أقصي من بطولة كأس الملك بسبب الدفع بلاعب معاقب بالإيقاف.

وستكون أول مهام زيدان مع ريال مدريد هي استعادة تماسك اللاعبين الذين لم يثقوا أبدا في بينتيز، وخاصة النجوم الكبار، ثم السعي الحثيث إلى خلق أسلوب فني جديد ينال إعجاب الجماهير الغاضبة من الأداء الباهت للاعبين، الذين فقدوا الشخصية وأصبحوا عاجزين عن إثبات ذواتهم على النقيض من منافسيهم مثل لاعبي برشلونة وأتلتيكو مدريد الذين يتمتعون بهذه الميزة.

في البداية، قد يستفيد زيدان كثيرا من فترة العام الذي قضاه بجوار الإيطالي كارلو أنشيلوتي في منصب المدرب المساعد خلال موسم 2013 – 2014.

وأقيل المدرب الإيطالي الذي كان يحظى بحب اللاعبين في يونيو 2015 بقرار من بيريز على عكس رغبة لاعبي الفريق الذين أرادوا بقاءه.

وقال أنشيلوتي متحدثا عن زيدان "صوت زيدان يسمع بوضوح بين اللاعبين". ورغم عدم تألقه في قيادة الفريق الرديف لريال مدريد، يتسلم زيدان مقاليد الأمور للفريق الأول ليخوض معه أمام ديبورتيفو لا كرونيا يوم السبت المقبل أول مبارياته.

وأطاح بيريز بعشرة مدربين من على مقعد المدير الفني لريال مدريد، قبل أن يأتي هذا اللاعب الأسطوري ليبدأ مرحلة جديدة يتعين عليه خلالها إظهار قدراته كمدرب أيضا.

المسؤولية الصعبة

وارتقى زيدان المحبوب من الجماهير من منصب مدرب الفريق الثاني الذي كان ينافس في دوري الدرجة الثالثة الأسباني وستكون هذه أول مهمة تدريبية للفرنسي (43 عاما) الفائز بكأس العالم مع فريق في الدرجة الأولى. وسيكون الضغط كبيرا من أجل تحقيق نتائج في ناد يتوقع الحصول على العديد من الألقاب بشكل منتظم وسيتضح لاحقا ما إذا كان قرار رئيس النادي فلورنتينو بيريز بإقالة بنيتيز وإعطاء المسؤولية إلى زيدان المفتقر إلى الخبرة تقريبا سيؤتي ثماره.

وحل بنيتيز (55 عاما) محل كارلو أنشيلوتي في نهاية الموسم الماضي بعد فشل المدرب الإيطالي في تحقيق أي من الألقاب الثلاثة الرئيسية في موسم 2014–2015 ليعود المدرب الأسباني إلى النادي الذي بدأ فيه مسيرته التدريبية في فرق الناشئين. لكن اتضح سريعا أن سمعته كمدرب يهتم بالتفاصيل ويحب طرق اللعب الدفاعية لم تلائم جيدا جماهير ريال. وقال رامون كالديرون رئيس نادي ريال مدريد السابق إن الفرنسي زين الدين زيدان لم يكن الخيار الأول لدى فلورنتينو بيريز رئيس النادي الحالي. وقال كالديرون "بيريز كان يريد التعاقد مع البرتغالي جوزيه مورينيو، زيدان لم يكن الخيار الأول".

وأضاف "بيريز سيحاول إعادة مورينيو إلى ملعب سانتياغو برنابيو في يونيو المقبل إذا فشل زيدان في أداء مهمته".

وتابع رئيس ريال مدريد السابق "زيدان أمامه مهمة صعبة للغاية، أتمنى له النجاح من كل قلبي".

التلميذ قدوة للأستاذ!

شالكة يتمسك بخدمات سانيه

❏ **برلين** – أوضح رئيس نادي شالكه كليمنس تويننيز أن فريقه لا يفكر في التخلي عن خدمات نجمه الصاعد ليروي سانيه الذي رشحته الصحف المحلية للانتقال إلى صفوف مانشستر سيتي مقابل مبلغ قياسي للاعب ألماني.

وقال تويننيز "قرر نادي شالكه عدم بيع سانيه، على أي حال، لا يوجد أي عرض على الطاولة في الوقت الحالي". وأضاف "لا يريد اللاعب الرحيل عن الفريق. السبب في الاهتمام بخدمات سانيه هو العمل الممتاز الذي نقوم به خلال التدريبات".

وكانت الصحف الألمانية قد كشفت الاثنين بأن نادي مانشستر سيتي على وشك تقديم عرض مالي كبير بقيمة 55 مليون يورو للحصول على خدمات سانيه، ما يجعله أغلى لاعب ألماني في التاريخ في حال إتمام الصفقة. وكان المدرب يواكيم لوف وجه الدعوة لسانيه (19 عاما) إلى صفوف المنتخب الألماني لأول مرة في نوفمبر الماضي. أما أغلى لاعب ألماني حتى الآن فهو مسعود أوزيل الذي انتقل إلى صفوف أرسنال من ريال مدريد في صفقة بلغت 50 مليون يورو عام 2013.

وكان مدير عام نادي شالكه هورست هيلدت أكد أيضا قبل بضعة أيام أن اللاعب الذي بدأ مسيرته مع الفريق عام 2014 ليس للبيع وهو بالتالي لا يريد الرحيل. وليروي سانيه هو إبن الدولي السنغالي السابق سليمان سانيه الذي أمضى مسيرته في الدوري الألماني، وقد سطع نجمه عندما شارك للمرة الأولى مع منتخب ألمانيا في المباراة الودية التي لعبتها أمام فرنسا في 13 نوفمبر.

نيمار يشعل افتتاح سوق الميركاتو الشتوي

❏ **لندن** – بدأت إشاعات انتقال أسماء كبيرة تطرحها وسائل الإعلام في مختلف أنحاء أوروبا والعالم مع بدء سوق الانتقالات الشتوية في كرة القدم.

وتشير التقارير إلى أن مانشستر يونايتد على استعداد لدفع رسوم فسخ عقد نيمار مع برشلونة والبالغة 190 مليون يورو، أي 140 مليون جنيه إسترليني، أو 207 ملايين دولار أميركي. ويذكر أن دخول والد نيمار في مفاوضات التجديد لإبنه مع برشلونة لايمنع من أن هناك أمورا عالقة بينهما تقتضي الحل وعلى رأسها مشكلة الضرائب.

ويشاع أيضا أن مانشستر يونايتد حريص على التعاقد مع جون ستونز بعد فشل تشيلسي في ضم اللاعب البالغ من العمر 21 عاما من إيفرتون الصيف الماضي.

ويتنافس ليفربول وأرسنال على مهاجم بورسيا دورتموند الغابوني أوبميانغ الذي سجل 18 هدفا في 17 مباراة ويبلغ سعره حاليا 57 مليون يورو، وقد يكون يورغن كلوب الأقرب للحصول على اللاعب من ناديه السابق. وأنجز أرسنال تقريبا صفقة المصري محمد النيني من نادي بازل السويسري بمبلغ عشرة ملايين دولار.

وعرض تشيلسي على نيوكاسل خدمات مهاجمه الفرنسي لوك ريمي على سبيل الإعارة، وريمي كان لاعبا في صفوف نيوكسل في الموسم قبل الماضي وهناك أيضا اهتمام من أندية مثل إستون فيلا وكريستال بالاس وتوتنهام بخدمات المهاجم الأرجنتيني لافيتزي من باريس سان جيرمان الذي ينتهي عقده مع نهاية الموسم.

باختصار

◄ قال تيبو كورتوا حارس مرمى تشيلسي إن الفريق كان بحاجة للتغيير إن كانت هناك رغبة في الخروج بشيء ما هذا الموسم. وخسر البلوز تسع مباريات من الـ16 مباراة الأولى تحت إشراف مورينيو قبل أن تتم إقالته وتعيين غوس هيدينك.

◄ يأمل كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد في الفوز بجائزة الكرة الذهبية للعام الثالث على التوالي ومعادلة الرقم القياسي المسجل باسم ليونيل ميسي في 11 يناير الجاري في زيوريخ السويسرية.

◄ ارتبط رولاندو ماندراغورا، مدافع فريق جنوى والمعار إلى بيسكارا، بالانتقال إلى يوفنتوس. وتعود ملكية اللاعب البالغ من العمر 18 عاما، إلى جنوة، ولكنه يلعب حاليا على سبيل الإعارة في بيسكارا.

◄ يلتقي باريس سان جرمان حامل اللقب مع تولوز في قمة دور الـ16 لمسابقة كأس فرنسا بموجب القرعة التي سحبت الاثنين. وخلفت القرعة 3 مواجهات أخرى بين أندية الدرجة الأولى.

◄ أعلن نادي سان لورينزو الأرجنتيني عن تعيين بابلو غاويدي مديرا فنيا للفريق الأول. وأكد غاويدي عقب تعيينه أن هدفه الأساسي هو الحفاظ على المسيرة الناجحة للفريق والعودة مرة أخرى إلى التتويج بلقب بطولة كأس ليبرتادوريس.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

ثلاثة ديربيات متكررة في كأس أسبانيا

❏ **مدريد** – تعيش منافسات ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس أسبانيا لكرة القدم على وقع ثلاثة ديربيات متكررة تجمع على التوالي، برشلونة مع إسبانيول، ورايو فايكانو مع أتلتيكو مدريد وبيتيس مع إشبيلية، وذلك بعد لقاء هذه الأندية قبل أيام قليلة في الدوري المحلي.

بالنسبة إلى الديربي الكاتالوني، فقد التقى الفريقان السبت الماضي في الدوري وانتهت المباراة بتعادلهما سلبا ما تسبب في فقدان برشلونة المركز الأول لمصلحة أتلتيكو مدريد.

وقد احتج لاعبو برشلونة على الخشونة المتعمدة التي لجأ إليها لاعبو إسبانيول لإيقاف خطورتهم.

وسيتمكن برشلونة الذي يستضيف المباراة على ملعبه كامب نو من الاعتماد على لاعبين تعاقد معهما خلال فترة الانتقالات الصيفية لكنهما لم يخوضا أي مباراة بسبب العقوبة التي كانت مفروضة على برشلونة والتي انتهت مطلع الشهر الحالي هما أليكس فيدال والتركي أردا توران.

واللافت أن برشلونة حقق أفضل موسم في تاريخه برغم حرمانه من التعاقدات لفترتين متتاليتين من انتقالات اللاعبين، حيث فاز بإشراف المدرب لويس أنريكي بالدوري والكأس في أسبانيا ودوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية.

وقال فيدال "أخيرا، انتهت العقوبة". وانضم فيدال إلى برشلونة في صفقة تقدر بنحو 22 مليون دولار، ومن المتوقع أن تكون مشاركته الأولى ضد فريقه السابق إسبانيول اليوم في كأس أسبانيا.

وتابع "لا أعرف متى سأخوض دقائقي الأولى، ولكن المدرب يعرف أننا كنا نتدرب منذ أشهر لكي نكون بأفضل حالة عندما يحتاج إلينا".

واضطر برشلونة إلى التخلي عن صدارة الدوري لمصلحة أتلتيكو مدريد بعد تعادله السلبي مع إسبانيول، ولكن مشاركتي فيدال وتوران ستضيفان إليه زخما قويا خصوصا أنه يخوض 16 مباراة حتى نهاية فبراير المقبل. في المقابل، يسعى رايو فايكانو إلى الثأر لخسارته أمام جاره أتلتيكو مدريد 0–2 الأسبوع الماضي عندما يستضيفه على ملعب فاليكاس.

ويخوض أتلتيكو مدريد المباراة منتشيا بعد تصدره ترتيب الدوري ويستطيع الاعتماد على لاعبين جديدين تعاقد معهما مؤخرا هما أوغسوتو فرنانديز وماتياس كرانفيتر.

وقدم أتلتيكو لاعب وسط ميدانه الجديد ماتياس كرانيفيتر لوسائل الإعلام والجمهور، وهو اللاعب الذي أكد أنه سيخوض تحديا كبيرا من أجل الفوز بمكان في التشكيلة الأساسية لمتصدر بطولة الدوري الأسباني.

وسيكون ديربي إشبيلية حامي الوطيس كالعادة بين بيتيس وإشبيلية، علما بأن الفريقين التقيا في 19 ديسمبر الماضي في الدوري وانتهت المباراة بتعادلهما 0–0.

وفي مباراة هامة أخرى، يلتقي أتلتيك بلباو وفياريال المشاركان في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

كأس أسبانيا: الدور ثمن النهائي ذهاب

المباريات			
الأربعاء	أتلتيكو بلباو		فياريال
	ميراندييس		ديبورتيفو لا كورونيا
	فالنسيا		غرناطة
	بيتيس		إشبيلية
	برشلونة		إسبانيول
	رايو فاليكانو		أتلتيكو مدريد
الخميس	قادش		سلتا فيغو
	إيبار		لاس بالماس

العرب
alarab.co.uk

المليارات تهدر على دراسات طبية مشكوك في مصداقيتها

دراسات عديدة تنشر يوميا في الصحف والمجلات خاصة الطبية منها لتبقى بعض نتائجها نظرية والبعض الآخر يساعد في ابتكار عقاقير وأدوية جديدة تفيد في علاج بعض الأمراض، لكن ماذا لو كانت نتائج هذه الدراسات غير دقيقة وموجهة؟

اختفت الحيوانات ومعها مصداقية التجارب

❏ **واشنطن** – طعنت مجموعتان من الباحثين بقوة في صدقية عدد كبير من الدراسات الطبية اعتبرتا أنها نادرا ما توفر البيانات والشفافية الضرورية للتحقق من نتائجها أو إعادة إجرائها بشكل مستقل.

ونشرت التحليلات في مجلة "بلوس بايولودجي" العلمية الأميركية. وقد تولت الإشراف على التحليل الأول شارين إقبال من جامعة إيموري (ولاية جورجيا في جنوب شرق الولايات المتحدة) وجون يوانيديس من جامعة ستانفورد، وشمل 441 دراسة نشرت بين عامي 2000 و2014 في المجلات العلمية الرئيسية، وكان الهدف تحديد المعلومات الأساسية الواردة فيها بغية تقييم نتائجها وإعادة إجرائها، فضلا عن الاطلاع على بروتوكولات هذه الأعمال وعدد الدراسات التي تعيد استخدام ما خلصت إليه.

وفوجئ معدا التحليل بأن واحدة فقط من الدراسات الـ441 عرضت المنهجية الكاملة التي اعتمدتها فيما لم توفر أي دراسة أخرى إمكانية الوصول إلى كل البيانات التي جمعتها.

يضاف إلى ذلك أن غالبية هذه الأعمال لم توضح طريقة تمويلها أو احتمال وجود تضارب مصالح لدى معديها.

وقال واضعا التحليل "نأمل في أن يؤدي تحليلنا إلى إدراك أكبر لدى الباحثين والممولين لهذه الأبحاث والمجلات العلمية التي تنشر هذه الأعمال بضرورة تحسين الشفافية والوصول إلى كل المعطيات".

أما التحليل الثاني فقد قاده أولريش ديرناغل الباحث في "شاريتيه- يونيفيرسيتاتسيديتزين" وهو مستشفى جامعي كبير في برلين وقد استعرض المئات من الدراسات ما قبل السريرية أجريت على فئران وجرذان كانت تعاني من السرطان ومن حوادث وعائية – قلبية.

وخلص معدو التحليل إلى أن الغالبية العظمى من الدراسات التي تم تحليلها لا تحوي ما يكفي من المعلومات حول عدد الحيوانات المستعان بها.

وفي عدد كبير من هذه الدراسات "يختفي" بعض الحيوانات دون أي تفسير خلال الدراسة.

واستخدم الباحثون الألمان برمجية معلوماتية لمحاكاة تأثير خسارة هذه الحيوانات المخبرية على مصداقية نتائج التجارب. فخلص هؤلاء إلى أنه كلما كان عدد الحيوانات "المفقودة" أو المسحوبة من الدراسة كبيرا، كلما فقدت استنتاجات الدراسة متانتها.

وأوضحت كونستانس هولمان من المستشفى الجامعي هذا، وهي من المشرفين الرئيسيين على التحليل، "لقد بدأنا تحليلنا مع فكرة درس صلابة نتائج مجموعة من الدراسات ما قبل السريرية، إلا أن العدد الكبير للحيوانات المفقودة أرغمنا على وقف اتجاهنا هذا".

وشددت على أنه في مجال الطب البشري لا يمكن تصور تجارب سريرية دون معلومات حول عدد المرضى أو الذين توقفوا عن المشاركة أو توفوا خلال الدراسة.

وتابعت تقول إن أحدا لم يهتم على ما يبدو للتحقق بصرامة من أن عدد الحيوانات المستخدمة أو المفقودة أو المسحوبة من الدراسة وارد في هذه الدراسات الرئيسية.

واعتبر واضعو الدراستين أن المليارات من الدولارات تهدر سنويا على دراسات لا يمكن الإستفادة من نتائجها.

وأدى العجز عن التحقق من خلاصات هذه الدراسات العلمية إلى أزمة ثقة في صحة نتائجها.

وتضاف استنتاجات هاتين الدراستين إلى قائمة طويلة من التساؤلات المثارة حول مواطن الخلل في نشر نتائج الأبحاث العلمية الأساسية.

ومن أجل التشجيع على شفافية أكبر استحدثت "بلوس بايولدجي" زاوية جديدة مخصصة للأبحاث حول الأبحاث الأخرى.

وكتبت ستافرولا كوستا إحدى المحررات في المجلة في افتتاحية "نهدف لإثبات أن الأبحاث حول هذه التجارب هي جزء مهم من العلم". وختمت تقول "من خلال هذا المنتدى ستساهم بلوس بايولدجي في الجهود المبذولة لتحسين معايير البحث العلمي في العلوم الحيوية وأبعد من ذلك".

سمكة بـ117 ألف دولار في مزاد ياباني

❏ **طوكيو** – اشترى ياباني صاحب سلسلة مطاعم سوشي بسعر يزيد عن 117 ألف دولار، الثلاثاء، سمكة تونة (بلوفين) عملاقة مهددة بالانقراض في مزاد سوق تسوكيجي للأسماك في طوكيو هو الأخير له قبل أن ينتقل إلى موقع آخر.

وتوقفت المزايدات عند 14 مليون ين على هذه السمكة البالغ وزنها 200 كيلوغرام، وهي من الأنواع المهددة والتي اصطيدت قبالة سواحل اليابان الشمالية. وكان السعر أعلى بثلاث مرات من العام الماضي، إلا أنه لا يزال بعيدا عن السعر القياسي البالغ 155.4 مليون ين الذي سجل العام 2013 لسمكة يزيد وزنها بقليل عن سمكة العام الحالي لكن من النوعية نفسها. وكان اشتراها الشخص نفسه كيوشي كيورا صاحب سلسلة مطاعم "سوشي زانماي" بعد منافسة شديدة مع مطعم من هونغ كونغ.

ومزاد العام الجديد تقليد قديم في سوق تسوكيجي للأسماك حيث المزايدات تفوق بكثير قيمة الأسماك الفعلية.

وأتى المزاد في وقت تواجه فيه اليابان التي تعتبر المستهلك الأكبر للتونة الحمراء في العالم، نداءات متزايدة من أجل فرض حظر على صيد هذه الأسماك المهددة بالانقراض على ما يحذر مدافعون عن البيئة .

وقالت أماندا نيكسن مديرة "غلوبال تونا كونسيرفيشن" في بيان "ينبغي على المجتمع الدولي أن يطلب من الحكومة اليابانية بذل المزيد من أجل إنقاذ هذا النوع" الذي تستمر أعداده في تراجع.

وتنتقل سوق تسوكيجي في الخريف إلى موقع آخر يبعد كيلومترات قليلة جنوب موقعه الحالي في تويوسو في خليج العاصمة اليابانية.

ثروة في حديقة متوفى تثير نزاعا بين صديقه وورثته

❏ **بوجن (ألمانيا)**– تم العثور على ثروة تقدر بالملايين من اليوروهات في حديقة رجل توفي قبل أيام قليلة في ولاية بافاريا جنوب ألمانيا.

وقال فرانتس شيدلباور عمدة مدينة بوجن التي تقع فيها الحديقة، إن حفارا انتشل الثروة من الأرض تحت إشراف الشرطة.

وتأتي تصريحات العمدة تأكيدا لصحة تقارير إعلامية تحدثت عن هذه الواقعة وذكرت أن الثروة المستخرجة تتألف من أموال نقدية وسبائك ذهب موضوعة في العديد من الحاويات البلاستيكية.

وأضاف شيدلباور أن صديقا للمتوفى ادعى أنه هو صاحب هذه الثروة، لافتا إلى أنه كان قد أحضرها من البنك وأنه دفنها بموافقة صديقه في أرض الحديقة، وقال إنه عندما توفي صديقه (53 عاما) بصورة مفاجئة، الأسبوع الماضي، أسرع إلى إحضار الحفار نظرا لقلقه على الثروة.

وذكر العمدة أن الثروة المستخرجة تم إيداعها في الوقت الراهن داخل خزانة تابعة لشركة أمن في مدينة ريغنسبورغ، ويتعين على الصديق (69 عاما) أن يثبت أنها تابعة له فعليا وإلا فإنها ستؤول إلى ورثة المتوفى.

إنستغرام ينقذ قطة هوليوود الحامل من البابارتزي

❏ **لوس أنجلس** – فاجأت الممثلة الأميركية الشهيرة آن هاثاواي متابعيها على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام، بنشر صورة لها تظهر تقدمها في الحمل في خطوة أرادت من خلالها قطع الطريق أمام مصوري الباباتارزي الذين يطاردون المشاهير.

وكتبت الممثلة البالغة من العمر 33 عاما، أسفل الصورة التي تظهر فيها وهي مبتسمة "عام سعيد على أصدقائي المحبوبين على إنستغرام".

وأضافت هاثاواي الملقبة بقطة هوليوود في تعليقها أسفل الصورة "نشر صورة لي بالبكيني ليس قريبا من طبيعة شخصيتي، ولكن الآن خلال تواجدي على الشاطئ لاحظت أنه قد تم تصويري. تخيلت أنه إذا كانت هذه الصورة سيتم رؤيتها حول العالم، فإنه يجب أن تكون على الأقل صورة تجعلني سعيدة.. وأن تكون صورة تم التقاطها بناء على موافقتي".

وكان نبأ حمل هاثاواي قد أعلن في نوفمبر الماضي، حيث كانت وقتها في شهرها السادس من حملها وكانت تبدو في حالة جيدة جدا. ويشار إلى أن الحمل هو الأول بالنسبة إلى هاثاواي المتزوجة من المنتج آدام شولمان منذ العام 2012 بعد قصة حب جارفة بدأت عام 2008.

وفازت هاثاواي بالعديد من الجوائز منها الأوسكار وغولدن غلوب وبافتا وإيمي، واشتهرت بالعديد من الأدوار منها دور "المرأة القطة" في آخر فيلمين من سلسلة "الرجل الوطواط"، وشاركت في تمثيل حوالي 30 فيلما بداية من فيلم "مذكرات أميرة" الذي تم إنتاجه عام 2001.

صباح العرب

الحبيب الأسود

ستينية فن أبي بكر سالم

❏ أبوبكر سالم حالة فنية وثقافية استثنائية وغير قابلة لا للفسخ ولا للمسخ ولا للنسخ، يبلغ هذا العام 60 عاما من عمر الفن والإبداع، شعرا وتلحينا وأداء وتوزيعا وعزفا على العود وألقا على المسارح، وسموّا في الذوق والتوق إلى كل ما هو جميل وأصيل ونبيل، حتى بات أسطورة في ديوان الغناء العربي، حروفها مكتوبة بذبذبات صوته الذي لا يدانيه في القوة والاتساع والمراوحة بين الطبقات أي صوت آخر.

يعرف بأنه حارس اللون الحضرمي الأصيل، ويسمى بأبي الغناء الخليجي، ولد ونما وترعرع في جنوب اليمن، وانطلق من مدينة تريم إلى عدن حيث بدأ مسيرته الفنية وهو في السابعة عشرة من عمره، وهناك التقى بكبار الفنانين والشعراء والكتاب والنقاد والإعلاميين، ثم انتقل إلى جدّة في ستينات القرن الماضي حيث برز بلونه الحضرمي وبدأ في الانتشار على مستوى الخليج، ثم اتجه إلى بيروت ليفتح من خلالها نوافذ على الوطن العربي، قبل أن يغادرها في العام 1975 بسبب اندلاع الحرب الأهلية، فعاد إلى اليمن، ومنها اتجه إلى المملكة العربية السعودية التي حصل على جنسيتها، ثم جعل من القاهرة مقرا لإقامته الفنية إلى جانب الرياض التي أغدقت عليه الحب الكبير، وكان له دور مهم في بلورة اللون الموسيقي الخليجي عبر التقريب بين اللهجة الحضرمية واللهجات الخليجية انطلاقا من رؤية فنية متقدمة في المزج بين الصورتين الشعرية والموسيقية وفي ربط جسور التواصل بين الروافد المتفرعة عن المنهل العروبي الواحد، فتم تكريمه من قبل كل عواصم الخليج، وبات شيخا للفنانين وقائدا أعلى لكتيبة الإبداع.

وأبوأصيل كان أول فنان خليجي يصل في العام 1968 إلى بيع أربعة ملايين أسطوانة، وبعد 10 أعوام، فاز بجائزة اليونسكو كأفضل صوت في العالم من حيث طبقات الصوت في أغنية "أقوله إيه"، وفي 2002 حظي بجائزة أوسكار الأغنية العربية ولقب فنان القرن من جامعة الدول العربية بعد مرور 50 سنة من عطائه الفني، إلى جانب العشرات من الجوائز والأوسمة والتكريمات والتتويجات، سواء من المملكة العربية السعودية أو من البحرين أو الكويت أو سلطنة عمان أو دولة الإمارات العربية المتحدة أو اليمن أو لبنان أو مصر.

وألهم فن أبي بكر سالم العشرات من المبدعين فغنوا له ومعه وتغنوا به.

وبالمئات من الأغاني والألحان والحفلات والجلسات الفنية يطرق أبوأصيل العام الستين من تجربته، ليبقى نقطة ضوء مدهشة ومشعّة في سماء الفن العربي، ولتستلهم منه الأجيال الجديدة كما تستشف منه القلوب العاشقة والعقول الحائرة حكمة الإبداع في أعلى مراتبها وأرقى تجلياتها.

من لا يعرف أبا بكر سالم يحتاج إلى اكتشاف العالم من جديد، ومن لا يتفاعل مع جمال وعذوبة وجاذبية فنه، سيكون قد أضاع جانبا مهما من جوانب الحياة العربية خلال ستة عقود مضت.